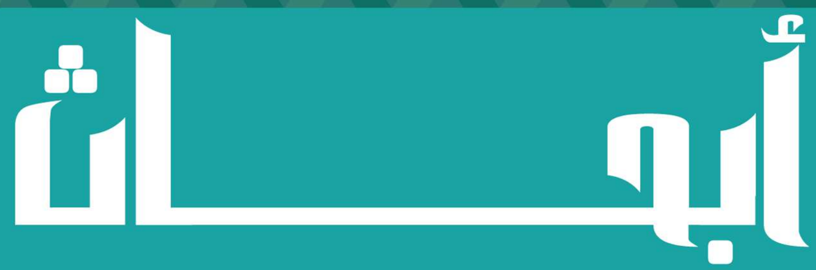
ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324





مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة - جامعة الحديدة

العـدد الرابـع والعشـرون (ديسمبـر ٢٠٢١م)

الموقع الإلكتروني : www.abhath-ye.com





مجلة علمية محكمة ربع سنوية

ISSN-L: 2617-3158
P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
www.abhath-ye.com



العدد الرابع والعشرون (ديسمبر ٢٠٢١م)

أبحــــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١/٢٠١٤م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية – مجلة أبحــــــاث
ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني: www.abhath-ye.com
البريد الإلكتروني: info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة - شارع فلسطين
تلفون: ٩٦٧ ٧٧٧٤٧٩٥٩٦+









BIM-533217







الجمعية الدولية
للمجلات العلمية
الناشرة
باللغة العربية

قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- ألا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية.
- أن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: (**موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات**).
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة**: **الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٢,٥ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٢٠,٠٠٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.

التبادل والإهداءات: توجه الطلبات باسم سكرتير التحرير.

محتويات العدد

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

نرحب بالباحثين والمهتمين بشئون البحث العلمي من خلال العدد الرابع والعشرين من مجلة أبحاث، الذي يحتوي على أحد عشر بحثا علميا في مجال العلوم الإنسانية، شملت العلوم الاجتماعية، والبلاغة والأدب، والفقه وأصوله، والتفسير، والسيرة النبوية، والعلوم التربوية، لباحثين وباحثات من جامعات يمنية وعربية.

وقد تزامن صدور هذا العدد مع حصول المجلة على معامل التأثير العربي في القاهرة للعام ٢٠٢١م وقدره: (**2.21**)، واعتمادها في معامل التأثير (أرسيف Arsif) في الأردن للعام ٢٠٢١م بعد أن نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل (أرسيف Arsif) المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) معيارًا، وصنفت في تخصصها ضمن الفئة (الرابعة Q4).

ختاما نتوجه بالشكر الجزيل **للأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل – رئيس الجامعة** على دعمه اللامحدود للمجلة، والشكر موصول للباحثين الذين منحوا المجلة ثقتهم بنشر نتاجهم العلمي فيها، وهو كذلك للمحكمين الذين أجادوا في عملية تقييم البحوث وإثرائها، ولكل القائمين عليها.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

أثر السيرة النبوية على الدعوة والتربية "دراسة حديثية"

د. إبراهيم عبدالله جابر محمد

أستاذ الحديث وعلومه المساعد – كلية التربية – جامعة الحديدة

ورئيس قسمي الدراسات والإسلامية والقرآن وعلومه بكلية التربية – الحديدة

amqm27597@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢١/٨/٥م تاريخ قبول البحث: ٢٠٢١/٨/٢٣م

Doi: 10.52840/1965-000-024-008

المستخلص:

يهدف البحث إلى بيان أهمية السيرة النّبويّة، ودورها الفعّال في بناء وصقل شخصية الأفراد والجماعات، وإبراز أثر السيرة النّبويّة في الدعوة والتربية، في بناء شخصيات الصحابة وتوظيف ذلك في تطوير قدرات الدعاة والمربين في بناء وتكوين الشخصية المسلمة في الحياة الاجتماعية، إضافة إلى إعطاء تصور واضح للدعاة والمربين لمراعاة قواعد وأسس الدعوة والتربية التي سلكها النبي ﷺ في دعوته وتربيته لأصحابه، وتطبيق الدعاة والمربين طرائق النبي ﷺ في الدعوة والتربية.

وقد اشتمل البحث على التعريف بالسيرة النّبويّة، وأهميتها، وخصائصها، وبيان أثرها في الدعوة في التربية، والآثار العامة التي أحدثتها في الدعوة والتربية. وقد قامت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من أبرز نتائج البحث:

١) السيرة النبوية مصدر متجدد النفع للأمة الإسلامية، في إرشاد الفكر، وتوجيه السلوك، وبناء المجتمع الإنساني على ركائز ثابتة.

٢) كان النبي ﷺ أرفق الناس بالمتعلمين، وأبعدهم عن التشديد والتعسير، وهذا ما نحتاج إليه في تعليمنا للناس جميعاً.

٣) أنَّ الرسول ﷺ لم يكن إنساناً عادياً، بل كان شخصية زودها الله تعالى بقوى بدنية وعقلية ونفسية وروحية، تكاد تكون خارقة للعادة، لهذا كان المثل الأعلى في الحياة، في

سلوكه الفردي، وفي قيامه بحق الله تعالى، وفي الوقوف في الحق، وتضحيته من أجله، ومواجهته الصعاب التي تعترضه بقوة وبسالة.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية، الدعوة، التربية.

The Impact of the Prophet's Biography on Da'wah and Education "a Modernized Study"

Dr. Ibrahim Abdullah Jaber Muhammad

Assistant Professor of Hadith and its Sciences - College of Education – Hodeidah University

And Head of the Departments of Islamic Studies and Quran and its Sciences – College of Education – Hodeidah

amqm27597@gmail.com

Date of Receiving the Research: **5/8/2021** **Research Acceptance Date: 23/8/2021**

Doi: 10.52840/1965-000-024-008

Abstract:

The research aims to highlight the importance of the Prophet's biography and its outstanding role in building the personality of individuals and groups, as well as showing the effect of the prophetic biography in "da'wah" and education, in building the personalities of the "companions" and employing that in developing the capabilities of preachers and educators in building and forming the Islamic personality in social life. In addition, it aims to present a clear perception to preachers and educators to defer to the rules and basics of da'wah and education that the Prophet implemented in his da'wah and education of his companions, so that preachers and educators apply the Prophet's techniques in da'wah and education.

The research included the definition of the Prophet's biography, its importance, its characteristics, as well as displaying the impact of the Prophet's biography on da'wah and education, and the general effects brought about by the Prophet's biography in da'wah and education.

The study was based on the descriptive analytical method.

Among the most prominent results of the search were:

1. The Biography of the Prophet is a source of renewed benefit for the Islamic nation, in guiding thought, directing behavior, and building society on firm foundations.

2. That the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, was the kindest of people to learners, and the furthest from radicalism and exertion, and this is what we need in our teaching to all people.

3. The Messenger, may God's prayers and peace be upon him, was not an ordinary human being, but rather he was the personality that the

Almighty had bestowed with physical, mental, psychological and spiritual powers that are almost supernatural. Therefore, he was the highest model in life in his individual behavior, in performing the rights of the Almighty, in standing for righteousness and sacrificing for it, as well as confronting the difficulties impeding him with might and bravery.

Keywords: Biography of the Prophet, da'wah, education.

المقدمة:

الحمـــد لله رب العـــالمين القائـــل ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾[(١)] والصـــلاة والســـلام عـــلى مُعلـــم البشرـــية، ومُرشـــد الإنســـانية المبعـــوث رحمـــة للعـــالمين، الـــداعي إلى الحـــق والرشـــاد، المتصـــف بالصـــفات المُـــثلى، والقـــيم العليـــا، والأخـــلاق الفاضـــلة نبينـــا محمـــد ﷺ، الـــذي أثنـــى الله عليـــه في خُلقـــه بقولـــه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[(٢)] وعـــلى آلـــه وأصـــحابه أجمعين.

وبعـد: لقـد بعـث الله تعـالى إلى الإنسـانية رسـوله محمـد ﷺ، هاديـاً ومُبشرـاً للنـاس كافة، ونذيراً وداعيـاً إلى الله بإذنـه، ورحمـة للعـالمين، لتكـون لهـم فيـه أسـوة، ويكـون لهـم من حياته الشرـيفة قُـدوة، ثـم يكـون مـثلاً أعـلى للـذين يـأتون مـن بعـده إلى أن يـرث الله الأرض. فكانـت رسـالته ﷺ نقطـة تحـوّل في حيـاة البشرـية جمعـاء، فصـاغت الأفكـار وطهرّت النفـوس، وربّـت الرجـال، وحوّلـت مجـرى التـاريخ، وأخرجـت للبشرـية خـير أمّة، إلى طريق الحق، والهدى والرشاد.

كـما كانـت أعظـم الرسـالات وأشـملها، وأكثرهـا تـأثيراً في تكـوين الشخصـية الإنسانية، لقـد ظهـر للنـاس في سـيرة الرسـول ﷺ عنـد تبليغـه رسـالة الإسـلام، مـا كـان موضـع العجـب مـن العزيمـة والتسـليم لأمـر الله تعـالى، والعفـة عـن المنهيـات، والزهـد في زهرة الحيـاة الـدنيا، وهـو مـا كـان ومـا يـزال مـثلاً أعـلى في هـذه الفضـائل العظمـى، ومنـاراً للسـائرين في ظلـمات الحيـاة، يضيـء لهـم الطريـق كلـه بقولـه وعملـه، ويجلـو الـدجى – دجـى العقائـد والأعـمال والأخـلاق – بنـور تعاليمـه، وضـوء سـيرته، وجمـال خُلقه، وكمال نفسه. فكانـت حياتـه وسـلوكه نبراسـاً بأيـدي النـاس، فمـن اقتـبس منـه في يمينه، سار في ظلمات الحياة آمنـاً مطمئنـاً، لا يخـاف الزلـة، ولا يخشـى العثـرة، حتـى يبلـغ

---

(١) الأحزاب: (٢١).

(٢) القلم: (٤).

غايته ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ۝٤٦ ﴾[٣]. إنّ محمداً ﷺ شهد في هذا العالم تعليم الله وهدايته، وبشر الصالحين بالنجاح والفلاح، فهو مُبشر، ونادى الغافلين وحذر المذنبين عاقبة ذنوبهم، وأنذر المشرفين على الهلاك، فهو منذر، وقد دعا إلى الله من ضل عن سبيله فهو داعٍ، وإن هو إلا نور يستضاء به إلى يوم القيامة، ونبراس يستنار بأشعته في شعاب الحياة الملتوية، فتنكشف به الظلمات المتراكمة، فهو السراج المنير، الذي يهتدي به جميع المسلمين للأبد. ولما كان الرسول ﷺ قرآناً ناطقاً، ومُطبقاً لهدي الله تعالى، كانت سيرته الشريفة وسنته المطهرة، خير دليل لنا في كل عصر إلى يوم القيامة، لا سيما في عصرنا الحاضر، الذي ابتعدت فيه الأمّة عن التأسي بسيرته ﷺ، والتخلق بحقائق أقواله وأفعاله ﷺ، ولم تمثل أنموذجاً بناءً يُقتفى أثره. لذلك كانت سيرته ﷺ نموذج سلوك، ومنهج حياة شاملة، لمن تمثلها، واتخذها قدوة عن فهم وإدراك لكل عنصر فيها من قول أو فعل، وقد كان ذلك ديدن الصحابة الكرام، حتى إنّ شخصياتهم قد صقلت لهذا الواقع المنظور من فعله ﷺ وسلوكه فنهجوا منهجه، وتمثلوا شخصه الكريم قُدوة وأسوة، فكانوا مصابيح تضيء للناس في ظلمات هذه الحياة، واستحقوا بذلك أن يكونوا أمناء هذه الأمة، ونجوم هدي، وأسوة خير، لمن يأتي بعدهم من الأجيال. فاستطاعوا بذلك أن يفتحوا قلوب البشر للهدي المحمدي، وللحضارة الإسلامية، ومكنت لهم في الأرض في سعتها، وفي عمق الزمان، مالم تتح لغيرهم من أمم الأرض أن يتمكنوا، فسعدت بذلك المجتمعات، وسعدت الدنيا بنور الحضارة الإسلامية يوم قادت الأمّة الإسلامية أمم الأرض، إلى نور العلم، وسمو الخُلق، وتحرير العقل من الخرافات والأوهام، وتحرير الإنسان من ويلات الظلم والاستبداد إلى عدالة الإسلام. وقد أعلمنا الله تعالى أن الأمّة كلما بُعد بها الزمن عن عهد النبي ﷺ أو الرسول الذي بعُث إليها، ضعفت قدرتها على تذكر سيرة النبي ﷺ والتأسي بهذه السيرة، بسبب ما يطرأ على هذه السيرة من نسيان أو تحريف. لكن كان فضل الله على أمّة محمد ﷺ أن يسّر الله لها حفظ مصادر رساله الإسلام الخالدة من التحريف والتغيير، فبقيت تلك المصادر

(٣) الأحزاب: (٤٥ – ٤٦).

مُيسرة لتناول الناس تناولاً مباشراً دون وسيط. وكما حفظ القرآن الكريم في الصدور والسطور، تم تدوين سيرته ﷺ بتفاصيلها الدقيقة التي لم تعهدها البشرية من قبل في سيرة أي نبي، أو ملك أو قائد، لذلك كانت هذه السيرة النبوية مصدرا للهداية في كل عصر. ومصدرا متجدد النفع للأمّة الإسلامية في إرشاد الفكر، وتوجيه السلوك، وبناء المجتمع الإنساني على ركائز ثابته. فما أحرى المسلمين اليوم، وقد انحدروا في مهاوي الجهالة والتخلف، أن يلتمسوا أسباب التقدم والرقي من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. وأن يأخذوا بالسيرة النبوية تفكراً وتدبراً على أنها المنهج الرباني عاشه محمد رسول الله، واقعاً عملياً في جميع شؤون الحياة. ففيها الهدي والرشاد، للقادة والحكام، والمرشدين والموجهين والمجاهدين، والفكر والسلوك والتعليم، زيادة على كونها تشريع يجب الفقه فيه، والعمل به. وعلى الرغم من الجهود التي بذلت في دراسة سيرة الرسول ﷺ إلا أنّ هذا الفيض مازال يتدفق عطاءً، لأهل الحكم والسياسة، وأهل المال والاقتصاد والاجتماع، والدعاة إلى الله تعالى، ورجال التربية والأخلاق، والعلاقات الإنسانية. ولما كان الأفراد والمجتمعات في أشد الحاجة إلى الدعوة، وتبليغ دين الله تعالى، الذي أودع الله فيه من التعاليم، ما يشمل كافة جوانب النفس، والحياة، ويوجه الفرد والجماعة إلى السعادة في الدنيا والآخرة. فإنّ العاملون في مجال الدعوة بأمس الحاجة إلى منهج يتقيدون به، ويُبلغون به، دين الله تعالى، في دعوة الناس إلى الخير، كما كان هو دأب الرسول ﷺ في دعوته إلى الله تعالى لتكون منهجاً ونبراساً للدعاة إلى الله، متخذاً العديد من الأساليب والطرق التي يدعو بها قومه، والعمل على تعلمها وتطبيقها في أداء رسالتهم، في هذا العصر الذي كثر فيه الباطل وأهله، وظهرت فيه الفتن، والمعاصي والمنكرات.

لكل هذا فإنّ دراسة سيرة الرسول ﷺ وحياته، والتعرف على أساليبه في الدعوة، وطرق وقواعد التربية والتعليم لأصحابه، له بالغ الأثر في حياة الأمة الإسلامية، وصياغة الفرد المُسلم، في العصر الحاضر، ذلك أنّ سيرة الرسول ﷺ تضع للمسلمين، ولا سيما الدعاة والمربون، النموذج العلمي، والبرنامج الواقعي، لما يكون عليه سلوكهم، وأقوالهم وأفعالهم، وعلاقاتهم بربهم وبأهلهم، وعشيرتهم وإخوانهم، وأمّتهم والناس أجمعين. كما أنّ دراسة سيرة الرسول ﷺ تعطي المعلم، والداعية الإسلامي أنموذجاً حياً عن طرائق التربية والتعليم، فضلاً أن السيرة

النّبويّة وضعت أسس ومبادئ التعليم على أفضل ما توصل إليه علماء التربية المعاصرون، فالداعية: يجد له في سيرة الرسول ﷺ طريقاً واضحاً لكل مرحلة من مراحل الدعوة فيستفيد منها وهو يتصل بالناس، ويدعوهم إلى دين الله تعالى. والمربي يجد في سيرته ﷺ دروساً نبوية في التربية والتأثير على الناس بشكل عام، وعلى أصحابه الذين رّباهم على يده وكلأهم برعايته.

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة في إبراز: (أثر السيرة النّبويّة على الدعوة والتربية). من خلال التطرق إلى ما ورد في السيرة والسنة النّبويّة من وقائع وأحاديث تخص الموضوع، ودراستها دراسة موضوعية حديثية، لما في ذلك من الأهمية العظمى في إفادة الدعاة إلى الله تعالى والمربين من سيرة الرسول ﷺ من خلال الاستفادة من سيرة الرسول ﷺ والوقوف على بعض من معاني السيرة، ومدلولاتها الإنسانية، من خلال قواعد وأسس الدعوة والتربية التي سلكها النبي ﷺ في دعوته للناس، وطرق التربية والتعليم لأصحابه. وأخذ الدروس والعبر التربوية وتطبيقها على واقع الحياة، للاستفادة منها في أداء رسالتهم، اقتداء بالرسول ﷺ والسير على منهجه ﷺ أسوة به ﷺ .

- **أهمية البحث:**

إضافة إلى ما تقدم من الممكن إيجاز أهمية البحث في النقاط التالية:

١ - بيان أثر سيرة الرسول ﷺ في الدعوة والتربية، من خلال عرض المنهج النبوي الذي سلكه النبي ﷺ في دعوته للناس، وطرق التربية والتعليم لأصحابه.

٢ - أخذ الدعاة والمربين الدلالات والدروس الحية من سيرة الرسول ﷺ فيما يتعلق بالدعوة والتربية، والسير على منهجه ﷺ في درب الحياة، على طريق الرشاد أسوة به ﷺ.

٣ - حاجة الدعاة والمربين إلى الاقتباس من تعاليم الرسول ﷺ، والتزام قواعد وأسس الدعوة والتربية في أداء رسالتهم.

٤ - ابتعاد المسلمين، ولا سيما الدعاة والمربين في العصر الحاضر عن هدي النبي ﷺ في الاقتداء والتأسي بسيرته ﷺ.

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى بيان الآتي:

١- التأكيد على أهمية السيرة النّبويّة، ودورها الفعّال في بناء وصقل شخصية الأفراد والجماعات.

٢- إبراز أثر السيرة النّبويّة في الدعوة والتربية، في بناء شخصيات الصحابة، وتوظيف ذلك في تطوير قدرات الدعاة والمربين في بناء وتكوين الشخصية المسلمة في الحياة الاجتماعية.

٣- إعطاء تصور واضح للدعاة والمربين، لمراعاة قواعد وأسس الدعوة والتربية التي سلكها النبي ﷺ في دعوته وتربيته لأصحابه.

٤- تطبيق الدعاة والمربين طرائق النبي ﷺ في الدعوة والتربية.

٥- إرفاد المكتبة الإسلامية بمثل هذه الأبحاث المتعلقة بالسيرة النّبويّة التي تساهم في خدمة الدين والمجتمع.

- منهج البحث.

سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي ينطلق من دراسة وتحليل المسائل والدلالات التي اشتمل عليها البحث.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:-

- **المقدمة**: اشتملت على أهمية الموضوع وسبب اختياره، وأهدافه والمنهج المتبع في الدراسة، وخطته التفصيلية.

- **المبحث الأول**: التعريف بالسيرة النّبويّة، وأهميتها، وخصائصها، وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: تعريف السيرة لغة واصطلاحاً.
- **المطلب الثاني**: أهمية دراسة السيرة النبوية.
- **المطلب الثالث**: خصائص السيرة النّبوية.

- **المبحث الثاني**: أثر السيرة النّبوية في الدعوة وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة.
- **المطلب الثاني**: نماذج من أخلاقياته ﷺ في الدعوة وفيه أربعة فروع:
- **الفرع الأول**: الابتعاد عن الذم والتشهير.
- **الفرع الثاني**: التواضع ولين الجانب.

- **الفرع الثالث**: العفو والحلم.
- **الفرع الرابع**: الرفق واللين.
- **المبحث الثالث**: أثر السيرة النبوية في التربية وفيه مطلبان:
- **المطلب الأول**: أسلوب الرسول ﷺ في التربية والتعليم.
- **المطلب الثاني**: نماذج من طرقه ﷺ في تربيته لأصحابه.
- **المبحث الرابع**: الآثار العامة التي أحدثتها السيرة النبوية في الدعوة والتربية، وفيه ستة مطالب:
- **المطلب الأول**: عقيدة التوحيد النقية الواضحة.
- **المطلب الثاني**: مبدأ الوحدة الإنسانية والمساواة البشرية.
- **المطلب الثالث**: إعلان كرامة الإنسان وسموه.
- **المطلب الرابع**: محاربة اليأس والتشاؤم وبعث الرجاء والثقة والاعتزاز في نفس الإنسان.
- **المطلب الخامس**: الجمع بين الدين والدنيا وتوحيد الصفوف المتنافرة.
- **المطلب السادس**: تعيين الأهداف والغايات وميادين العمل والكفاح.
- **الخاتمة**: اشتملت أهم النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع

المبحث الأول: السيرة النبوية، تعريفها، أهميتها، خصائصها

المطلب الأول: تعريف السيرة لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف السيرة في اللغة: -

السيرة لغة: الطريقة، وسار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة، والجمع: سير، مثل سدرة وسدر، وغلب اسم السيرة في ألسنة الفقهاء، على المغازي(٤).

ومن ذلك يتضح لنا، أن السيرة هي: الطريقة حسنة كانت أو سيئة. قال خالد بن عتبة الهذلي(٥).

(٤) انظر مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي(ت٦٦٦هـ) - دار ابن كثير - دمشق - بيروت - مادة (سير) ص٣٢٥، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي/ أحمد بن محمد الفيومي(ت٧٧٠هـ) - مكتبة لبنان- ١٩٨٧م - ص١٤.

(٥) خالد بن زهير بن محرّث الهذلي ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/ ١-١٤١٥ هـ- ٢/ ٢٩٧.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

فلا تَجْزَعَنَّ مِنْ سِيرةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا .... فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسيرُهَا(٦).

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾(٧). أي مضت من قبلكم طرائق.

قال الشوكاني: "والمراد ما سنَّه الله تعالى في الأمم من وقائعه، أي قد خلت من قبل زمانكم وقائع سنها الله في الأمم المكذبة... "(٨). وقوله تعالى أيضاً: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾(٩).

قال الفراء: (طريقتها، يقول: نردها عصى كما كانت)(١٠). ومن هذا المعنى ما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: (... من رغب عن سنتي فليس مني)(١١). أي طريقتي. والمراد كما قال ابن حجر: "من ترك طريقتي، وأخذ بطريقة غيري فليس مني... "(١٢).

---

(٦) انظر: لسان العرب/ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ) - دار صادر- بيروت- ط/ ٣-١٤١٤هـ- مادة (سير) ١٣/ ٢٢٥، القاموس المحيط/ محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) - مطبعة مصطفى الحلبي وشركاؤه- القاهرة- ط/ ٢-١٣٧١هـ- مادة (سير) ٢/ ٦٣٢-٦٣٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٢٩٧.

(٧) آل عمران / ١٣٧.

(٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) - عالم المعرفة – ١/ ٣٨٣.

(٩) طه / ٢١.

(١٠) انظر: زاد المسير في علم التفسير/ أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)- المكتب الإسلامي- بيروت – ط/ ٤٠-١٤٠٧هـ- ٥/ ٢٨٠، لسان العرب مادة (سير) ١٣/ ٢٢٥، فتح القدير ٣/ ٣٦٢.

(١١) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) / أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦)هـ - تحقيق/ مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير- اليمامة-بيروت-ط/ ٣-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م- كتاب النكاح- باب الترغيب في النكاح ٥/ ١٩٤٩ رقم (٤٧٧٦)، صحيح مسلم/ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١)هـ - تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ط/ ١-١٣٥٧هـ - ١٩٥٥م- كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة..٢/ ١٠٢٠ رقم(١٤٠١)، سنن النسائي الكبرى/ أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣هـ) - تحقيق/ د.عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١١هـ-١٩٩١م – كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل ٦/ ٦٠ رقم (٣٢١٧)، مسند الإمام أحمد/ أبوعبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)- تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وآخرون- إشراف/ عبدالله بن المحسن التركي- مؤسسة الرسالة- ط/ ١-١٤٢١هـ-٢٠٠١م- ٣/ ٢٨٥ رقم (١٤٠٧٧).

(١٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) - تحقيق/ عبدالعزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط/ ١-١٤١٠هـ-١٩٨٩م-١٣/ ١٠٥.

وكما تطلق على الطريقة المحمودة، تطلق على الطريقة المذمومة، ومن ذلك ما جاء في حديث: جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (.. من سنَّ في الإسلام سنة حسنة، كان له أجرها، وأجر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيء)[١٣].

أي من أتى بخصلة حسنة فله أجرها وأجر من تأسى به، وعمل مثل عمله، لأنه الفاتح لباب الخير والدال عليه بعمله، وكذلك الحال بالنسبة للسيئة، لأنه من أتى بخصلة سيئة وتأسى بها غيره، فعليه وزرها ووزر كل من ـ تأسى به بعده، لأنه فاتح لباب الشر، وداعٍ إلى الشر بفعله وعمله ومبادرته[١٤].

ثانياً: تعريف السيرة في الاصطلاح:

إذا كانت السنة النبوية في اصطلاح الحديث هي: (كل ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلْقَية أو خُلقيَّة، أو سيرة سواء كان ذلك قبل البعثة كتحنثه في غار حراء، أم بعدها، وسواء أثبتت حكماً شرعياً أم لا)[١٥]. وهي مرادفة للحديث عند الأكثر[١٦]. وهذا التعريف الذي ذكره المحدثون للسنة مبني على عنايتهم بالبحث عن رسول الله ﷺ، الإمام الهادي، الذي أخبر الله عنه أنه قدوة حسنة، وأسوة يجب على المسلمين أن يتأسوا به، لذا كان

(١٣) انظر صحيح مسلم كتاب العلم، باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة ٤/ ٢٠٥٩ رقم(١٠١٧)، سنن الترمذي/ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩)هـ – تحقيق / أحمد شاكر وآخرون- دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان- كتاب العلم- باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى ٥/ ٤٣ رقم(٢٦٧٥)، سنن ابن ماجه/ أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ) – تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي – دار الفكر – بيروت، المقدمة، باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة ١/ ١٤٠ رقم (٢٠٣)، مسند أحمد ٤/ ٢٥٧ رقم (١٩٧٩).

(١٤) انظر: المقترح في علم المصطلح / أ.د. إبراهيم بن إبراهيم القريبي – دار القدس- صنعاء- ط/ ٢-١٤٣١هـ- ٢٠١٠م – ص٦٤.

(١٥) انظر: فتح المغيث شرح ألفية الحديث / شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢ هـ) – تحقيق/ علي حسين علي- مكتبة السنة- مصر- ط/ ١-١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م- ١/ ٢٢، توجيه النظر إلى أصول الأثر/ طاهر بن صالح الجزائري (ت ١٣٣٨هـ) – مصورة المكتبة العلمية في المدينة المنورة- ص٢، الحديث والمحدثون/ محمد محمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ)- دار الفكر العربي-القاهرة- ط/ ١-١٣٧٨هـ-١٩٥٨م- ص١٠، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي/ د.مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ)- القاهرة- ١٣٨٠هـ- ص٥٩.

(١٦) انظر دراسات في الحديث النبوي وتأريخ تدوينه/ د. محمد مصطفى الأعظمي- المكتب الإسلامي-١٤٠٥هـ-١٩٨٥م- ١/١، لمحات في أصول الحديث/ د. محمد أديب الصالح- المكتب الإسلامي-ط/ ٥-١٤٠٩هـ-١٩٨٨م- ص٣١.

عملهم إثبات وتصحيح كل ما يتصل به من أقوال وأفعال أو تقريرات، وخُلُق وسيرة وشمائل وأخبار، سواء أثبتت أحكاماً شرعية أم لا، وسواء كان ذلك قبل البعثة أو لا، لأن غرضهم معرفة ما كان عليه رسول ﷺ في أحواله كلها[17]. فإذا كان هذا هو تعريف السنة في مصطلح المحدثين، فإن سيرته ﷺ هي السنة. وهي عبارة عن كل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقَّية أو خُلقيَّة، سواء أكان ذلك قبل البعثة أو بعدها.[18] وهي بهذا التعريف مرادفة للسنة.

يذكر حسن المشاط المالكي في تعريفه للسيرة بأنها: (عبارة – عن العلم الذي يبحث في أحوال الرسول ﷺ وأقواله وأفعاله من أخبار وسير، باعتبار ذلك مرادفاً للسنة النبوية[19]. ولكن علماء السير نحو بها الناحية التأريخية، فبعُدت عن السنة والحديث، من حيث الوثوق بمحتوياتها، فهم يتساهلون في سردها تساهلهم في رواية الأخبار التأريخية[20]. حتى الذين عنوا منهم بذكر الأسانيد، لم يعنوا بالصحيح منها، بل جمعوا صحيح الروايات مع ضعيفها، وصرحوا بمنهجهم هذا حين قال عبدالرحمن بن مهدي[21]: (إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد، وانتقدنا في الرجال، وإذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب والسير تساهلنا في الأسانيد، وتسامحنا في الرجال)[22]. ولعل الذي حملهم على هذا: أنهم قصدوا أن العقائد والفروع شريعة تعتمد عليها العبادة والطاعة، وأما السيرة النبوية فهدفها العظة والعبرة، وما جاء في السيرة يؤخذ على أنه ترغيب أو ترهيب، أو

(١٧) انظر: فتح الباري ١٣/ ٢٤٥،٢٥٢، توجيه النظر إلى أصول الأثر ص٢-٣، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للسباعي ص٥٩.

(١٨) انظر: أعلام المحدثين/ محمد أبو شهبة – مطابع الكتاب العربي- مصر- ط/ ١-١٩٦٣م- ص٦.

(١٩) إنارة الدجى في مغازي خير الورى (ﷺ)/ حسن بن محمد المشاط المالكي (ت ١٣٩٩ هـ)- دار المنهاج- جدة- ط/ ٢-١٤٢٦هـ-ص٨٩.

(٢٠) انظر: تأريخ خليفة بن خياط/ خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)- تحقيق/ د.أكرم ضياء العمري- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط/ ٢-١٣٩٧هـ- ص٢٤-٢٥.

(٢١) هو عبدالرحمن بن حسان العنبري، أبو سعيد البصري، ثقة بنت حافظ، عالم بالرجال، توفي سنة ١٩٨هـ. انظر : تقريب التهذيب/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) – تحقيق/ محمد عوامة- دار الرشيد- سوريا- حلب- ط/ ١-١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م- ١/ ٣٥١.

(٢٢) انظر : فتح المغيث شرح ألفية الحديث ١/ ٢٨٤، دراسات في السيرة وعلوم السنة/ د.موسى شاهين، ود.صلاح شلبي- مطبعة الفجر الجديد- ص٥، السيرة النبوية الصحيحة/ د.أكرم ضياء العمري- مكتبة العُبيكان- الرياض- ط/ ٢-١٤١٧هـ-١٩٩٦م- ١/ ٦٩-٧٠.

تكريم وتبجيل، أو تصوير وتحسين[٢٣]. وخلاصة القول: أن السيرة النبوية معناها في اللغة: الطريقة، سواء كانت سيئة أو حسنة. وقد استعملها الإسلام في معناها اللغوي، ثم خصصها بطريقة النبي ﷺ، ومن ناحية أخرى: فإن هذه الكلمة حينما تطلق يراد بها سيرة النبي ﷺ، وفي الاصطلاح: هي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلْقَّية أو خُلقيَّة، سواء أكان ذلك قبل البعثة أو بعدها، وهي بهذا مرادفة للسنة. ولكن العلماء تساهلوا في روايتها، وتشددوا في رواية السنة.

المطلب الثاني: - أهمية دراسة السيرة النبوية

إن السيرة النبوية هي الميدان العملي والتطبيقي والتفسير الواقعي للنصوص النظرية المتمثلة بالقرآن والسنة النبوية، لأنها تتعلق بحياة النبي ﷺ منذ ولادته إلى وفاته، بما اشتملت عليه من الأقوال والأفعال، والوقائع والأحداث، في مكة والمدينة. وفي الجزيرة العربية وخارجها في عهده ﷺ؛ ولذلك فإن دراسة السيرة النبوية، ليس الغرض منها مجرد أوصاف لعاداته وصفاته الطبيعية. أو الوقوف على الوقائع التأريخية، أو سرد القصص والأحداث فحسب، وإنما الغرض منها، أن يتصور المسلم الحقيقة الإسلامية في مجموعها العملي والتطبيقي متجسدة كاملة في مثلها الأعلى محمد ﷺ ليكون للمسلم قدوة وأسوة حسنة[٢٤]. ومن هنا نستطيع إدراك أهمية دراسة السيرة النبوية بالنظر إلى أهداف دراستها، المتمثلة في ما يأتي: -

١- فهم شخصية الرسول ﷺ من خلال حياته وظروفه التي عاش فيها، للتأكد من أنه ﷺ لم يكن مجرد عبقري سَمَت به عبقريته بين قومه، ولكنه رسول أيده الله بوحي من عنده، وكلفه بمهمة تبليغ التعاليم الإلهية، وهداية الناس.

٢- التعرف على صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، لتكون للمسلم منهجاً ودستوراً، يسير عليه ويتمسك به، فحياته ﷺ تقدم لنا النموذج الكامل للشاب المسلم المستقيم في سلوكه، الأمين مع قومه وأصحابه، كما تقدم النموذج الرائع للداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، الباذل منتهى الطاقة في سبيل إبلاغ رسالته، ولرئيس الدولة الذي يسوس الأمور بحذق وحكمة بالغة، وللزوج المثالي في حسن معاملته، وللأب في حنو عاطفته، وللقائد العسكري الماهر، والسياسي الصادق المحنك، وللمسلم الجامع بين واجب التعبد لربه، وحسن المعاشرة مع أهله وأصحابه، وغير ذلك. ولاريب أن الإنسان في مراحل

(٢٣) انظر دراسات في السيرة وعلوم السنة ص٥.

(٢٤) انظر: فقه السيرة / د.محمد سعيد رمضان البوطي/ ت(١٤٣٤هـ) - دار الفكر-١٤١٠هـ-١٩٩٠م- ص١٧.

حياته كلها، مهما بحث عن مثل أعلى في ناحية من نواحي الحياة، فإنه يجد كل ذلك في حياة رسول الله ﷺ على أعظم ما يكون من الوضوح والكمال، ولذا جعله الله قدوة للإنسانية كلها. فقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾(٢٥). لا جرم إذاً: أن دراسة سيرة النبي ﷺ ليست إلا إبرازاً لهذه الجوانب الإنسانية كلها، مجسدة أرفع نموذج وأتم صورة(٢٦).

٣- الاستعانة بدراسة السيرة على فهم كتاب الله، وتذوق معانيه ومقاصده، إذا إن كثيراً من آيات القرآن، إنما تفسرها وتجليها الأحداث التي مرت برسول الله ﷺ ومواقفه منها. وهي بهذا المعنى تعد شارحة وموضحة ومفصلة لكثير من معاني وحقائق القرآن، لأن فيها أسباب النزول، وتفسير الكثير من الآيات.

٤- أن تتوفر لدى المسلم من خلال دراسة السيرة، أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة، سواء ما كان منها متعلقاً بالعقيدة، أم الأحكام، أم الأخلاق، خصوصاً وأن حياته ﷺ شاملة لكل النواحي الإنسانية، والاجتماعية، التي توجد في الإنسان من حيث إنه فرد مستقل بذاته، أو من حيث إنه عضو فعال في المجتمع. إذا إن حياته ﷺ إنما هي صورة مجسدة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه. وهي بهذا المعنى، تعد زاد المسلم في ثقافته، وعلومه الإسلامية، لا يستغني عنها بأي حال(٢٧).

٥- أن يكون لدى المعلم والداعية الإسلامي، أنموذج حي عن طرائق التربية والتعليم، فقد كان محمد ﷺ معلماً ناصحاً، ومُربياً حكيماً، لم يأل جهداً في تلمس أفضل الطرق الصالحة إلى كل من التربية والتعليم، خلال مراحل دعوته، بذل أقصى الجهود لتبليغ الرسالة، وأداء الأمانة. لذلك فإننا أحوج ما نكون لدراسة السيرة النبوية، لتقدم لنا دروساً عملية في الدعوة إلى الله تعالى، ومناهج التربية الأصفى والأرقى في السلوك.

٦- أن يتعرف المسلم من خلال دراسة السيرة على جوانب الكمال والسمو والرفعة في حياته ﷺ، كما يتعرف على أحواله ﷺ وسلوكه وأخلاقه العظيمة في تعامله مع الخلق أجمعين،

---

(٢٥) الأحزاب / ٢١ ، وانظر فقه السيرة للبوطي ص١٧، السيرة النبوية – دراسة تحليلية- محمد عبدالقادر أبو فارس- دار الفرقان –عمان- الأردن- ط/ ١-١٤١٨هـ-١٩٩٧م-ص٤٩-٥٠.

(٢٦) انظر فقه السيرة للبوطي ص ١٨.

(٢٧) انظر: المصدر السابق نفسه، السيرة النبوية(دراسة تحليلية) ص٥٠-٥١.

مؤمنهم وكافرهم، رجالهم ونسائهم، كبارهم وصغارهم، وجعلها أنموذجاً يقتدى به في الأقوال والأفعال.

٧- أن يتعرف المسلم من خلال السيرة على عظمة هذا الرسول الإنسان محمد ﷺ في عباداته ومجاهداته، وفي جهاده وسلمه، في حياته الأسرية والاجتماعية، في بيعه وشرائه، وغير ذلك، مما يقدم لنا قدوة متكاملة في كل شيء.

٨- في دراسة سيرته ﷺ امتلاك المؤهلات العلمية التي تساعد المسلم على التعامل مع خصوم الإسلام، ومثيري الشبهات، ومنهجية الحوار الأسلم معهم.

٩- الوقوف على التطبيق العملي والميداني لأحكام الإسلام، في عقديته وشريعته وأخلاقه التي تضمنتها الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، في مجالات الحياة المختلفة، من خلال دراسة سيرة الرسول ﷺ، وهي بهذا المعنى مجال تربوي عملي، يشعر المسلم أنه أمام حياة حافلة بالأمجاد الواقعية، والبطولات الإسلامية النادرة، التي تجسدت في خطوات المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام.

لذلك كان الهدف الناتج من دراسة سيرة النبي ﷺ هو تحقيق الأسوة والقدوة برسول الله ﷺ في حياته كلها، في السلم والحرب على حد سواء، لأن سيرته ﷺ في حياته ليست مجرد أوصاف لعاداته وصفاته الطبيعية، وإنما هي بالإضافة إلى ذلك أحكام ومعاملات، وعقود ومعاهدات، وحياة حافلة بالأعمال النبوية في شتى المجالات. وإن أهم ما يجعل سيرته ﷺ وافية بتحقيق هذه الأهداف كلها، أن حياته ﷺ شاملة لكل النواحي الإنسانية والاجتماعية، التي توجد في الإنسان، من حيث أنه فرد مستقل بذاته، أو من حيث إنه عضو فعال في المجتمع(٢٨).

المطلب الثالث: خصائص السيرة النبوية

النبي ﷺ هو القدوة العظمى، وحتى يستحق أي إنسان أن يقتدي به في الحياة، فلا بد أن تتحقق في سيرته جملة من الخصائص. ومن خلال دراسة سيرة الرسول ﷺ نجدها هي السيرة الوحيدة التي انفردت بخصائص ومميزات كثيرة. وفيما يلي نستعرض بإيجاز أهم هذه الخصائص: -

(٢٨) انظر: فقه السيرة للبوطي ص١٧-١٨، السيرة النبوية(دراسة تحليلية) ص٤٩-٥١، معالم الثقافة الإسلامية / د. زياد أبو حماد وآخرون – دار النفائس- الأردن- ط / ١-١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م-ص٥١-٥٢. بتصرف مع إضافات

أولاً: الصحة: -

تمتاز سيرة الرسول ﷺ بأنها أصح سيرة لتأريخ نبي مرسل، أي أنها قد توافر لها شرط النقل الصحيح المتصل الكامل، فقد وصلت إلينا بأصح الطرق العلمية، وأقواها ثبوتاً مما لا يترك مجالاً للشك في وقائعها البارزة، وأحداثها الكبرى، ومما ييسر لنا معرفة ما أضيف إليها مما ليس منها في العصور المتأخرة، من أحداث أو وقائع على رسول الله ﷺ أكثر مما أراد الله لرسوله ﷺ أن يكون عليه من جلال المقام وقدسية الرسالة، وعظمة السيرة. لذلك كان من فضل الله على هذه الأمة أن حفظت سيرته ﷺ ووصلت إلينا بكل تفاصيل حياته ﷺ وصفاته وشمائله، فجاءت على نحو من الصحة والثبوت في السند والرواية، كما لم تثبت أي سيرة أخرى. والميزة من صحة السيرة النبوية لرسول الله ﷺ أنها لا يتطرق إليها شك، لا توجد في سيرة رسول من رسل الله السابقين(٢٩). وهذه الميزة للسيرة لم تتوفر لغيرها من كتب التأريخ والأخبار(٣٠).

ثانياً: الشمول والكمال: -

إن سيرة الرسول ﷺ شاملة لكل نواحي الحياة الإنسانية، أي أنها محيطة بأطوار الحياة ونواحيها وجميع شؤونها، وتتضمن جميع متطلبات الحياة. فهي تتحدث عن محمد ﷺ الزوج، والجار، ورجل الدولة، ورجل الحرب والسلام، وهذا ما جعله ﷺقدوة لكل قائد، ولكل أب، ولكل زوج، ولكل صاحب، ولكل مربٍ، ولكل سياسي، ولكل رئيس دولة، ولكل مجاهد، ولكل داعية. وهي في كل ذلك تعطي القدوة في جميع الشؤون التي يرغب الناس اتخاذ النبي ﷺ القدوة فيها؛ لذلك كان لابد لسيرة من يُقتدى به أن تكون سيرته شاملة لنواحي الحياة، حرباً وسلماً، عبادة ومعاملة، أسرة ومجتمعاً. وهذا متحقق في سيرته ﷺ، فهي تسع الزمان والمكان والأشخاص، ومستجدات الحياة، ومن خلالها نقف على سجل كامل لحياة رسول الله ﷺ بآفاق رحبه وفقه أشمل. فهي بذلك السيرة الشاملة، مُدون فيها كل شيء عن حياته ﷺ بكل أطوارها وتفاصيلها، منذ زواج أبيه عبدالله بن عبدالمطلب بأمه آمنة بنت

---

(٢٩) انظر: الرسالة المحمدية/ السيد سليمان الندوي- الدار السعودية للنشر والتوزيع –ط/ ٢-١٤٠٤هـ- ص٤١، السيرة النبوية – تأريخها دروسها / د. مصطفى بن حسين السباعي (ت١٣٨٤هـ)- منشورات المكتب الإسلامي – ١٩٧٢م- ص١٣-١٥.

(٣٠) انظر: السيرة النبوية الصحيحة ١/ ٦٥

وهب، ومن يوم مولده إلى حين وفاته ﷺ أيضاً[(٣١)]. وهكذا جاءت سيرته ﷺ شاملة، غطت كل جوانب الحياة، العقدية، والتشريعية، والأخلاقية. كما أن من خصائص سيرة الرسول ﷺ أيضاً أنها كاملة، أي أنها متسلسلة، لا تنقص شيئاً من حلقات الحياة. لقد جاءت سيرته ﷺ كاملة لإنسان كامل، فلا تجد في سيرته ﷺ حدثاً أو أمراً تقول: ليته لم يكن، أو ليته كان على غير هذا، سواء في بيته ﷺ وحياته الخاصة، أو في علاقته مع أصحابه ومع أعدائه، مع أن كثرة الخلطة لابد أن تجعلك أن تقف على ما يعاب في الإنسان، إلا في محمد ﷺ ولذا قال فوليتر: "الرجل لا يكون عظيماً في بيته ولا في أسرته"، نقول: "أما محمد ﷺ فقد كان كاملاً دائماً"[(٣٢)]. يقول الندوي: "إن سيرته ﷺ أكمل السير، كما كانت أجملها، وهي مؤسسة على نصوص قرآنية، ووثائق تاريخية، ودقائق في الخَلق والخُلق، وتفاصيل في العادات والعبادات، والأخلاق والمعاملات، وهي أقرب إلى الحقيقة والواقع، قرباً لا يتصور فوقه ولا يطمع في أكثر منه، بعد أن مضى على هذه الحياة الطبيعية الكريمة مدة طويلة".[(٣٣)].

ثالثاً: الإنسانية: -

إن سيرة الرسول ﷺ تحكي سيرة الإنسان الكامل الذي لم يخرج عن الإنسانية، ولم يرتفع إلى درجة البشر بل هو إنسان سوي، عاش حياة إنسانية. بلغت الكمال البشري، وإنسان ارتقت الإنسانية به إلى أعظم صورة، وأنبل سيرة، ليكون مثلاً خالداً وشمساً مضيئة أبد الدهر لكل مسلم، ولكل إنسان، لم يتميز عن البشر إلا بالوحي والعصمة والنبوة، وهذا ما جعل رسول الله ﷺ قدوة لجميع البشر ورحمة للعالمين[(٣٤)].

رابعاً: الوضوح: -

اتسمت حياة الرسول ﷺ بالوضوح والدقة، في جميع أطوارها ومراحلها المختلفة، منذ زواج أبيه (عبدالله) بأمه (آمنة) إلى وفاته ﷺ، فالمسلمون يعرفون عن حياته ﷺ الخاصة والعامة، قبل النبوة وبعدها، الشيء الكثير عن ولادته وطفولته، وشبابه ومكسبه قبل النبوة، ورحلاته

(٣١) انظر: الرسالة المحمدية ص٤١، معالم الثقافة الإسلامية ص٥٣.

(٣٢) انظر: الرسالة المحمدية ص٤١، معالم الثقافة الإسلامية ص٥٣.

(٣٣) السيرة النبوية/ السيد أبي الحسن علي الحسين الندوي- عنى بطبعه/ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م- ص١٣.

(٣٤) انظر: الرسالة المحمدية ص٤١، معالم الثقافة الإسلامية ص٥٣.

خارج مكة، إلى أن بعثه الله تعالى رسولاً كريماً، كما أنهم يعرفون بشكل أدق وأوضح وأكمل كل أحواله بعد النبوة، باليوم والشهر والسنة، حتى التحاقه بالرفيق الأعلى. مما يجعل سيرته ﷺ واضحة وضوح الشمس، لا غموض فيها ولا أسرار، مستوعبة لدى جميع المسلمين، كما أنها نقية توافق العقل والفطرة السليمة، وذلك الذي حدا ببعض المستشرقين المنصفين إلى القول عن سيرته ﷺ: (إنها أدق سيرة لأي رسول أو عظيم)، وقرروا أيضاً: (بأن محمداً ﷺ هو الوحيد الذي ولد في ضوء الشمس)(٣٥). كناية عن دقة سيرته ﷺ وصحتها وتوازنها. وهذا لم يتيسر مثله، ولا قريب منه لرسول من رسل الله السابقين. ولذلك كانت حياة الرسول ﷺ وسيرته، تمثل الوضوح الكامل في كل ما يريده الإنسان من سعادة في حياته الدينية والدنيوية.

خامساً: الواقعية:-

إن سيرة الرسول الكريم ﷺ سيرة إنسان طبيعي، فسار بدعوته، فتعرض لما يتعرض له كل الدعاة، فلقد دعا ﷺ فأوذي، وبلَّغ فأصبح له أنصار وخصوم، واضطر إلى الحرب فحارب، وابتلي بتكالب أعداء الله عليه فصبر وثبت، وجعل دعوته خطاباً للعقل البشري محاججاً بالمنطق والحكمة البالغة، والموعظة الحسنة، وهذا ما يجعلنا نتيقن أن سيرته ﷺ موضوعية وواقعية. وقد أكرم الله رسوله ﷺ بكثير من المعجزات، ولكنها لم تكن هي الطريق الوحيد لإقناع الناس بنبوته ورسالته، بل كان طريقه إلى قلوب الناس وعقولهم، هو الإقناع والمجادلة بالتي هي أحسن، فكان خطابه ﷺ خطاباً واقعياً وموضوعياً، موجهاً إلى العقول والقلوب والأرواح. ولذلك كانت سيرة الرسول ﷺ واقعية يسهل الاقتداء به فيها.

سادساً: العملية:-

من الخصائص التي اختصت بها سيرة الرسول ﷺ أنها عملية، أي أن تكون الدعوة إلى المبادئ والفضائل والواجبات بعمل الداعي وأخلاقه، وأن يكون كل ما دعا إليه بلسانه، قد حققه بسيرته، وعمل به في حياته الشخصية والعائلية والاجتماعية، فأصبحت أعماله مُثلاً عليا للناس يتأسون بها(٣٦).

---

(٣٥) انظر: حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار/ عبدالرحمن بن الديبع الشيباني (ت٩٤٤هـ)- تحقيق/ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري- دار إحياء التراث الإسلامي – قطر- ط/ ٢-١٩٨٢م- ١/ ٤٠، السيرة النبوية- تأريخها ودروسها- للسباعي ص١٩، الرسالة المحمدية ص٤١، معالم الثقافة الإسلامية ص٥٤.

(٣٦) انظر : الرسالة المحمدية ص٤١-٤٢، معالم الثقافة الإسلامية ص٥٤.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

سابعاً: الخلود والعموم:-

كما أن من سمات سيرة الرسول ﷺ الخلود والعموم واستمرارية العطاء. فقد حظيت التعاليم المحمدية، بالخلود، واختصت بالبقاء والدوام، إلى يوم القيامة، فكانت نفس محمد ﷺ جامعة لجميع الأخلاق العالية، والعادات الحسنة. فهي لذا خالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[٣٧]. وهي عامة للبشرية جمعاء، فقد جعل الله تعالى رسالته عامة لكل الناس، بل لكل العالمين، على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠٧ ﴾[٣٨]. وقال ﷺ في حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي... وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة..)[٣٩]. وهكذا لا تجد لسيرة إنسان في الوجود من الآثار العظيمة والثمرات اليافعة، في بناء الإنسان والأمة والمجتمعات ما تجده في سيرة الرسول ﷺ فكان هذا ما جعل الاقتداء به ﷺ أحق. ومن كل ذلك نعلم أنه لم تطرق أذن التأريخ، سيرة رجل بأحسن ولا أصح ولا أوثق ولا أوضح ولا أشمل من سيرة محمد ﷺ.

المبحث الثاني: أثر السيرة النبوية في الدعوة

المطلب الأول: أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة

نجد في القرآن الكريم قد تكرر فيه الخطاب القرآني إلى النبي ﷺ بالقيام إلى الدعوة إلى دين الله تعالى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٦٧ ﴾[٤٠]. "أي بلغ ما أنزل إليك إلى كافة الناس مجاهراً به، غير مراقب أحداً، ولا خائف مكروهاً"[٤١]. وقوله تعالى: ﴿ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[٤٢]. ولذلك قام النبي ﷺ بمهمته،

---

(٣٧) انظر: الرسالة المحمدية ص٤١، السيرة النبوية للندوي ص٣٩١، معالم الثقافة الإسلامية ص٥٤.

(٣٨) الأنبياء/ ١٠٧.

(٣٩) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ١/ ٩٥ رقم(٤٣٨)، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ١/ ٣٧٠ رقم (٥٢١)، مسند أحمد ١٥/ ١٩٥ رقم(٩٣٣٨).

(٤٠) المائدة/ ٦٧.

(٤١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري / أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)- دار صادر- بيروت- لبنان – ٧/ ١٠٦.

(٤٢) القصص / ٨٧.

وتوجه بدعوته إلى بني قومه العرب، فبدأ باهل مكة، ثم توسع حتى عمت دعوته الجزيرة كلها. روى ابن عباس رضي الله عنه قال: (لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[43]، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا[44]، فهتف يا (صباحاه)[45]، فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، بين رجل يجيء إليه، وبين رجل يبعث إليه رسوله، فقال رسول الله ﷺ: يا بني عبدالمطلب، يا بني فهر، يا بني كعب، أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل، تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذباً، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، أما جمعتنا إلا لهذا؟ فنزل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾... إلى آخر السورة)[46]. ثم نزل الرسول ﷺ فاستجاب لقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾[47]، بأن جمع من حوله جميع ذويه، وأهل قرابته وعشيرته ودعاهم إلى الإسلام. روى مسلم والترمذي وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾، دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فاجتمعوا فعمّ وخصّ فقال: يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مُرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد

(٤٣) الشعراء / ٢١٤.

(٤٤) الصفا: هو مكان مرتفع من جبل أبي قبيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي، ومن وقف عليه كان بحذاء الحجر الأسود. انظر: معجم البلدان / شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ)- دار صادر- بيروت- ط/ ٢-١٩٩٥م- ٣/ ٤١١.

(٤٥) يا صباحاه: هذه الكلمة يقولها المستغيث، وأصلها: إذا صاحوا للغارة. لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح، فكأن القائل: يا صباحاه، يقول: قد غشينا العدو. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) - تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي- المكتبة العلمية - بيروت- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م- مادة (صَبُحَ) ٣/ ٦

(٤٦) المسد/ ١-٥، والحديث متفق عليه، انظر: صحيح البخاري كتاب التفسير، باب تفسير سورة (تبت يدا أبي لهب وتب) ٤/ ١٧٨٧ رقم (٤٩٩٢). صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) ١/ ١٩٣ رقم (٢٠٨)، سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سور الشعراء ٥/ ٣١٦-٣١٧ رقم (٣١٨٤)، (٣١٨٦)، وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه).، مسند أحمد ٥/ ١٧ رقم (٢٨٠١).

(٤٧)) الشعراء / ٢١٤.

المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة ابنة محمد، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رحماً سأبُلّها ببلاَلها)(٤٨)(٤٩).

وكانت هذه الصيحة هي غاية البلاغ، فقد أوضح الرسول ﷺ لأقرب الناس إليه، أن التصديق بهذه الرسالة، هي حياة الصلات بينه وبينهم، وأن عصبة القرابة التي يقوم عليها العرب، ذابت في حرارة هذا الإنذار الآتي من عند الله تعالى(٥٠).

"وكان من الطبيعي أن يبدأ الرسول ﷺ دعوته العلنية بإنذار عشيرته الأقربين، إذ أن مكة بلد توغلت فيه الروح القبلية، فبدأ الدعوة بالعشيرة، قد يعين على نصرته وتأييده وحمايته، كما أن القيام بالدعوة في مكة، لابد أن يكون له أثر خاص، لما لهذا البلد من مركز ديني خطير، فجلبها إلى حظيرة الإسلام، لابد وأن يكون له وقع كبير على بقية القبائل..."(٥١).

وكان الله تعالى ألهم رسوله ﷺ أن يبدأ الدعوة في فترتها الأولى بسرية وتكتم، تعليماً للدعاة من بعده، وإرشاداً لهم، إلى مشروعية الأخذ بالحيطة والأسباب الظاهرة(٥٢). وبناءً على ذلك فإنه يجوز لأصحاب الدعوة الإسلامية في كل عصر أن يستعملوا المرونة في كيفية الدعوة، من حيث التكتم والجهر، أو اللين والقوة، حسبما يقتضيه الظرف، وحال العصر الذي يعيشون فيه، اعتمادا على واقع سيرته ﷺ ضمن المراحل الأربع(٥٣) للدعوة الإسلامية(٥٤). وكان من آثار هذه الدعوة، أن

---

(٤٨) سأبُلّها ببلاَلها: أي أصلكم في الدنيا بصلتها، ولا أغني عنكم من الله شيئاً، والبلال: جمع بلل ، وقيل: هو كل ما بلَّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره. انظر: النهاية في غريب الحديث مادة (بلل) ١/ ١٥٣.

(٤٩) انظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين) ١/ ١٩٢ رقم (٢٠٤)، سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الشعراء ٥/ ٣٣٨ رقم (٣١٨٥)، وقال الترمذي: (حديث حسن غريب من هذا الوجه)، سنن النسائي كتاب الوصايا، باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين ٦/ ٢٤٨ رقم (٣٦٤٤)، مسند أحمد ١٤/ ١٢٨ رقم (٨٤٠٢).

(٥٠) انظر: الرحيق المختوم/ صفي الرحمن المباركفوري- دار الغد الجديد- القاهرة- ط/١-١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م - ص٨٤.

(٥١) دراسة في السيرة النبوية / عماد الدين خليل- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط/ ٣-١٩٧٨- ص٦٦.

(٥٢) انظر: السيرة النبوية لإبن هشام/ أبي محمد عبدالملك بن هشام (ت٢١٨هـ) - تحقيق/ مصطفى السقا وآخرين- مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر- ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م- ١/ ٢٨٠، فقه السيرة للبوطي ص٩٤-٩٥.

(٥٣) المراحل الأربع للدعوة الإسلامية:-

- المرحلة الأولى: الدعوة سراً، واستمرت ثلاث سنين.

=

تمكنت من السير إلى القلوب والعقول، لأعداد مميزة من فتيان قريش والوافدين عليها من غير أهلها، واستمرت ثلاثة أعوام(٥٥).

وقد كان النبي ﷺ يدرك تماماً، خلال هذه الفترة أن حاجة الجماعة المؤمنة تقتضي- أن يلتقي الرسول المربي مع أصحابه في مكان آمن بعيداً عن الأنظار، لحاجات الإرشاد والتعليم والتربية، فوقع اختياره ﷺ على دار الأرقم بن أبي الأرقم، يدير فيها دعوته، ويربي أصحابه، يبتعد بهم عن أذى المشركين، ذلك أن استمرار اللقاءات الدورية المنظمة بين القائد وجنوده، خير وسيلة للتربية العملية والنظرية، وبناء الشخصية القيادية الدعوية(٥٦). وبعد انقضاء الدعوة السرية، جهر الرسول ﷺ بالدعوة، بأمر الله تعالى له بالإعلان بالدعوة إلى الإسلام، فقال تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾(٥٧). فقام رسول الله ﷺ يجهر بالدعوة إلى الإسلام، في مجامع قريش ونواديهم، ونالت دعوته مزيداً من القبول، وحصل بينه ﷺ وبين من لم يسلم من قومه تباغض وتباعد وعناد(٥٨).

وفي هذه المرحلة أدرك النبي ﷺ أن دعوته بدأت تدخل مرحلة حرجة، تستوجب مزيداً من الصبر وضبط النفس، ولابد من اتخاذ كل الوسائل للحفاظ على علاقة الود بينه وبين قومه، وخاصة بعد ما كذبه قومه، وشعرت قريش أن الدعوة الجديدة، تعني إحداث خلخلة كاملة لكل معتقداتها وموروثاتها الدينية والاجتماعية والإدارية، فوقفت حازمة أمام هذا التغير، الذي يدعو إليه محمد ﷺ، وكانت خطة النبي ﷺ في هذه المرحلة أن لا يصطدم أصحابه مع

=

- المرحلة الثانية : الدعوة جهراً، وباللسان فقط، واستمرت إلى الهجرة.
- المرحلة الثالثة: الدعوة جهراً مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال واستمرت إلى عام الحديبية.
- المرحلة الرابعة: الدعوة جهراً. مع قتال كل من وقف في سبيل الدعوة، وهذه المرحلة هي التي استقر عليها أمر الشريعة الإسلامية، وقام عليها حكم الجهاد في الإسلام.

انظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٨٠-٢٨٢، فقه السيرة للبوطي ص٩٣، السيرة النبوية للندوي ص١٣٧.

(٥٤) انظر: فقه السيرة للبوطي ص٩٥.

(٥٥) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٨٠، الإدارة في عصر الرسول (ﷺ)/ أحمد عجاج كرمي- دار السلام- القاهرة- ط/ ١-١٤٢٧هـ - ٥٩ - ٦١-٦١.

(٥٦) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٧٠، السيرة النبوية – عرض وقائع وتحليل أحداث علي محمد محمد الصلابي – دار المعرفي – بيروت لبنان – ط/ ٧- ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م - ص٩٤، فقه السيرة للبوطي ص٩٤، الرحيق المختوم ص٩٨.

(٥٧) الحجر / ٩٤.

(٥٨)) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٨٠، الرحيق المختوم ص٨٤.

مشركي مكة، وكانت فترة تربية وإعداد، ومحاولة تربية نفس الفرد العربي على الصبر، على ما لا تصبر عليه عادة من الضيم، الذي يقع على الشخص أو من يلوذ به(٥٩).

ولقد كانت سنة الرسول ﷺ في دعوته قائمة على الأساس الذي رسمه الله تعالى له في آيات كثيرة(٦٠) منها: -

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾(٦١). يقول ابن كثير مبيناً معنى هذه الآية: "أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يخبر الناس، أن هذه طريقته، ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى الله، يدعو إلى الله على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان وعلم، وكل من ابتعثه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي"(٦٢). والبصيرة: هي قوة الإدراك، والفطنة والعلم والخبرة(٦٣)، وهي أعلى درجات العلم التي تكون نسبة العلم فيها إلى القلب كنسبة المرئي إلى البصر(٦٤).

- وقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ ﴾(٦٥). فقد أمر الله تعالى في هذه الآية بالدعوة إلى سبيله(٦٦)، ثم بين بعد ذلك أن إيجاد الدعوة يجب أن يكون على وجه مخصوص، وهو أن تبنى على حجة وبينة، لأن هذا

---

(٥٩)) انظر: الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ص٦٢-٦٣.

(٦٠) انظر: موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية/ حسن خالد- معهد الإنماء العربي- بيروت- ط/١-١٩٨٦م- ص٤٢٧.

(٦١)) يوسف / ١٠٨.

(٦٢)) تفسير القرآن العظيم/ أبو الغداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤) مكتبة دار التراث – القاهرة – ٢/ ٤٩٥ - ٤٩٦.

(٦٣)) انظر: المعجم الوسيط/ إبراهيم مصطفى وآخرون- مجمع اللغة العربية- المكتبة الإسلامية- استانبول- ط/ ٣- مادة (بصر) ١/ ٥٩.

(٦٤)) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبدو وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) – تهذيب عبدالمنعم صالح العزي – مؤسسة الرسالة – ط/ ٣ – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ٢/ ٤٨٢.

(٦٥))النحل / ١٢٥.

(٦٦) انظر: تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠)هـ – دار المعرفة- بيروت- ط/ ٢- ١٩٧٢م- ٤/ ١٣١.

الأسلوب هو الذي يقر العقيدة في قلوب السامعين، أو يلزم الخصم ويفحمه(٦٧). ولـذلك فقد سلك النبي ﷺ في دعوته للناس، كل وسيلة من شـأنها إقنـاعهم بصـدقه، وتنبـيههم إلى حقيقة دعوته. يقول عبـدالكريم زيـدان: "وقـد قـام رسـول الله ﷺ بالـدعوة إلى الإسـلام والأساليب، التي أوحى الله بها إليه، والثابتة في القرآن والسنة النبوية الكريمة".(٦٨).

فالطريق الذي رسمه الإسلام في الدعوة إلى الله تعالى، هو طريق هداية الخلق، وإقامة منار العدل، وإخراجهم من ظلمات الوثنية والشرك، إلى نور التوحيد، وتحريرهم من عبودية المخلوقين إلى عبودية الخالق(٦٩). فقد جاء في حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه يوم خيبر: (.. فو الله لئن يُهْدَى بك رجلٌ واحد خير لك من حُمْرِ(٧٠) النَّعَمِ)(٧١). فهذا الحديث واضح الدلالة في أن هدف الدعوة إلى الإسلام هو هداية الناس إلى دين الله تعالى، والتسبب في هداية رجل واحد أفضل عند الله تعالى مما حوته الأرض من مال ومتاع. قال النووي: "وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم، والدعاء إلى الهدى، وسن السنة الحسنة"(٧٢). وقال الشوكاني: "والحديث فيه الترغيب في التسبب لهداية من كان على ضلالة، وأن ذلك خير للإنسان، من أجلّ النّعم الواصلة إليه في

---

(٦٧) انظر: التفسير الكبير/ محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي (ت٦٠٦)هـ - دار الكتب العلمية- طهران- ط/ ٢- ٢/ ١٣٩.

(٦٨) أصول الدعوة/ د. عبد الكريم زيدان- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ط/ ٩- ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م- ص٥.

(٦٩) انظر: الموسوعة في سماحة الإسلام/ محمد صادق عرجون- دار السعودية للنشر والتوزيع- ط/٢- ١٤٠٤هـ١٩٨٤م- ص٩٣٨.

(٧٠) حمر النعم: بضم الحاء وسكون الميم، أي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب، فهي كناية عن خير الدنيا كله. انظر: تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي/ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوي (ت١٣٥٣هـ) - دار الكتب العلمية- بيروت- ط/ ٢-١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م- ١٠/ ١٥٧.

(٧١) متفق عليه، أنظر: صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة ٣/ ١٠٧٧ رقم (٢٧٨٣)، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٤/ ١٨٧٢ رقم(٢٤٠٦)، سنن النسائي الكبرى، كتاب المناقب، باب فضائل علي بن أبي طالب ٥/ ٤٦ رقم (٨١٤٩)، مسند أحمد ٥/ ٣٣٣ رقم (٢٢٨٧٢).

(٧٢) شرح صحيح مسلم للنووي/ يحيى بن شرف أبي زكريا محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ) - دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ط/ ٢-١٣٩٢ هـ- ١٩٧٢م- ١٥/ ١٧٨-١٧٩.

الدنيا"[٧٣]. والمنهج الذي سار عليه ﷺ في دعوته الناس للإسلام، كان منهجاً جاداً وواقعياً، حيث عاش ﷺ في مجتمعه مُربياً وقدوة وقائداً، بدعوة محددة الأهداف، مدروسة الوسائل، بعيدة عن كل عفوية وارتجال، وكان ثمرتها: بناء مجتمع فاضل قوي ومترابط.

يقول الشيخ محمد الغزالي (رحمه الله): "إن الدعوة إلى الله تعالى ليست صيحة مبهمة أو صرخة غامضة، إنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف، التي يحتاج إليها الناس، ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين"[٧٤].

وقد تابع ﷺ دعوته مع جميع الناس بما آتاه الله من رحابة صدر، وحُسن خلق، وحلاوة لسان، ورقة حاشية، حتى لم يعرف عنه ﷺ في معاملاته قسوة أو غلظة، وكان كما وصفه الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[٧٥]. كما كان عزيزاً عليه عنت الناس، والمؤمنين بالذات، وكان بهم براً كريماً، ورؤوفاً رحيماً، يقول تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٧٦]. فكان كالأب الرحيم، والراعي الشفيق، والطبيب الحاني الرقيق. ولقد اشتهر عنه ﷺ حُسن معاملته لقومه، فصبر على أذاهم، ومجافاتهم مدة ثلاثة عشر سنة، لم يقابل مسيئهم بسيئة، ولا أذاهم بأذى، ولا قسوتهم بقسوة[٧٧]. وأسلوب الدعوة هذا: "هو الذي سار عليه رسول ﷺ مع قومه، فقد كان يزداد لطفاً، كلما ازداد الأعداء قسوة، ويعفو عن أذاهم، ويحسن إلى مسيئهم، رغم ما آذوه به في نفسه وأهله وأصحابه"[٧٨]. كل ذلك وهو صابر لا يثنيه من الاستمرار في دعوته، ولم يأخذه الجزع من ردهم لدعوته، ولا الخروج عن الأسلوب الذي اتبعه منذ ابتداء الدعوة رفقاً وليناً مع المتحاملين عليه، يدعو للحق بسلام، ويبتعد عما يحرج الناس في حرماتهم من سب، أو تقريع أو مغالبة باطلة[٧٩]. ولقد تلاحق موقفه هذا مع

---

(٧٣) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)- دار الجيل- بيروت- ١٩٧٣م- ٨/ ٥٥.

(٧٤) (مع الله) دراسة في الدعوة والداعية/ محمد الغزالي- دار الكتب الحديثة- القاهرة- ط/ ٤-١٩٧٦م- ص٣٧.

(٧٥) القلم/ ٤.

(٧٦) التوبة/ ١٢٨.

(٧٧) انظر: موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية ص٤٢٧.

(٧٨) فقه السيرة/ محمد الغزالي- دار الكتاب العربي- القاهرة- ط/ ١-١٩٥٣م- ص٨١.

(٧٩) انظر: السبيل إلى دعوة الحق والقائم بأمرها/ د. محمد البهي – ١٩٧٠م- ص٣٢.

اليهود، ولقد كانت سيرة الرسول ﷺ معهم مثلاً رفيعاً في التسامي، ورفعة الخلق والسلوك في الصبر على أذاهم، وتحمل كيدهم ومكرهم، ومحاولاتهم الخبيثة التي كانوا يمارسونها في الخفاء طوراً، وفي العلن أخرى(٨٠). يقول محمد باشميل: (فاليهود ما تركوا وسيلة من وسائل الإعلام إلا استخدموها ضد النبي ﷺ ودعوته، وسخروها لتنفير الناس عنه، وتشكيكهم فيما يدعو إليه، بل والطعن – صراحة – فيه وفي رسالته.

ومع هذا لم يقم ضدهم بأي أعمال تأديبية من سجن أو نفي أو ما شابه ذلك، مع العلم أنه كان قادراً على ذلك، لأن الدولة له، والأمة كلها طوع إشارته، ولكنه حاورهم وسمع أفكارهم، ورد شبهاتهم، وهذه المعاملة مع الخصوم، في مجال العقيدة والسياسة، لم يستطع أرقى تشريع في العالم المتحضر اليوم الوصول إليه(٨١). ولم يدع الرسول الكريم هذا المنهج الصبور، مع هؤلاء اليهود، ولا مع القرشيين من قبل، ولا مع بعض قبائل العرب المقيمين حول المدينة، منهج الملاينة، والتلطف والإحسان، إلا عندما صار يتعذر عليه ذلك، فكان ما كان من معارك مصيرية بينه وبينهم جميعاً. وهو ما يؤكد إقامته على مبدئه وخطته، مبدأ وخطة الملاينة مع الجميع، مهما كانت الظروف والأحوال، ما لم يكن ثمة مساس بحرية العقيدة، وسلامة الشريعة، وأحكام الله تعالى(٨٢).

وهكذا فقد كانت معاملة الرسول ﷺ لليهود وسواهم، معاملة المبعوث من الله الذي ترافقه عنايته، وتحدوه رعايته، وتراقبه وترشده(٨٣).

المطلب الثاني: نماذج من أخلاقياته صلى الله عليه وسلم في الدعوة

الثابت في تعامل النبي ﷺ مع أعدائه وأتباعه، في حالة السلم والحرب هو المعيار الخلقي، الذي يقف التأريخ مقراً له بكمال الأخلاق، وسمو الهدف من رسالته ﷺ، والمتأمل في سيرته ﷺ وتحديداً في مجالات الدعوة، يجد فيها العديد من النماذج التربوية، والأخلاق والشمائل المتميزة. لذا سطرت كتب السيرة والسنة النبوية أروع الأخلاق وأنبلها في مجال الدعوة من خلال ممارسات عملية واقعية. وفيما يلي سنذكر على سبيل الإجمال، أنموذجاً من أخلاقياته

(٨٠) انظر: موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية ص٤٢٨.

(٨١) غزوة بني قريظة- الكتاب الرابع من معارك الإسلام الفاصلة / محمد أحمد باشميل- دار الفكر- (د.ط،ت) ص١٠٨-١٠٩.

(٨٢) انظر: موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية ص٤٢٨-٤٢٩.

(٨٣) انظر: المصدر السابق ص٤٢٩.

ﷺ في الدعوة، والتي تكون بمجموعها للداعية أسوة وقدوة، ومنهجاً يسير عليه في دعوته قولاً وعملاً وسلوكاً، والتي منها كما يلي:

الفرع الأول: الابتعاد عن الذم والتشهير: -

من أخلاق الرسول ﷺ التي كان لها أثرها الكبير في الدعوة الإسلامية، كان ﷺ يتألف أصحابه، ويوزع محبته بينهم، وإن أرشد ففي رفق يكتفي معه بالإشارة، فإذا رأى بعض الناس يسيء فلا يواجهه بالإساءة، بل يقول: (ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا). ومن ذلك ما قاله يوم خرج على الناس بعد قصة الإفك: فقال النبي ﷺ: (أيها الناس، ما بال رجال يؤذونني في أهلي، ويقولون عليهم غير الحق، والله ما علمت منهم إلا خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمت منه إلا خيراً، وما يدخل بيتاً من بيوتي إلا وهو معي)[٨٤]. ولم يكن ﷺ يذم أحداً مهما كان السبب، بل إنه قد امتنع طول حياته عن الذم والتشهير، وإذا تكلم فلا يقول إلا حقاً، ولهذا كان يلجأ إلى الكناية، فيقول ﷺ: (ما بال أقوام يعملون كذا وكذا، وما بال أقوام يعملون كذا وكذا)[٨٥].

وكذلك كان منهجه ﷺ في تعامله مع المخطئين والمذنبين، فكان إذا أراد الإنكار على شخص أو أشخاص بدر منهم الخطأ والذنب، لا يواجههم بالنصيحة مباشرة، أو الإدانة والوعيد، وإنما يعتمد أسلوب اللطف مع التعميم. كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل: ما بال فلان يقول، ولكن يقول: (ما بال أقوام يقولون كذا وكذا)[٨٦]. دون التصريح بأسمائهم.

---

(٨٤) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك ٥/ ١١٦ رقم (٤١٤١)، وكتاب التفسير، باب (لو لا إذ سمعتموه) ٤ / ١٧٧٤ رقم (٤٤٧٣)، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف ٤/ ٢١٢٩ – ٢١٣٦ رقم (٢٧٧٠)، سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة النور ٥/ ٣٢٨ رقم (٣١٨٠)، مسند أحمد ٤٣/ ٤٠٤ رقم (٢٥٦٢٣)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٨٥) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب ٥/ ٢٦ رقم (٦١٠١)، وكتاب الفضائل، باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله وشدة خشيته ٤/ ١٨٢٩ رقم (٢٣٥٦)، سنن أبي داود/ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) - تحقيق/ محمد محيي الدين – دار إحياء التراث العربي – بيروت- كتاب الأدب، باب في حسن العشرة ٤/ ٢٥٠ رقم (٤٧٨٨).

(٨٦) انظر: سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حسن العشرة ٤/ ٢٥٠ رقم (٤٧٨٨)، إسناد هذا الحديث فيه: أبو يحيى عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني، وصف بأنه صدوق يخطئ، ورمي بالإرجاء. انظر: تقريب التهذيب ١/ ٣٣٤ رقم (٣٧٧١). فيكون إسناده حسناً. ويمكن أن يرتقي إلى مرتبة الصحة لكثرة شواهده.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

فقد كان يكره ﷺ إشاعة عيوب المخطئين، لأن هدفه لم يكن سوى تطهير النفوس من المفاسد التي وقعت فيها.

الفرع الثاني: التواضع ولين الجانب: -

التواضع صفة عظيمة، وخلق رفيع اتصف به الرسول صلى الله عليه وسلم وبلغ الغاية منه، فكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعاً، وأبعدهم عن الكبر، لا يميز لنفسه مكاناً، إذا دخل على جماعة يجلس حيث ينتهي به المجلس، وينهى أصحابه عن القيام له، كما يقومون للملوك، وأن يبالغوا في مدحه وتعظيمه، فيطروه كما أطرت الأمم السابقة أنبياءها، أو أن يرفعوه من منزلة العبودية والرسالة(٨٧).

قال أنس رضي الله عنه: (لم يكن شخص أحب إلينا من رسول الله ﷺ وكنا إذا رأيناه لم نقم، لما نعلم من كراهيته لذلك)(٨٨). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، إنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله)(٨٩). ومن تواضعه ﷺ أنه كان يجالس المساكين، ويبدأ من لقيه بالسلام، ويجيب دعوة من دعاه، ولو إلى أيسر شيء.

وكان ﷺ لين الخلق كريم الطبع، طلق الوجه كثير التبسم، متواضعاً من غير ذلة، رحيماً بكل مسلم، خافض الجناح للمؤمنين، لين الجانب لهم(٩٠). ولما دخل عليه ﷺ بعض الأعراب: فأخذته رعدة من الخوف، من شدة هيبة النبي ﷺ ظناً منه أنه إنما دخل على جبار أو ملك، فأخذ النبي ﷺ، يطمئنه ويهدئ من روعه.

(٨٧) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ) - الطبعة العثمانية- إستانبول- ١٣١٢هـ- ١/ ١٠٧، السيرة النبوية الصحيحة ٢/ ٥٨٤.

(٨٨) انظر: سنن الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل ٥/ ٩٠ رقم (٢٧٥٤)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه)، وقال عنه الألباني: (صحيح)، مسند أحمد ١٩/ ٣٥٠ رقم (١٢٣٤٥)، وقال عنه الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم ورجاله ثقات رجال الشيخين).، وذكره أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب (أخلاق النبي ﷺوآدابه) أبي محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني. المعروف (بأبي الشيخ) (ت- ٣٦٩هـ) تحقيق/ صالح بن محمد الونيان – دار العلم للنشر والتوزيع- ط/ ١- ١٩٨٨م ص٦٣-٦٤.

(٨٩) انظر: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى (واذكر في الكتاب مريم) ٤/ ١٦٧ رقم (٣٤٤٥)، مسند أحمد ١/ ١٠٣ رقم (١٦٤)، سنن الدارمي/ أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ) - تحقيق / فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي- دار الكتاب العربي- ط/ ١-١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م- كتاب الرقاق ١، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تطروني) ٣/ ١٨٣٢ رقم (٢٨٢٦).

(٩٠) انظر: تهذيب مدارج السالكين ٢/ ٦٨٠.

فعن أبي مسعود الأنصاري[٩١] رضي الله عنه قال: (أتى النبي ﷺ أعرابي فجعل تُرْعَدُ فرائصه[٩٢]، قال ﷺ: (هون عليك، فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش، تأكل القديد بمكة.[٩٣][٩٤]. وهذا من شرف أخلاقه وتواضع منه ﷺ وهو الذي اختاره الله من خيار خلقه، وعصمه في نسبه وطهارة محتده، فكل آبائه وأمهاته من زواج صحيح[٩٥].

وهذا الحديث فيه دلالة على تواضعه للأعراب، فقد جاء في كتاب (نضرة النعيم) تحت عنوان: (الكمالات والخصائص التي انفرد بها ﷺ ومنها: "... تواضعه للناس. وهم أتباع، وخفض جناحه لهم وهو مطاع، يمشي في الأسواق، ويجلس على التراب، ويمتزج بأصحابه وجلسائه، فلا يتميز عنهم إلا بإطراقه وحيائه، فصار بالتواضع متميزاً، وبالتذلل متعززاً.."[٩٦]. ولما قدم إليه عدي بن حاتم الطائي بن أبي الجواد المشهور، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، فأحسن الرسول ﷺ استقباله، واحتفى به حفاوة بالغة، ودعاه إلى منزله، فأسلم بعد ما رأى من أخلاق رسول الله ﷺ وتواضعه، حتى قال: (والله ما هذا بمَلِكٍ)[٩٧].

---

(٩١) هو الصحابي عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي، أبو مسعود الأنصاري، مشهور بكنيته، شهد العقبة، اختلف في شهوده بدراً، وقد شهد أحداً وما بعدها، توفي بالكوفة سنة ٤١هـ.، انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) - تحقيق/ علي محمد البجاوي- دار الجبل- بيروت- ط/ ١-١٤١٢هـ- ٣/ ١٠٧٥، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٢٨٤.

(٩٢) الفرائص: جمع فريصة، وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف، تهتز عند الفزع. وترعد: ترجف وتضطرب. انظر: النهاية في غريب الحديث، مادة (فرص) ٣/ ١٠٤٥.

(٩٣) القديد: هو اللحم المجفف في الشمس. انظر: لسان العرب، مادة (قدَّ) ٢ / ٣٤٢.

(٩٤) انظر: سنن ابن ماجه، كتاب الطعام، باب القديد ٢/ ١١٠١ رقم (٣٣١٢).، المستدرك على الصحيحين أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١١هـ - ١٩٩٣م ٣/ ٤٧ رقم (٣٦٩٢)، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). وقال الذهبي في تعليقه: (على شرط البخاري ومسلم). وقال عنه الألباني: (صحيح). انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها/ محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ) - مكتبة دار المعارف- الرياض- ط/ ١-١٤٠٨هـ - ٤/ ٤٩٦ رقم (١٨٧٦).

(٩٥) انظر: السيرة النبوية الصحيحة ٢/ ٥٨٦.

(٩٦) انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم/ إعداد- مجموعة من العلماء- بإشراف / صالح بن عبدالله بن حميد وغيره- دار الوسيلة- جدة –السعودية- ط/ ١- ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م- ١/ ٤٤.

(٩٧) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٢٢٥-٢٢٧، السيرة النبوية للندوي ص٤٣٣.

قال عدي بن حاتم: "فو الله إنه لعامد بي إلى داره، إذ لقيته امرأة ضعيفة فاستوقفته، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجته، فقلت في نفسي: (والله ما هذا بملك). ويقول عدي: فلما دخل بيته، فألقت إليه الجارية وسادة يجلس عليها، فقذفها إلى، فقال: اجلس على هذه فجلست عليها، وجلس هو على الأرض، فقلت في نفسي: (والله ما هذا بأمر ملك)"(٩٨). فكان هذا الأسلوب في التعامل سبباً لهداية هذا الزعيم إلى الإسلام. يقول البوطي: "ففي هذا تجسيد واضح لشخصية الرسول ﷺ، تلك الشخصية التي ظهرت جلية واضحة لعدي بن حاتم، مصفاة عن شوائب الزعامة والملك وحب الإمارة، أو الكبرياء والجاه، لا يتراءى منها سوى الإعلام بأنه رسول رب العالمين إلى الناس أجمعين، فكانت أساس إيمانه وسر هدايته"(٩٩).

وهكذا كان تواضعه ﷺ ضرب بذلك أروع الأمثلة، من خلال أفعاله وأقواله، وكيف لا يكون بهذا التواضع الجم، وقد أنزل الله تعالى عليه، قوله: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾(١٠٠).

فحري بالداعي إلى الله تعالى، التخلق بخلق التواضع، والإقبال على الله تعالى، عند ذلك تجتمع حوله قلوب الناس، وتزداد محبتهم له، بخلاف المتكبر المعرض، فهو ممقوت عند الله وعند الناس. وفي الحديث: (... وما تواضع أحد لله إلا رفعه)(١٠١).

يقول عبدالكريم زيدان: "والداعي إلى الله أحوج من غيره، إلى خلق التواضع، فهو يخالط الناس ويدعوهم إلى الحق وإلى أخلاق الإسلام".(١٠٢).

(٩٨) انظر: مسند أحمد ٤/ ٣٧٨ رقم (١٩٤٠٠)، المصنف في الأحاديث والآثار/ أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبه (ت ٢٣٥هـ) - تحقيق/ كمال يوسف الحوت- مكتبة الرشد -الرياض- ط/ ١-١٤٠٩هـ- ٧/ ٣٤٢ رقم (١٩٠٠).
قال الهيثمي: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير عباد بن حبيش وهو ثقة). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) - دار الريان للتراث- القاهرة- ودار الكتاب العربي- بيروت- ط/ ١-٦/٢٠٨-٢٠٩.

(٩٩) فقه السيرة للبوطي ص٤٣٢.

(١٠٠) الشعراء/ ٢١٥.

(١٠١) انظر: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع ٤/ ٢٠٠١ رقم (٢٥٨٨)، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة. باب ما جاء في التواضع ٤/ ٣٧٦ رقم (٢٠٢٩)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، المعجم الأوسط/ سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) - تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد - دار الحرمين- القاهرة- ١٤١٥هـ- ٥/ ١٣٩ رقم (٤٨٩٤)، السنن الكبرى للبيهقي/ أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) - تحقيق / محمد عبدالقادر عطا - مكتبة دار الباز- مكة المكرمة- ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م- كتاب الشهادات. باب شهادة أهل المعصية ١/ ٩٨ رقم (٢٠٩٠).

(١٠٢) أصول الدعوة/ عبدالكريم زيدان ص٤٣٥.

الفرع الثالث: العفو والحلم: -

من أبرز أخلاق الرسول ﷺ التي كان لها الأثر الكبير في الدعوة إلى الله تعالى، (العفو والحلم)، وهو خلق عظيم من أخلاق النبوة والرسالة. والعفو: هو التجاوز وترك المؤاخذة بالذنب وترك العقاب عليه: واصله: المّحو والطمس، مأخوذ من قولهم: عفتِ الرياح الآثار إذا طمستها ومحتها[(١٠٣)].

والحلم: بالكسر: العقل، وحلم حلماً: تأنى وسكن عند غضبٍ أو مكروه مع قدرة، وصفح، وعقل[(١٠٤)]. ومن أسماء الله تعالى: (الحليم)، وهو الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد، ولا يستفزه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقداراً، فهو منته إليه[(١٠٥)].،

والحلم: ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب[(١٠٦)] وقد ضرب النبي ﷺ المثل الأعلى في العفو والصفح في دعوته إلى الله تعالى، وذلك من مظاهر أخلاقيات دعوته ﷺ. ويتناول الكاتب الهندي (مولانا محمد علي) مظهر العفو في أخلاق الرسول ﷺ كمظهر من مظاهر أخلاقيات دعوة محمد ﷺ للبشر بشيء من التفصيل والتدليل، ويقول: (وكان العفو جوهرة أخرى بالغة الإشعاع في شخصية الرسول ﷺ لقد وجدت فيه تجسدها الكامل ولقد أوصاه القرآن بأن يأخذ بالعفو، ويأمر بالمعروف، ويعرض عن الجاهلين، حين أمره الله تعالى بانتهاج منهج العفو في دعوته، قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝١٩٩ ﴾[(١٠٧)]. أي خذ ما عفا لك من أفعال الناس وأخلاقهم، ولا تطلب منهم الجهد، وما يشق عليهم حتى لا ينفروا...[(١٠٨)]. وقد أمره الله تعالى بالعرف، أي من الجميل من

---

(١٠٣) انظر: لسان العرب ١٥/ ٧٢، الفضائل الخُلقية في الإسلام/ أحمد عبدالرحمن إبراهيم- دار الوفاء- القاهرة- ط/ ١- ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م- ص١٨٠.

(١٠٤) انظر: المعجم الوسيط، مادة (حلم) ١/ ١٩٤.

(١٠٥) انظر: النهاية في غريب الحديث، مادة (حلم) ١/ ٤٣٤.

(١٠٦) انظر: المفردات في غريب القرآن/ أبي القاسم الحسين بن محمد، المشهور بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) - تحقيق/ محمد سيد كيلاني- دار المعرفة- بيروت- لبنان- مادة (حلم) ص١٢٩.

(١٠٧) الأعراف / ١٩٩، وانظر: حياة محمد ورسالته/ مولانا محمد علي- ترجمة/ منير البعلبكي- دار العلم للملايين- بيروت- ١٣٩٧هأ- ١٩٧٧م- ص٢٠٧.

(١٠٨) انظر: تفسير ابن كثير ٢/ ٢٧٧، فتح القدير ٢/ ٢٧٩.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

الأفعال والأقوال، ونهاه عن مقابلة السفهاء بسفههم أو مماراتهم، وأمره بالحلم عنهم، والإعراض عن إساءتهم(١٠٩).

ولذلك كان الحلم والاحتمال، والعفو عند المقدرة، ورحابة الصدر، والصبر على المكاره، والإعراض عن الجاهلين، والتعامل مع الناس برفق صفات أدبه الله بها، وكل حليم قد عرفت منه زلة، وحفظ عنه هفوة، ولكنه ﷺ لم يزد مع كثرة الأذى إلا صبراً، وعلى إسراف الجاهل إلا حلماً(١١٠).

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: "ولقد أراد الله أن يمتن على العالم برجل يمسح آلامه، ويخفف أحزانه، ويرثي لخطاياه، ويستميت في هدايته، ويأخذ بناصر الضعيف، ويقاتل دون قتال الأم عن صغارها، فأرسل محمداً ﷺ وسكب في قلبه من العلم والحلم، وفي خلقه من الإيناس والبر، وفي طبعه من السهولة والرفق، وفي يده من السخاوة والندى، ما جعله أزكى عباد الله رحمة، وأوسعهم عاطفة، وأرحبهم صدراً".(١١١).

ولقد بلغ ﷺ في حلمه وعفوه وسعة صدره في دعوته إلى الله تعالى عن محاربيه ومعانديه، ومن لهم عليهم قصاص الغاية المثالية، ودلائل ذلك في السيرة النبوية كثيرة جداً، نقف على نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر، من خلال ما يلي: -

أولاً: عفوه ﷺ عن مشركي مكة:

١) جاء في كتب السيرة النبوية، أن ثقيفاً آذت الرسول ﷺ عندما ذهب إليهم بالطائف يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، وأغروا به صبيانهم حتى رشقوه بالحجارة، وأدموا قدميه، وكان أشد يوم في حياته ﷺ، وخيره الله تعالى أن يعاقبهم، فيطبق عليهم الجبال، ولكنه لم يشأ ذلك(١١٢).

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت للنبي ﷺ (هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: (لقد لقيتُ من قومك ما لقيتُ، وكان أشد ما لقيتُ

---

(١٠٩) انظر: تفسير ابن كثير ٢/ ٢٧٧، تهذيب مدارج السالكين ٢/ ٦٦٥.

(١١٠) انظر: الرحيق المختوم ص٤٦٦، السيرة النبوية للندوي ص٥٠٨.

(١١١) خلق المسلم/ محمد الغزالي- دار الشهاب- الجزائر- ص٣٠٤.

(١١٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٠-٦١، الطبقات الكبرى لابن سعد/ أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) - دار صادر- بيروت- ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م- ١/ ٢٢١، فتح الباري ٦/ ٣١٢، السيرة النبوية الصحيحة ١/ ١٨٥، ٢/ ٦٣٥، فقه السيرة للبوطي ص١٣٩.

منهم يوم العقبة(١١٣). إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي... فناداني ملك الجبال، فقال: يا محمد إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين(١١٤). أي لفعلت، فقال النبي ﷺ: (بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله وحده، ولا يشرك به شيئاً)(١١٥). "وفي هذا الجواب الذي أدلى به الرسول ﷺ تتجلى شخصيته الفذة، وما كان عليه من الخلق العظيم لا يدرك غوره"(١١٦). وهذا الحديث يثبت رد أهل الطائف عليه بشدة، وما عرض عليه من عقوبتهم، ورحمته بهم، ورغبته باستبقائهم(١١٧). كما بين هذا الحديث شفقة رسول الله ﷺ على قومه، وصبره على أذاهم، وعفوه عمن أساء إليه منهم(١١٨).

إن هؤلاء الذين آذوه ﷺ ما كان أصعب منه في حياته أكثر إيلاماً لنفسه من يوم أحد، حينما غضب الرب عليهم، وأرسل ملك الجبال لينتقم من هؤلاء السفهاء في أقل من طرفة عين، حين يصبحوا أثراً بعد عين، سواء كانوا من أهل مكة، أو من غيرهم. إنه لو كان إنساناً عادياً، لعجل بعذابهم وهلاكهم، ولكنه الرسول الرحيم الودود الحليم، الذي جاء لإنقاذ الناس، يعلمنا سعة الصدر، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، إذا كان الأمر متعلقاً بشخصه ونفسه وجسمه، فهو يتجاوز هذا الآلام ويرجو الهداية للناس حتى الذين آذوه، وإلا فمن ذراريهم من يستجيب لهذا الدين. وهذا درس للدعاة، وتعليم لهم، بأن يصبروا على جميع

---

(١١٣) العقبة: المقصود: عقبة بالطائف، وليست عقبة منى التي اجتمع بها مع الأنصار: انظر: شرح المواهب اللدنية/ محمد بن عبدالباقي الزرقاني (ت١١٢٢هـ) – المطبعة الأزهرية– مصر– ط/ ١ –١٣٢٧هـ– ١/ ٢٩٨.

(١١٤) الأخشبان: هما الجبلان المطبقان بمكة، وهما جبل أبي قبيس والأحمر، وهو مشرف وجهه على قُعَيْقان، والأخشب: كل جبل خشن غليظ الحجارة. انظر: النهاية في غريب الحديث، مادة (خشب) ٢/ ٣٢.

(١١٥) متفق عليه. انظر: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى ٤/ ١١٥ رقم (٣٢٣١هـ)، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين ٣/ ١٤٢٠ رقم (١٧٩٥).

(١١٦) الرحيق المختوم ص١٣٤.

(١١٧) انظر: السيرة النبوية الصحيحة ١/ ١٨٦.

(١١٨) انظر: نزهة المتقين شرح رياض الصالحين للنووي/ مصطفى البُغا وآخرون– مؤسسة الرسالة– بيروت– ط/ ١٥– ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م – ١/ ٥٣٦.

الشدائد والمكاره في سبيل الله، ويثبتوا وتتسع صدورهم لإيذاء غيرهم لهم، وتدعوا لهؤلاء بالهداية للإيمان، والجهاد في سبيل هذا الدين(١١٩).

قال البوطي: "يجب أن لاّ تنبعث أعمال الدعوة الإسلامية إلا من شعور غامر بالشفقة والرحمة لعباد الله جميعاً، فعلى من جنَّد نفسه داعياً إلى الله عز وجل، أن يجعل من قلبه وعاءً يفيض بالرحمة لعباد الله كلهم، على اختلاف نِحَلِهم ومِلَلِهم، ومشاربهم واتجاهاتهم، ولا يتحقق ذلك إلا بأن يضحي بحظوظه النفسية، ومصالحه الدنيوية في سبيل تحقيق الخير لهم جميعاً"(١٢٠).

٢- وفي فتح مكة، الذي كان فريداً في نوعه، يتجلى فيه عفوه ﷺ وحلمه فيما عامل به غطرسة الأعداء بعد النصر. لقد أسبغ عفوه وصفحه على أهل مكة، الذين أسرفوا في إيذائه، وأمعنوا في اضطهاده، وأخرجوه من بلده، وتآمروا على قتله، وقذفوه بكل بهتان من القول والزور... تتجلى لكل عينين نفسه الكريمة في مرآة عفوه وصفحه الجميل... انظروا إليه فاتحاً في جيش كبير لم تر جزيرة العرب مثله، يكتسح مكة وتطؤها خيله، انظروا إليه، والبلاد تحت رحمته يشملها عفوه، والسادة والزعماء الذين عتوا في الأرض، وفعلوا مع الرسول ﷺ الأفاعيل، يجزون بالبر والإحسان، ويعاملون بالعفو والصفح الجميل، وحكام الأرض لا تعرف لأمثالهم غير قطع الرؤوس(١٢١). ولكن صفحه وعفوه كان واسعاً، عفا عنهم عفواً عاماً، وتجاوز عن سيئاتهم، حيث لم يعرف عنه ميل للانتقام. وجاء إعلان العفو العام، وهم مجتمعون قرب الكعبة، بعد أن منَّاهم وأمنهم الرسول ﷺ وقربهم من نفسه، وقال لهم كلمته الخالدة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)(١٢٢). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لما فتح رسول الله ﷺ مكة... فجاء فأخذ بعضادتي الباب، ثم قال: (يا معشر قريش، ما تقولون؟ قالوا: ابن

(١١٩) انظر: السيرة النبوية (دراسة تحليلية) ص١٩٥، فقه السيرة للبوطي ص١٣٩-١٤٠.

(١٢٠) هكذا فلندع إلى الإسلام / د. محمد سعيد رمضان البوطي (ت١٤٣٤هـ) - مكتبة الفارابي- دمشق- سوريا- ط/ ١- ص٣٥

(١٢١) انظر: بطل الأبطال أبرز صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم / عبدالرحمن عزام – مطبعة البابي الحلبي وأولاده- مصر- ط/ ١- ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م – ص٥٥.

(١٢٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٥٥، فتح الباري ٩/ ٧٩، تأريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس/ حسين محمد بن الحسن الديار بكري (ت٩٦٦هـ) - مؤسسة شعبان –بيروت – ٢/ ٨٤، السيرة النبوية للندوي ص٣٨١.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

أخ وابن عم رحيم، قال: فإني أقول لكم كما قال اخي يوسف: (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)(١٢٣)، فخرجوا فبايعوه على الإسلام)(١٢٤).

هؤلاء القرشيون الذين آذوا الرسول ﷺ في مكة، وقاتلوه بعد الهجرة، الآن تحت قبضته، يستطيع أن يفعل فيهم ما يشاء، ولكنه آثر أن يعفو عنهم، ويتجاوز عن سيئاتهم بعد القدرة عليهم. وهذا يدل على حلم الرسول ﷺ وسعة صدره، ورحمته وإنسانيته في الحروب، ويدل أيضاً على رحمة الرسول ﷺ والمسلمين بالمنهزمين(١٢٥). ولو كان محمد ﷺ من ملوك الدنيا، لسالت دماء أهل مكة، ولكنه ﷺ رسول الإنسانية الرحيم، الودود الحليم، قابل صنيعهم بالعفو، فما كان منهم إلا أن دخلوا في دين الله أفواجاً(١٢٦).

يقول الكاتب الهندي (مولانا محمد علي) معقباً على عفو النبي ﷺ في فتح مكة: "إن تأريخ العالم ليعجز عن تزويدنا بنظير لهذا الصفح الكريم الذي أغدقه الرسول ﷺ على أمثال أولئك المجرمين الكبار، إنَّ الضرب على وتر المواعظ الداعية إلى الصفح والغفران، لا يكلف المرء شيئاً كثيراً، ولكن عفو المرء عن معذبيه ليحتاج إلى قدر من الشهامة عظيم. وبخاصه حين يكون أولئك المعذبون تحت رحمته"(١٢٧).

وهكذا جميع الأنبياء والمرسلين، كانوا من أعظم الناس حلماً مع أقوامهم، في دعواتهم إلى الله تعالى(١٢٨). ومن وراء الأنبياء (عليهم السلام)، يأتي الدعاة إلى الله والصالحون من أتباعهم.

وإذا كان الله تعالى، فقد جعل محمداً ﷺ مثلاً عالياً في الحلم، فقد أراد لأتباعه أن يسيروا على نهجه وسنته. ولذلك يقول الله تعالى عن الإخبار من هؤلاء: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ

---

(١٢٣) يوسف / ٩٢.

(١٢٤) انظر: سنن النسائي الكبرى، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (جاء الحق وزهق الباطل) ٦/ ٣٨٢ رقم (١١٢٩٨)، سنن البيهقي الكبرى، كتاب السير، باب فتح مكة ٩/ ١١٨ رقم (٨٠٥٤)، والحديث رجال إسناده كلهم ثقات، عد (زيد بن الحباب) وصف بأنه صدوق يخطئ، انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ١/ ٢٢٢ رقم (٢١٢٤). وعليه فالحديث حسن الإسناد.

(١٢٥) انظر: السيرة النبوية (دراسة تحليلية) ص٤١٥.

(١٢٦) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٥٥.

(١٢٧) حياة محمد ورسالته ص٢٠٧.

(١٢٨) انظر: موسوعة أخلاق القرآن/ د. أحمد الشرباصي – دار الرائد العربي – بيروت – ١/ ١٨٥.

عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾(١٢٩). فمن صفاتهم أنهم أصحاب حلم، فإذا سفه عليهم الجهال بالقول السيء، لم يقابلوهم عليه بمثله، بل يعفون ويصفحون، ولا يقولون إلا خيراً. كما كان رسول الله ﷺ ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً(١٣٠).

هكذا كانت أخلاقه ﷺ مع عدو الدعوة الإسلامية عبدالله بن أبي لما مات وأرادوا دفنه. وفي هذا دلالة واضحة على كرم خلقه ﷺ، وعظيم ما كان عليه من الأخلاق الفاضلة، وما فاضت به نفسه الكبيرة من معاني الرحمة والشفقة في تعامله مع الناس، وإن كان من أشد أعدائه.

ثانياً: عفوه عن الأعراب الغلاظ:

أما عن حلمه وعفوه ﷺ فيما كان من جفوة الأعراب وغلظتهم، فكان يعاملهم برفق، ويتلطف بهم، ويتحمل جفوتهم، وسوء طباعهم، فحسبي أن أذكر هنا بعض الأمثلة من أمثلة كثيرة لها في السيرة ذكر منها: -

١) الأعرابي الغليظ الطبع الذي جاء يطالب بالصدقة: -

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: (كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه بُرْدٌ(١٣١) نجراني غليظ الحاشية(١٣٢)، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ قد أثرت به حاشية الرداء، من شدة جذبته، ثم قال: مرلي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء)(١٣٣).

هذا الحديث يحكي بلاغة الأفعال، كما يحكي بلاغة الأقوال، حيث ضرب الرسول ﷺ مثلاً عملياً، لكل داعية في كيفية تحويل الغضب إلى رضى، كما يجسد معالي الأخلاق التي يجب أن

---

(١٢٩) الفرقان / ٦٣، وانظر: الوسطية في القرآن الكريم/ د. علي محمد الصلابي- مؤسسة إقرأ - القاهرة- ط/ ١-١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م- ص١٣٤.

(١٣٠) انظر: تفسير ابن كثير ٣/ ٣٢٤- ٣٢٥.

(١٣١) بُرْدٌ: بضم الباء، وهو نوع من الثياب معروف، والبُردة: الشملة المخططة، وقيل: كساء أسود مربع فيه صفر تلبسه الأعراب. انظر: النهاية في غريب الحديث، مادة (برد) ١/ ١١٦.

(١٣٢) الحاشية: هي جانب الثوب وطرفه. انظر: المصدر السابق ١/ ٣٩٢.

(١٣٣) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم ٤/ ٩٤ رقم (٣١٤٩)، وكتاب الأدب، باب التبسم والضحك ٥/ ٢٤ رقم (٦٠٨٨)، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء من يسأل بفحش وغلظة ٢/ ٧٣٠ رقم (١٠٥٧)، سنن ابن ماجه، كتاب اللباس، باب لباس الرسول صلى الله عليه وسلم ٢/ ١١٧٧ رقم (٣٥٥٣)، مسند أحمد ٢٠/ ٤١٩ رقم (١٣١٩٣).

يتحلى بها كل داعية، فضلاً عن كل مسلم. لقد تطاول هذا الأعرابي على رسول الله ﷺ بالفعل والقول، فقد جذبه جذبة شديدة، أثرت في صحة عاتق النبي ﷺ، فانظر إلى السمو النفسي في أعلى صوره مقابل الجفاء والغلظة، وانظر كيف تصرف الداعية الأعظم، لقد قابل فعله الجاف بجذبه إليه، بأن التفتَ فضحك، وقابل قوله الغليظ بأن أمر له بعطاء.

وهذا يعكس دماثة خلقه وسمو نفسه ﷺ فقد أعقب الفعل الغليظ والقول المتعجرف من الأعرابي، بسرعة الالتفات والابتسامة التي عكست أسمى آيات الخُلُقُ الحسن(١٣٤). فالحديث يُبين صبر الداعية الأول والمُربِّي ﷺ على جفاء الأعراب وغلظة طباعهم، فهم يحتاجون إلى معاملة خاصة، يراعى خلالها طبائعهم وأحوالهم، وهذا من روائع حلمه ﷺ وكماله، وحُسن خلقه وصفحه الجميل. قال ابن حجر: "في هذا الحديث بيان حلمه ﷺ وصبره على الأذى في النَّفس والمال، والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الإسلام، وليتأسى به الولاة بعده، في خُلُقه الجميل من الصفح، والإغضاء والدفع بالتي هي أحسن"(١٣٥). وفيه أيضاً: احتمال الجاهلين، والإعراض عن مقابلتهم، ودفع السيئة بالحسنة، وإعطاء من يتألف قلبه، وفيه: كمال خلقه وحلمه وصفحه الجميل(١٣٦). فإنه ﷺ عفا عمن أساء إليه، وزاد على العفو بالبشر والإحسان(١٣٧). فهذا الأعرابي تعامل مع سيد الخلق بجفاء وغلظة، ولم يقابله ﷺ بالمثل، بل اتسم موقفه بالحلم والأناة، وحُسْن الخُلُق، فكان مثالاً للمربي الذي يدرك أحوالهم، وما جبلت عليه بيئتهم، وطبيعة حياتهم من الخشونة والجفاء والأنانية(١٣٨). ومن اللفتات الرائعة التي احتواها هذا الحديث، أنه على جميع القادة، التعامل بحلم مع الرعية، وقد كان القائد الأول ﷺ خير قدوة في ذلك.

٢) الأعرابي الذي اتهم ﷺ بالظلم: - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناساً في القسمة، فأعطى ناساً أسلموا حديثاً، وأناساً من أشراف العرب،

---

(١٣٤) انظر: بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم أخطاء الناس وإصلاح المجتمع (دراسة في الصحيحين) / ناصر راضي الزهري- دار البصائر- القاهرة- ط / ١-٢٠٠٨م - ص١٠٨.

(١٣٥) فتح الباري ١٠/ ٥٠٦.

(١٣٦) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٧/ ١٤٧-١٤٨.

(١٣٧) انظر: نزهة المتقين ٤/ ٥٣٧.

(١٣٨) انظر: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة/ د. محمد أمحزون- دار السلام - مصر- ط/ ٦ - ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م- ص٢١٨.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

وآثرهم يومئذ في القسمة، فقال رجل من الأعراب[139]: (والله إن هذه قسمة ما عُدل فيها، فيها، وما أريد فيها وجه الله، فأخبر عبدالله بن مسعود النبي ﷺ بذلك فتغير وجه النبي ﷺ حتى كان كالصرف، ثم قال: (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟ ثم قال: يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر)[140].

يكشف هذا الحديث ما كان عليه ﷺ من الحلم، وحسن الخلق، وسعة الجود، والصبر على جفاء الأعراب وغلظتهم[141]. فهذا الأعرابي الذي آذى الرسول ﷺ باتهامه بالظلم في القسمة، وعدم العدل، يواجهه الرسول ﷺ بسعة الصدر والحلم، وبالصفح عنه والتجاوز، وهو وغيره يستحقون العقوبة الزاجرة[142]. لقد أظهر بعض الأعراب المشتركين في غزوة حنين للرسول ﷺ جفاء وغلظة عند قسمة الغنائم بحنين، ولا غرابة في موقف هؤلاء الأعراب، وهم إنما خرج معظمهم يطلبون المال.

وقد ازدحموا على رسول الله ﷺ وهو يقسم غنائم حنين، فألحوا عليه بالسؤال حتى علق رداؤه بغصن شجرة، فوقف رسول الله فقال: أعطوني ردائي، فلو كان عندي عدد هذه العضاة- شجر كان يملأ المكان - نعماً لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً)[143]. وقد ظهر من رسول ﷺ الكثير من الصبر على جفاء الأعراب وطمعهم في الأموال، وحرصهم على المكاسب، فكان مثالاً للمربي الذي يدرك أحوالهم، وما جبلتهم عليه بيئتهم وطبيعة حياتهم، من القساوة والفظاظة والروح الفردية، فكان يبين لهم خلقه، ويطمئنهم على مصالحهم، ويعاملهم على قدر عقولهم، فكان بهم رحيماً، ولهم مربياً ومصلحاً، فلم يسلك معهم مسلك ملوك عصره مع رعاياهم، الذين كانت رعيتهم يعبدونهم ويسجدون لهم، وفي نفس الوقت كانوا دونهم محجوبين، وإذا خاطبوهم التزموا بعبارات التعظيم والإجلال كما يفعل العبد مع ربه. أما الرسول ﷺ فكان كأحدهم، يخاطبونه ويعاتبونه، ولا

---

(139) هو ذو الخويصرة التميمي. انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ١٣٩.

(140) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم ٤/ ٩٥ رقم (٣١٥٠)، وكتاب الأدب، باب من أخبر صاحب بما يقال فيه ٥/ ١٨ رقم (٦٠٥٩)، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ٢/ ٧٣٩ رقم (١٠٦٢)، مسند أحمد ٧/ ١٨ رقم (٣٩٠٢).

(141) انظر: نزهة المتقين ١/ ٤٧٨.

(142) انظر: السيرة النبوية (دراسة تحليلية) ص٤٣٢.

(143) انظر: صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما كان يعطي المؤلفة قلوبهم ٤/ ٩٤ رقم (٣١٤٨). من حديث جبير بن مطعم (رضي الله عنه)، مسند أحمد ٢٧/ ٣٢٠ رقم (١٦٧٥٦).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

يحتجب عنهم قط، والصحابة كانوا يراعون التأدب بحضرته، ويخاطبونه بصوت منخفض، بخلاف جفاة الأعراب، فقد عنفهم الله في القرآن على سوء أدبهم وجفائهم، وجرأتهم في طبيعة مخاطبتهم للرسول ﷺ قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩٩﴾ ﴾ التوبة: ٩٩[١٤٤].

وهكذا فقد بلغ ﷺ في صفة الحلم والعفو أعلاها في دعوته، سواء عن حلمه فيما كان يلقاه من جفوة الأعراب، أم فيما عامل به بعد النصر غطرسة الأعداء، ولا غرو أن وجدناه ﷺ أحسن الناس عفواً، وألطفهم عشرة، يعفو عن المسيء، ويصفح عن المخطئ، حتى وصفه الله تعالى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة: ١٢٨[١٤٥].

وهذه الآية تبين ما كان عليه النبي ﷺ من الأخلاق العظيمة تجاه أمة دعوته، من كونه يعز عليه مشقتهم وهلاكهم وضررهم وأذاهم في سوء العاقبة، من الوقوع في العذاب، ويحرص على هداهم، ويرأف بهم ويرحمهم[١٤٦].

يقول الكاتب الهندي (مولانا محمد علي): "ولقد أسبغ عفوه ﷺ على أتباع الأديان جميعاً، يهوداً ونصارى ووثنيين وغيرهم، وإنه لم يقصر إحسانه على أتباع دينه فحسب"[١٤٧].

وهذا الاتجاه من رسول الله يعبر بجلاء عن الارتفاع بنزعة الرحمة، ومشاعر الحب للإنسانية، إلى قيمتها وذروة سنامها، ويبين عمق عاطفته النبيلة الجياشة، تجاه سائر الناس على اختلاف عقائدهم، ودياناتهم مواقعهم ومراتبهم.

الفرع الرابع: الرفق واللين:

إن سيرة الرسول ﷺ مليئة بالمواقف التي تدل على اتخاذ النبي ﷺ أسلوب الرفق واللين في التبليغ لأمر ربه والدعوة إلى منهج الله القويم. ومن درس سيرة الرسول ﷺ وسنته في دعوته،

---

(١٤٤) التوبة /٩٧، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ١٣٩، فتح الباري ٨/ ٦٩،٤٨، السيرة النبوية الصحيحة ٢/ ٥١٥-٥١٦.

(١٤٥) التوبة/ ١٢٨.

(١٤٦) انظر: البحر المحيط في التفسير/ أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) - تحقيق/ صدقي محمد جميل- دار الفكر- بيروت- ١٤٢٠هـ - ٥/ ١١٧.

(١٤٧) حياة محمد ورسالته ص٢٦٩-٢٧٠.

رأى تلك الأساليب السامية في التعامل مع الناس، تلك الأساليب التي تقبل الرفق، وترفض العنف، وتقدم الرحمة، وتطرد القسوة، تجسيداً لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾(١٤٨). لقد كان النبي ﷺ دائم الحث على الرفق واللين، وينهى عن الغلظة والشدة، في جميع الأحوال، ومع كل الناس، تارة بأقواله، وتارة أخرى بأفعاله. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل رهط(١٤٩) من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السَّام(١٥٠) عليك، فَفَهِمتُهَا، فقلت: عليكم السَّامُ واللَّعْنةُ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مهلاً يا عائشة، فإن الله يحبُ الرفق في الأمر كله...)(١٥١).

وفي رواية لمسلم: (ويُعطي على الرفق، مالا يعطي على العنف، ومالا يعطي على سواه)(١٥٢).

ففي هذا الحديث حث للمسلم على التحلي بالرفق واللين في جميع الأحوال، ومع كل الناس. ومن الواضح في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر على عائشة (رضي الله عنها) ردَّها بالتعنيف على هؤلاء اليهود، على الرغم من كونهم البادئين بمهاجمته ﷺ وإساءة الأدب معه، ونهاها عن الغلظة والفحش والتفحش في الكلام، وأمرها بالرفق واللين في الأمر كله(١٥٣). وهذا من عظيم خلقه ﷺ وكمال حلمه، وحثه على الرفق والصبر والحلم،

---

(١٤٨) التوبة / ١٢٨

(١٤٩) رهط: الرهط: ما دون العشرة من الرجال، لا يكون فيهم امرأة. انظر: النهاية في غريب الحديث، مادة (رهط) ٢/ ٢٨٢.

(١٥٠) السَّام: الموت. انظر: المصدر السابق، مادة (سوم) ٢/ ٤٢٥.

(١٥١) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ٥/ ٢٢٤٢ رقم (٥٦٧٨)، وباب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ٥/ ٢٢٤٣ رقم (٥٦٨٣)، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد ٤/ ١٧٠٦ رقم (٢١٦٥)، سنن الترمذي، كتاب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة ٥/ ٦٠ رقم (٢٧٠١)، وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح)، مسند أحمد ٦/ ١١٦ رقم (٢٤٨٩٥).

(١٥٢) انظر: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق ٤/ ٢٠٠٣ رقم (٢٥٩٣)، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرفق ٤/ ٢٥٤ رقم (٤٨٠٧).

(١٥٣) انظر: فتح الباري ١١/ ٥١، أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ عبدالله محمد مشبب الفزاري- أطروحة دكتوراه- جامعة بغداد- كلية الشريعة- ١٩٩٩م- ص٣٣١.

وملاطفته حتى مع اليهود، بالرغم من كونهم البادئين بأذية النبي ﷺ والتهجم عليه[١٥٤].
فإذا كان النبي ﷺ قد حثَّ هنا على الرفق مع هؤلاء اليهود، على الرغم من كونهم متلبسين بأذية النبي ﷺ وكونهم ﴿أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[١٥٥] فإن الرفق مع غيرهم يكون من باب أولى، ولا سيما إذا كانوا من أمة محمد ﷺ[١٥٦].
وإذا كان الرفق ضرورياً لكل مسلم كما تبين من الأحاديث، فإنه يكون بالنسبة للدعاة إلى الله تعالى أشد ضرورة، وذلك لأن الداعية المحروم من الرفق والرحمة، الغليظ القلب، قد لا ينجح في دعوته وإن كان ما يقوله حقاً وصدقاً، فإن الإنسان بطبيعته وما فطر عليه، يقبل الأمر والنهي باللطف والرفق ولين القول، أكثر من قبوله عن طريق العنف، ولذلك قال الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ .[١٥٧]. فإذا كان الله تعالى يوصي رسوله ﷺ بالرفق واللين بالمؤمنين، لأن الخشونة والقسوة، تؤذي قلوبهم فينفضوا من حوله، فكيف يمكن تصور تخلف الانفضاض عن الداعية، إذا كان فظاً غليظ القلب[١٥٨].
لذلك كان من أميز ما يجب أن يظهر به الداعية في طريق الإصلاح والتبليغ، والدعوة إلى الله، اللطف والرفق واللين في دعوته للناس، ليكون التأثير أبلغ والاستجابة أقوى، بل كان ﷺ يأمر بها، ويعطي لأصحابه القدوة فيها[١٥٩].

المبحث الثالث: أثر السيرة النبوية في التربية

المطلب الأول: أسلوب الرسول ﷺ في التربية والتعليم

لما كانت مهمة الرسالة شاقة، وتحتاج إلى رجل ذي مواصفات خاصة، اصطفى الله تعالى محمداً ﷺ لهذه المهمة، وأعدّه إعداداً علمياً وخُلقياً خاصاً، وبعثه الله في أمة سيطر عليها الجهل، واستولت عليهم الخرافة، فصنع منها بإذن الله، أمة حاملة

---

(١٥٤) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/ ١٤٥.
(١٥٥) المائدة / ٨٢.
(١٥٦) انظر: أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص٣٣١.
(١٥٧) آل عمران / ١٥٩
(١٥٨) انظر: أصول الدعوة/ عبدالكريم زيدان ص٣٥٨.
(١٥٩) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبدالله ناصح علوان – دار السلام – القاهرة – ط/٧، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ١/ ٤٧٣.

منهج العلم، ومنهج التعليم والتفقه. ولقد حدد رسول الله ﷺ مهمته الأساس بقوله: (إنما بعثت معلماً)(١٦٠). وما أجمل ذلك الوصف الذي صدر من معاوية بن الحكم السُّلمى رضي الله عنه قائلاً: (... فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه...)(١٦١).

والقرآن الكريم ذكر هذه المهمة الأساسية لرسول الله ﷺ بصراحة، حين كلفه الله تعالى بها في قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾(١٦٢). فقد وضحت هذه الآية الكريمة أن التربية والتعليم من مهمات الرسول ﷺ، وكان الجانب الأعظم من حياة رسول الله ﷺ مستغرقاً في هذا الجانب، لأن التعليم والتربية ينبع عنهما كل خير، وبهما تستقيم كل جوانب الحياة الإنسانية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، أو عسكرياً، أو خلقياً، وبالعلم يتضح للأمة جوانب حياتها وسلوكها، وبالتربية يعرف كل فرد من أفرادها واجبه، فالأمة بلا علم تصبح أمة فوضوية، تصرفاتها غير منضبطة، ولكل فرد من أفرادها، سلوك يخالف سلوك الآخر، وعادات وتصرفات تختلف عن الآخر، ولذلك حرص الرسول على تربية أصحابه، على مكارم الأخلاق، فكانوا أنموذجاً يحتذى به(١٦٣). ومما تجدر الإشارة إليه، أن بعثة الرسول ﷺ ورسالته التي جاء بها كانت لتقويم الأخلاق، فقد صرح ﷺ بالغاية الأولى من بعثته، والمنهاج المبين في دعوته، كما ورد عنه في الحديث المشهور بقوله ﷺ: (بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق)(١٦٤). إنَّ إسلام الوجه لله تعالى هو الذروة من مكارم الأخلاق،

---

(١٦٠) انظر: سنن ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ١/ ٨٣ رقم (٢٢٩)، وقال محمد فؤاد عبدالباقي في تعليقه: (إسناده ضعيف).

(١٦١) انظر: صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته ١/ ٣٨١ رقم (٥٣٧)، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب تشميت العاطس في الصلاة ١/ ٢٤٤ رقم (٩٣٠)، مسند أحمد ٥/ ٤٤٧ رقم (٢٣٨١٣).

(١٦٢) البقرة/ ١٥١.

(١٦٣) انظر: التربية الإسلامية فكراً وسلوكاً: د. علي هود باعباد، د. هاشم جاسم السمرائي – مكتبة الإرشاد – صنعاء – ط١ – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م) ص٣٠١، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع/ عبدالرحمن النحلاوي –دار الفكر – دمشق – ط٢٦ – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م – ص١٣٩.

(١٦٤) انظر: مسند أحمد ٢/ ٣٨١ رقم (٨٩٣٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال عنه الأرنؤوط: (صحيح). وأخرجه الإمام مالك في الموطأ بلفظ: (بعثت لأتمم حُسن الأخلاق). انظر: موطأ الإمام مالك/ أبو عبدالله مالك بن أنس =

وهو جوهر التدين، إنَّه الدين القويم، والنص الإلهي الفريد في العالم كله، والذي يبين كيفية إسلام الوجه لله، إنما هو القرآن. وإذا وصل الإنسان إلى إسلام الوجه لله تعالى، كان بذلك في ذروة الإنسانية، وفي الذروة من مكارم الأخلاق، فكان أول الناس في إسلام الوجه لله تعالى، هو الرسول الكريم ﷺ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾[١٦٥].

لقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين على رسول الله ﷺ فتلقفه النبي الكريم، وكان عمله فيه على ما يلي: -

١- الوعي والحفظ ٢- الحكاية والتبليغ ٣- البيان والتفسير ٤- التطبيق والتنفيذ[١٦٦].

ولقد امتنَّ الله تعالى على عباده المؤمنين ببعثة النبي ﷺ فقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤)﴾[١٦٧]. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)﴾[١٦٨]. والمراد بالكتاب في الآيتين الكريمتين: القرآن الكريم.

=

(ت١٧٩هـ) – تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي- دار إحياء التراث العربي- مصر- كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق ٢/ ٩٠٤ رقم (١٦٠٩)، قال الهيثمي: (ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ٨/ ١٨٨، المستدرك على الصحيحين ٢/ ٦٧٠ رقم (٤٢٢١)، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه). وقال الذهبي في تعليقه (على شرط مُسلم) وقال الألباني عنه (صحيح) انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ) –المكتبة الإسلامية –بيروت –ط١٤٠٦هـ - ١/ ٦٤٦ رقم (٢٣٩).

(١٦٥) الأنعام/ ١٦٢-١٦٣، وانظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي/ د.عبدالحليم محمود، المكتبة العصرية –صيرا –بيروت –١٩٧٧م – ص١٧.

(١٦٦) انظر: النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم/ د. محمد عبدالله دراز (ت١٣٧٧هـ)- دار القلم- القاهرة- ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م-ص٢٠، الظاهرة القرآنية/ مالك بن نبي- الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات العلمانية- ط/ ٣- ١٤٠٣هـ-ص٣٣٤.

(١٦٧) آل عمران/ ١٦٤.

(١٦٨) الجمعة/ ٢.

(والحكمة): السنة المتعلمة من لسان النبي ﷺ كما ذهب إلى ذلك جمهور العلماء(١٦٩). وقد ورد في حديث المقدام بن معد يكرب (رضي الله عنه) أن الرسول ﷺ قال: (... ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه)(١٧٠). وأراد به ﷺ أنه أوتي من الوحي غير المتلو، والسنن التي لم ينطق القرآن بنصها، مثل ما أوتي من المتلو، وقد أوتي الرسول ﷺ القرآن وأوتي معه بيانه. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾(١٧١). وقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾(١٧٢). فإنَّ الذي يفهم من سياق هذه الآيات الكريمة، والذي تقتضيه الحكمة، أن التلاوة أسبق في الترتيب من التزكية (بمعنى التطهير والتربية)، ومن التعليم لتفاصيل الدين. والتلاوة إنما يفهم منها في الغالب، المعنى الإجمالي المتبادر إلى الأذهان، بخلاف دروس التعليم المتأنية(١٧٣). وعلى هذا النهج الذي أشار إليه القرآن، كان رسول الله ﷺ يسير، فكان يقرأ على أصحابه ما نزل من القرآن، ويأخذهم بالعمل أولاً بأول(١٧٤). وعلى هذا المنهج كانت توجيهات رسول ﷺ

---

(١٦٩) انظر: الرسالة/ أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) – تحقيق/ أحمد محمد شاكر– مطبعة مصطفى البابي الحلبي– القاهرة– ط/ ١–١٣٥٨هـ– ١٩٤٠م– ص٣٢–٣٣، تفسير الطبري ١/ ٤٣٦، تفسير ابن كثير ١/ ١٨٤،٤٢٤، زاد المسير في علم التفسير ١/ ٣٢٤، فتح الباري ١/ ١٦٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية الأندلسي(ت٥٤٦هـ) – تحقيق/ عبدالسلام عبدالشافي محمد– دار الكتب العلمية– بيروت– ط/ ١–١٤٢٢هـ– ٣/ ٤١٠، فتح القدير ١/ ٣٩٥، تهذيب مدارج السالكين ٢/ ٤٧٨.

(١٧٠) انظر: مسند أحمد ٢٨/ ٤١٠ رقم (١٧١٧٤)، قال الأرنؤوط: (إسناده صحيح)، سنن أبي داود، كتاب السنة، باب لزوم السنة ٤/ ٢٠٠ رقم (٤٦٠٤)، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما نهي عنه أن يقال عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ٤/ ١٥٤ رقم (٢٦٦٦)، وقال الترمذي: (حديث حسن غريب من هذا الوجه)، سنن ابن ماجه، في المقدمة، باب تغليظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ..١/ ٦ رقم (١٢)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان / أبوحاتم محمد بن حبان البُستي (ت٣٥٤)هـ – تحقيق/ شعيب الأرنؤوط– مؤسسة الرسالة– بيروت– ط/ ٢–١٤١٤هـ– ١٩٩٣م– المقدمة، باب الخبر المصرح بأن سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم كلها عن الله لا عن تلقاء نفسه ١/ ١٨٩ رقم (١٢)، وقال عنه الأرنؤوط محقق الكتاب: (إسناده قوي).

(١٧١) النحل/ ٤٤

(١٧٢) البقرة/ ١٥١

(١٧٣) انظر: أصول الأخلاق في ضوء القرآن/ د. عبدالستار محمد نوير– بحث في مجلة كلية الشريعة– جامعة قطر– العدد (٧) – ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م– ص٣٧٨

(١٧٤) انظر: المصر السابق نفسه.

ولا غرو في ذلك، فقد كان ﷺ يمتاز بفصاحة اللسان، وبلاغة القول، أوتي جوامع الكلم، يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم، وتباين بطونهم، كلاً منهم بما يفهمون، ويخاطب كل قبيلة بلسانها ويحاورها بلغتها... وكان أصحابه الكرام ومن يفد عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله، وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم(١٧٥). وكانت كلماته صلى الله عليه وسلم قليلة يحصيها العاد، تضيء في الحال طريق العمل، وتلبي حاجة المُتعجل، وإن كان لها في ذات الوقت أعماق بعيدة، لا يبلغ الدارس الواعي مداها.

ومن الأمثلة على ذلك: -

- ما روي عن عبدالله بن بُسْرٍ- رضي الله عنه: (أن رجلاً قال: يا رسول الله، إنَّ شرائع الإسلام قد كَثُرتْ عليَّ، فأخبرني بشيء أَتَشَبَّثُ(١٧٦) به، قال: (لا يزال لسانك رَطْباً(١٧٧) من ذكر الله)(١٧٨). أفاد هذا الحديث: أن الإنسان إذا عجز عن استقصاء الطاعات لكثرتها، فإن أراد أن يعوض عن استقصائها ثواباً، فليكن لسانه مع قلبه مشغولين بذكر الله تعالى وتسبيحه، وهذا سهل يسير على الإنسان. وفيه: سعة فضل الله تعالى، فيعطي الثواب الجزيل على العمل القليل(١٧٩).

- وما روي عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تَحْقِرَنَّ من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليقٍ(١٨٠)(١٨١). هذا التوجيه النبوي

---

(١٧٥) انظر: النهاية في غريب الحديث ١/ ٤، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١/ ٨٩، الرحيق المختوم ص٢٦٧.

(١٧٦) أتشبث به: أتعلق به وأعتصم. انظر: نزهة المتقين ٢/ ٩٨٤.

(١٧٧) قوله صلى الله عليه وسلم (لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله): قال الطيبي: (رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه، كما أن يبسه عبارة عن ضده، ثم إنَّ جريان اللسان، عبارة عن مداومة الذكر، فكأنه صلى الله عليه وسلم قال: (دوام الذكر) فهو من أسلوب قوله تعالى: (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، آل عمران / ١٠٢ وانظر: نزهة المتقين ٢/ ٩٨٤.

(١٧٨) انظر: سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب فضل الذكر ٥/ ٤٥٧ رقم (٣٣٧٥)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه). وقال عنه الألباني: (صحيح)، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي/ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) - المكتب الإسلامي- بيروت- ط/ ١-١٤٠٨هـ-١٩٨٨م-٧/ ٣٧٥ رقم (٣٣٧٧)، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الذكر ٢/ ١٢٤٦ رقم (٣٧٩٢)، مسند أحمد ٢٩/ ٢٤٠ رقم (١٧٦٩٨). قال عنه الأرنؤوط: (إسناده صحيح)، المستدرك على الصحيحين ١/ ٦٧٣ رقم (١٨٢٢)، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح ولم يخرجاه). ووافقه الذهبي.

(١٧٩) انظر: نزهة المتقين ٢/ ٩٨٤

(١٨٠) طليق: وفي رواية (طلق): أي متهلل بالبشر والابتسام. انظر: المصدر السابق نفسه

(١٨١) انظر: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ٤/ ٢٠٢٦ رقم (٢٦٢٦).

على ما فيه من طلب التواد والتحاب بين المؤمنين وطلب طلاقة الوجه وتهلله بالابتسام والبشر، باعتباره صورة معبرة عما في القلب من محبة وود، وأنه في الوقت نفسه فيه من الإيناس للآخرين، وكسب قلوبهم بما يحقق الألفة بينهم، ويسهل عملية الإصلاح عند ذلك(١٨٢).

المطلب الثاني: نماذج من طرقه ﷺ في تربيته لأصحابه:

لقد كانت حياة الرسول ﷺ كلها إرشاد وهداية، وتربية وتعليم، وخاصة ما كان من أقواله التي قصد بها التشريع والهداية، ولذلك كانت خصائصه وصفاته التي تم ذكر طرفٍ منها مدرسة يتعلم فيها أصحابه طرازاً جديداً من الحياة، ومقياساً جديداً من المفاهيم، كان لها أكبر الأثر في قيام الدولة الإسلامية، والمجتمع الإسلامي المنشود. لذلك كان من المفيد أن نذكر هنا أنموذجاً من طرق تعليمه ﷺ وتربيته لأصحابه، نعرف من خلاله كيف كان ﷺ يوجه أصحابه، ويأخذ بأيديهم، ويرشدهم إلى الحق ويساعدهم إلى اتباعه. ومن هذه الطرق: -

- الفرع الأول: التكرار والإعادة:

كان إذا تكلم يكرر الكلام ثلاثاً، ليفهم عنه. فعن أنس رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً، حتى تُفْهم عنه، وإذا أتى على قوم فسَلَّم عليهم، سَلَّم عليهم ثلاثاً)(١٨٣). قال الخطابي(١٨٤) رحمه الله: "إعادة الكلام ثلاثاً، إما لأن من الحاضرين من يقصر فهمه عن وعيه، فيكرره ليفهم، وإما أن يكون القول

---

(١٨٢) انظر: نزهة المتقين ١/ ٥٧٢.

(١٨٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه ١/ ٣٠ رقم (٩٥)، سنن أبي داود، كتاب العلم، باب تكرير الحديث ٣/ ٣٢٠ رقم (٣٦٥٣)، سنن الترمذي، كتاب الاستئذان والأدب، باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام ٥/ ٧٢ رقم (٢٧٢٣)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح). وقال عنه الألباني: (حسن صحيح).

(١٨٤) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي، كان فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً محدثاً، له التصانيف البديعة منها: (غريب الحديث، ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود) وغيرها، توفي سنة ٣٨٨هـ. انظر: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) / شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) - تحقيق/ إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط/ ١-١٤١٤هـ- ١٩٩٣م- ٣/ ١٢٠٦.

فيه بعض الإشكال فيتظاهر بالبيان". وقال بعض الأئمة: أو أراد الإبلاغ في التعليم، والزجر في الموعظة"(١٨٥).

وهذا الحديث أفاد: كمال عطفه ﷺ على أصحابه، وحُسن خطابه. وفيه: توجيه للمعلمين والمعنيين بتعليم الناس وتوجيههم إلى أسلوب الخطاب والكلام(١٨٦).

- الفرع الثاني: الوضوح والتأني في الكلام: -

وكان الرسول ﷺ إذا تكلم، أحسن البيان، وفصل القول، وربما أعاده أكثر من مرة فيحفظه من يسمعه. عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصْلاً(١٨٧)، يَفْهمُهُ كلُ من يَسْمَعُهُ)(١٨٨).

وفي رواية البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها، (أن النبي ﷺ كان يُحدث حديثاً لو عدَّه العادَّ لأحصاه)(١٨٩). ومعنى هذا: أن رسول الله ﷺ لم يكن حديثه متصلاً أو متتابعاً بحيث يلتبس على المستمع فهمه، بل كان كلامه واضحاً أشد الوضوح. كما أنه لم يكن يكثر من الكلام في المجلس الواحد(١٩٠). كما أفاد هذا الحديث: فصاحة النبي ﷺ ومخاطبته الناس بما يفهمون(١٩١).

وقد كان لرسول الله ﷺ إلى جانب ذلك توجيهات كثيرة، تتعلق بالتفاصيل، ولكنه لم يهمل الأسلوب الذي سبق ذكره، بل كان كثيراً ما كان يعول عليه. وهو الملاحظ في إرشاده وتعليمه. وعلى هذه التربية الكريمة نشأ أصحاب رسول الله ﷺ وعليها درجوا، فكانوا

---

(١٨٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود/ أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي- تحقيق/ عبدالرحمن محمد عثمان- المكتبة السلفية- المدينة المنورة- ط/ ٢-١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م- ٣/ ٣٥٨.

(١٨٦) انظر: نزهة المتقين ١/ ٥٧٢.

(١٨٧) فصلاً: أي بيناً ظاهراً. انظر: نزهة المتقين ١/ ٥٧٣.

(١٨٨) انظر: سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام ٤/ ٢٦١ رقم (٤٨٣٩)، سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥/ ٢٦١ رقم (٣٦٣٩)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح). وقال عنه الألباني: (حسن). انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي ٨/ ١٣٩ رقم (٣٦٣٩).

(١٨٩) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ٤/ ١٩٠ رقم (٣٥٦٧)، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ٤/ ٢٢٩٨ رقم (٢٤٩٣)، سنن أبي داود، كتاب العلم، باب في سرد الحديث ٣/ ٣٢٠ رقم (٣٦٥٤).

(١٩٠) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ١٨/ ١١٩، عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣/ ٣٥٨.

(١٩١) انظر: نزهة المتقين ١/ ٥٧٣.

مصابيح تضيء للناس في ظلمات هذه الحياة، ولا عجب فلقد اقتبسوا من معين النبوة، ومنبع الفضل والكمال، فلقد ربى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أصحابه على روح الجهاد والكفاح، والزهد في هذه الحياة الزائلة الفانية(١٩٢).

- الفرع الثالث: الحض على تبليغ العلم: -

حضَّ الرسول ﷺ على التبليغ في أخبار كثيرة، ومواقف مختلفة منها:-

أ- دعا لأصحابه بالنضارة لمن يستمع لحديثه ويحفظه، أن يبلغه للناس كما سمعه، وحفظه، كما جاء في حديث عبدالله بن أبي مسعود (رضي الله عنه) أن الرسول ﷺ قال: (نضرَّ الله امرءاً سمع مقالتي، فحفظها ووعاها حتي يُبَلغها غيره)(١٩٣).

ب- حديث أبي بكرة(١٩٤) (رضي الله عنه)، أن النبي ﷺ قال في خطبته في حجة الوداع: (... ليُبَلغِ الشَّاهدُ منكم الغائِبَ، رُبَّ مُبلغ أوعى من سامع)(١٩٥). والمراد: رُبَّ مبلغ عني أوعى، أي أفهم لما أقول من سامع مني(١٩٦). وأفاد هذا الحديث: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم في التربية والتوجيه، وضرب الأمثلة، ليكون أبلغ في التأثير، وأكثر وضوحاً في نفس السامع. وفيه أيضاً: التأكيد على فهم ما يقال من التوجيه والتعليم، والحث على تبليغ العلم، ونقله بأمانة وصدق(١٩٧).

---

(١٩٢) انظر: من كنوز السنة دراسة لغوية وأدبية من الحديث الشريف/ محمد علي الصابوني (ت١٤٤٢هـ) - دار السلام- القاهرة- ط/ ٢-١٤١٨هـ- ١٩٩٧م- ص٦٤.

(١٩٣) انظر: سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ٥/ ٣٤ رقم (٢٦٥٨)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، سنن ابن ماجه، كتاب مناسك الحج، باب الخطبة يوم النحر ٢/ ١٠١٥ قم (٣٠٥٦)، مسند احمد ٤/ ١٦٢ رقم (٤١٥٧)، وقال عنه الأرنؤوط: (إسناده صحيح). وقد قام الأستاذ/ عبدالمحسن بن محمد العباد، بدراسة هذا الحديث دراسة خاصة، واستوفى جميع طرقه وألفاظه، وذكر أن الحديث متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رواه عنه أربعة وعشرون صحابياً. انظر: دراسة حديث (نضر الله امرءاً سمع مقالتي – رواية ودراية – عبدالمحسن بن محمد العباد- مطابع الرشيد- السعودية- المدينة المنورة- ط/ ١-١٤٠١هـ- ١٩٨٠م- ص٢٢٧.

(١٩٤) هو الصحابي أبو بكرة نُفيع بن الحارث بن مكدة بن عمرو الثقفي اشتهر بكنيته، وقيل: اسمه مسروح، توفي سنة ٥١ أو٥٢هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٥٦٧، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٥٧١-٥٧٢.

(١٩٥) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب (رُبَّ مبلغ أوعى من سامع) ١/ ٢٤ رقم (٦٧)، وكتاب الحج، باب الخطبة أيام منى ٢/ ١٧٦ رقم (١٧٣٩)، صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ٣/ ١٣٠٥ رقم (١٦٧٩).

(١٩٦) انظر: فتح الباري ١/ ١٥٨.

(١٩٧) انظر: نزهة المتقين ١/ ٢٣٨.

جـ- حديث عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما)، أن النبي ﷺ قال: (بلغوا عني ولو آية، وحَدّثوا عني ولا حرج)(١٩٨).

وفي هذا الحديث من الأهمية من البلاغ والبيان لدين الله، مالا يخفى على أحد، وقوله: (بلغوا عني ولو آية)، يعني: بلغوا أحاديثي، ولو كانت قليلة.

قال البيضاوي: "وقال: (ولو آية)، ولم يقل: ولو حديث، لأن الأمر تبليغ الحديث، يفهم بطريق الأولوية، فإن الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها، تكفل الله بحفظها وصونها من الضياع والتحريف".(١٩٩). ويفهم من صياغة الحديث أن قوله ﷺ: (بلغوا عني) فيه دلالة على شرف المبلغين أحاديث رسول الله ﷺ وقوله: (ولو آية): إشارة إلى التخفيف، أي ولو كان المبلَّغ شيئاً يسيراً، والدعاة يُبلغّون عن الله تعالى.

وقد امتثل الصحابة الكرام هذا، فنقلوا حديث رسول الله ﷺ وبلغوا دعوته إلى أمته، لا سيما وقد تفرقوا في الأمصار، وأصبحوا فيها مُعلمين، وتتلمذ عليهم التابعون، ورحل إليهم من رحل، على بُعد الشقة، وعناء السفر للأخذ عنهم(٢٠٠).

الفرع الرابع: مراعاة طاقة المتعلمين:-

وكان ﷺ يقتصد في وعظه ودروسه وخطبه، ولا يطيل حتى لا يملَّ المتعلمين من تعاليمه ﷺ وحتى ينشطوا لحفظها، ويسهل عليهم فهمها، وهو الطريق الذي تعتمده اليوم المؤسسات التربوية في مناهجها التعليمية، وهو خير طريقة لتثبيت المعلومات. روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: (كان ابن مسعود (رضي الله عنه) يُذكرُنا في كل خميس مرَّة، فقال له رجلٌ: يا أبا عبدالرحمن، لَوَدِدْتُ أنَّك ذكَّرْتَنا كل يوم، فقال: أما إنه يَمنعُني من ذلك أني أكره أن أُمِلَّكُمْ وإنّي أتَخَولُكُمْ بالموعظة، كما كان رسول الله ﷺ يتخوّلُنا(٢٠١) بها مَخافَة السَّآمةِ

---

(١٩٨) انظر: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٤/ ١٤٥ رقم (٣٤٦١)، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل ٥/ ٤٠ رقم (٢٦٦٩)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، مسند أحمد ٢/ ٢١٤ رقم (٧٠٠٦).

(١٩٩) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ١/ ٤.

(٢٠٠) انظر: تأريخ التشريع الإسلامي / مناع القطان- مكتبة وهبة- القاهرة- ط-٥-١٤٢٢هـ-٢٠٠١م- ص٢٧٨.

(٢٠١) يتخولنا: يتعهدنا. انظر: نزهة المتقين ١/ ٥٧٤.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

علينا)[٢٠٢]. والمعنى: كان يراعي الأوقات في تذكيرنا، ولا يفعل ذلك كل يوم لئلا نمل[٢٠٣]... ففي هذا الحديث نجد أن النبي ﷺ كان يحرص على وعظ أصحابه وتذكيرهم، كلما وجد الوقت المناسب، مما كان له الأثر في نفوسهم، وبالتالي ظهر في أفعالهم[٢٠٤]. كما أفاد الحديث: الاقتصاد في الوعظ والإرشاد، لأن من طبع النفوس الملل بما يداوم عليه، وإن كان محبوباً لها، وفيه حرص الصحابة على متابعة الرسول ﷺ في أقواله وأفعاله[٢٠٥].

وروى مسلم عن أبي اليقظان عمار بن ياسر (رضي الله عنهما) قال: سمعتُ سول الله ﷺ يقول: (إنَّ طول صلاة الرجل، وقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ[٢٠٦] من فقهه، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة)[٢٠٧].

أفاد هذا الحديث: استحباب إطالة الصلاة، وقصر الخطبة، لأن خير الكلام ما قلَّ ودلَّ، وأن الصلاة في الجمعة مقصودة لذاتها، وفيها إظهار العبودية لله، والخطبة توطئة لها وتذكير، ولذلك يصرف الاهتمام والعناية بما هو أهم[٢٠٨].

- الفرع الخامس: مراعاة المستويات العقلية المختلفة: -

وكان ﷺ في التوجيه والتعليم لأصحابه، يراعي المستويات العقلية المختلفة بينهم، إذ كان يخاطب الناس على قدر عقولهم، وبما يدركون، ليفهمه البدوي والحضري، والجاهل

(٢٠٢) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ١/ ٢٥ رقم (٦٨)، وباب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة ١/ ٢٥ رقم (٧٠)، صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الاقتصاد في الموعظة ٤/ ٢١٧٣ رقم (٢٨٢١)، سنن الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في الفصاحة والبيان ٥/ ١٤٢ رقم (٢٨٥٥)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، مسند أحمد ٦/ ٥٧ رقم (٣٥٨١).

(٢٠٣) انظر: فتح الباري ١/ ١٦٢.

(٢٠٤) انظر: دور الأسرة في تربية الأولاد ووقايتهم من الانفتاح الإعلامي/ مكتب التربية لدول الخليج العربي- الرياض- ١٤٢٦هـ- ص٧١.

(٢٠٥) انظر: فتح الباري ١/ ١٦٣، نزهة المتقين ١/ ٥٧٤.

(٢٠٦) قوله صلى الله عليه وسلم (مَئِنَّة): بميم مفتوحة، ثم همزة مكسورة، ثم نون مشددة، أي علامة دالة على فقهه. انظر: نزهة المتقين ١/ ٥٧٤.

(٢٠٧) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ٢/ ٥٩٤ رقم (٨٦٩).

(٢٠٨) انظر: نزهة المتقين ١/ ٥٧٥.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

والمتعلم، كل بما يلائم حياته وبيئته، لأن الكلام غير المفهوم ليس بمستساغ لسامعيه، وقد يعرضون عنه لقصور فهمهم عن إدراك المراد، ومما يدل على ذلك: موقفه ﷺ من ذلك الأعرابي الذي جاء منكراً لأبوته ومعرضاً بزوجته، فخاطبه النبي ﷺ على قدر فهمه وعقله مراعياً البيئة التي نشأ فيها. روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: (جاء رجل(٢٠٩) من بني فزارة إلى النبي ﷺ فقال: (إنَّ امرأتي ولدت غلاماً أسود، وإني أنكرته، فقال له النبي ﷺ هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: فما ألوانها؟ قال: حُمرٌ، قال: هل فيها من أوْرَق(٢١٠)؟ قال: إنَّ فيها لورقاً، قال: فأنى أتاها ذلك؟ قال عسى أن يكون نَزَّعُه عِرْق(٢١١)، قال: وهذا عسى أن يكون نزعه عرق)(٢١٢).

يشير هذا الحديث إلى ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الناس و مخاطبتهم بما يفهمون ويعرفون، فهذا الأعرابي شك في أبوته لمجرد أن لون ابنه مغاير للون بشرته، فلم يقبل الرسول المعلم ﷺ قوله على (إطلاقه)، ولم ينكر عليه، بل قام بتوصيل المعنى من خلال استحضار صورة قريبة لذهن الأعرابي، ليفهم من خلالها ما خفي عليه(٢١٣). فضرب له النبي ﷺ مثلاً حسياً من البيئة المحيطة به، وهي الإبل، لأنه يعيش بالبادية، ويعرف الإبل وألوانها، فأزال ما يجد في نفسه بهذا المثل الذي يدركه ويفهمه(٢١٤). وبهذه المعالجة النبوية

---

(٢٠٩) هو ضمضم بن قتادة (رضي الله عنه). انظر: فتح الباري ٩/ ٤٤٣.

(٢١٠) أَوْرَقَ: الأسمر، يقال: (جمل أورق)، أي لونه بين السواد والغبرة، فالسواد فيه ليس بحالك. انظر: النهاية في غريب الحديث، مادة (ورق) ٥/ ١٧٥.

(٢١١) قوله: (نزعه عرق): المراد بالعرق هنا: الأصل من النسب، تشبيهاً بعرق الشجرة، ومنه قولهم: فلان معرق في النسب والحسب، وفي اللؤم والكرم. ومعنى نزعه: أشبهه واجتذبه إليه وأظهر لونه عليه، وأصل النزع: الجذب، فكأنه جذبه إليه لشبهه، يقال: منه نزع الولد لأبيه وإلى أبيه، ونزعه أبوه ونزعه إليه. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ١٠/ ١٣٣.

(٢١٢) متفق عليه، واللفظ لمسلم، انظر: صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد ٧/ ٥٣ رقم (٥٣٠٥)، وكتاب الحدود، باب ما جاء في التعريض ٨/ ١٧٣ رقم (٦٨٤٧)، صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل ٢/ ١١٣٧ رقم (١٥٠٠)، سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب إذا شك في الولد ٢/ ٢٧٩ رقم (٢٢٦٢)، سنن الترمذي، كتاب الولاء والهبة، باب ما جاء في الرجل ينتفي من ولده ٤/ ٤٣٩ رقم (٢١٢٨)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، سنن النسائي الكبرى، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بامرأته وشكك في ولده ٦/ ١٧٨ رقم (٣٤٧٨)، مسند أحمد ١٢/ ١١٥رقم (٧١٨٩).

(٢١٣) انظر: السنة النبوية رؤية تربوية/ سعيد إسماعيل علي- دار الفكر العربي- القاهرة- ط/ ١-١٣٢٤هـ- ٢٠٠٢م- ص٤١٠.

(٢١٤) انظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام/ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام (ت١٤٢٣هـ) - تحقيق/ محمد صبحي حلاق- مكتبة الصحابة- الإمارات- مكتبة التابعين- القاهرة- ط/ ١٠-١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م-١/ ٦١٧.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

حفظت الأسرة من الانهيار، واطمأن الرجل وزال ما كان في نفسه من اضطراب وشكوك(٢١٥). "والحديث تجربة عملية يتعلم منها الدعاة والمصلحون في معاملة المخطئين، وتفهم طبيعة حالتهم، وأبعاد مشكلاتهم، ثم تهدئة انفعالهم، واستدراج المخاطبين إلى مضمون القضية بطريقة منطقية، وإيضاح موضع الخطأ، وتقرير المخطئ بخطئه، وإقناعه بالصواب عن طريق أمثلة من بيئته المحيطة به، مع احترام عقليته، وجعله طرفاً في الحوار المنبئ بنوع الخطأ، وبيانه ثم تقويمه".(٢١٦). فقد أقنع النبي ﷺ هذا البدوي بالقياس على ما اعتاده البدوي في بيئته ومشاهداته المألوفة.

وهكذا يجد الباحث في شخصية الرسول ﷺ معلماً حليماً، مربياً عظيماً، يخاطب الناس على قدر عقولهم، أي يراعي الفروق الفردية بينهم، كما يراعي مواهبهم واستعداداتهم وطبائعهم، وهو في خلال ذلك كله يدعوهم إلى الله تعالى، وإلى تطبيق شريعته، لتكميل فطرتهم، وتهذيب نفوسهم شيئاً فشيئاً، وتوحيد نوازعهم وقلوبهم، وتوجيه طاقاتهم، وحُسن استغلالها للخير والسمو، وبذلك يسمو الفرد وينهض المجتمع(٢١٧).

الفرع السادس: الرفق واللطف بالمتعلمين: -

لقد بينت سيرة الرسول ﷺ فضل التعلم وآدابه وحدوده، وفضل التعليم ومنزلته، وما يجب له من شروط، وما ينبغي له من آداب، وغالت بالمعلم ورفعته مكاناً علياً. ومن أدب المعلم في الإسلام، كما جاء ذلك في سيرة رسول الله ﷺ أن يرفق بالمتعلم، ويأخذ بيده ويعامله معاملة الأب لولده، مقتدياً بالمعلم الأول رسول الله ﷺ الذي وصفه الله تعالى بقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾(٢١٨). وكان النبي ﷺ أرفق الناس بالمتعلمين، وأبعدهم عن التشديد والتعسير والفظاظة والغلظة، وهذا ما نوه به القرآن الكريم من أخلاقه ﷺ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ

(٢١٥) انظر: مراعاة أحوال الناس في ضوء السنة النبوية/ عبداللطيف مصطفى أحمد الأسطل- رسالة ماجستير منشورة- الجامعة الإسلامية- غزة-٢٠٠٨م- ص١٢١.

(٢١٦) بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم أخطاء الناس وإصلاح المجتمع ص٢٥٩.

(٢١٧) انظر: أصول التربية الإسلامية (النحلاوي) ص٢٦-٢٧.

(٢١٨) التوبة/ ١٢٨.

عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾(٢١٩). ومن مواقفه ﷺ العملية التي تفيض رفقاً ولطفاً وحلماً وحكمة، وتبتعد مطلقاً عن أسلوب القسوة والتشديد، والإدانة والوعيد، موقفه ﷺ من ذلك الشاب الذي جاءه يستأذنه في الزنى. فقد جاء في حديث أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه): (أنَّ فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي في الزنى، فأقبل القوم عليه ليزجروه، فقالوا: مه مه، فقال ﷺ: (ادنه) فدنا منه قريباً، فجلس، فقال ﷺ (أتحبه لأمك؟) قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: (أفتحبه لابنتك؟) قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، ثم ذكر له الرسول ﷺ.. أخته، وعمته، وخالته، وفي كل مرة يقول الفتى: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: فوضع ﷺ يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)(٢٢٠). إنّ هذا الشاب قد جاء والغريزة تتوقد في نفسه، مما يدفعه ذلك إلى أن يكسر حاجز الحياء، ويخاطب النبي ﷺ علناً أمام أصحابه، وأدرك النبي ﷺ المربي المعلم، أن لديه جانباً لم يدركه فيه أصحابه، وذلك أن هذا الشاب، قد جاء يستأذن النبي ﷺ ولو كان قليل الورع، عديم الديانة، لم ير أنه بحاجة للاستئذان، بل كان يمارس ما يريد سراً، فأدرك ﷺ هذا الجانب الخير فيه، فكانت النتيجة: (فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)(٢٢١). لقد كان هذا الحوار الإقناعي بين الرسول ﷺ والشاب، في صورة نقاش، حسمه الرسول ﷺ بالحجة والبرهان، حتى أقنع الشاب أن ما طلبه، لا يقبله أحد بأي شكل من الأشكال، ثم دعا للفتى بالمغفرة، وطهارة القلب، وإحصان الفرج، فاستقام أمر الفتى بعد ذلك، وهكذا كان تعليم رسول الله ﷺ(٢٢٢). بهذا الأسلوب تساس الطباع، ويُعرف مكمن الداء، ويعطى الدواء، لتستقيم الأنفس على الخير، وتقبل دعوة الله عز وجل، ويزول ما في الصدور من عوارض مرض الشهوة أو الشبهة، أو

---

(٢١٩) آل عمران/ ١٥٩.

(٢٢٠) انظر: مسند أحمد ١٢/ ٢٠٦ رقم (٢٢٢٦٥)، قال عنه الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، وقال العراقي: (رواه أحمد بإسناد جيد رجاله رجال الصحيح). انظر: المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار/ زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي(ت٨٠٦هـ) – دار المعرفة- بيروت- لبنان- ٢/ ٣٣٤. وذكره الهيثمي في المجمع، وعزاه إلى الطبراني، وقال: (رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن). انظر: مجمع الزوائد ١/ ١٢٩.

(٢٢١) انظر: الأساليب التربوية عند رسول البشرية/ محمد عبدالله الدويش- موقع اذكر الله على الشبكة العنكبوتية.

(٢٢٢) انظر: التربية الإسلامية/ د. أحمد الحمد- دار اشبيليا للنشر والتوزيع-اسبانيا- ط/ ١-١٤٢٣هـ-ص١٨٥.

أسباب البغض والشحناء[٢٢٣]. أما أسلوب القسوة والغلظة، والإدانة والحكم بالهلاك، فإنه يبعث على الإحباط والنفور من الخير والطاعة. كل ذلك يتبين أنه ﷺ كان أرفق بالناس، ولا تمنعه معصية أحدهم أن يفتح له قلبه، وينظر إليه نظرة الطبيب إلى المرض تحسيناً للظن به، فلم يزل يحاور ذلك الفتى حتى اقتنع عقله، واطمأن قلبه إلى خبث الزنى وفحشه، وكسب مع ذلك دعاء النبي ﷺ[٢٢٤]. فليفقه هذه النظرة النبوية العميقة، وهذه التربية المحمدية، أولئك الذين يسيئون الظن بجمهور الناس، ويسقطون عصاتهم من الحساب[٢٢٥].

وكان الرجل يأتي من البادية، ويخاطبه باسمه مجرداً، ويناديه من بعد، ويكلمه بجفوة، وأحياناً يستوقفه في الطريق، فيسع هذا كله لحلمه وحسن خلقه، ويجيبه عما سأل، وأكثر مما سأل، وقد يهم أصحابه أو يثورون في وجهه، فيهدئ من ثورتهم، ويسكن غضبهم[٢٢٦].

ومن أمثلة ذلك: ما روي عن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه): (أنَّ أعرابياً عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفره، فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها، ثم قال: يا رسول الله، أو يا محمد، أخبرني بما يقربني من الجنة، ويباعدني عن النار؟ قال: فكف النبي ﷺ ثم نظر في أصحابه، ثم قال: لقد هدي، قال: كيف قلت؟ فأعادها، فقال النبي ﷺ (تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، دَعِ الناقة)[٢٢٧].

ومن سيرته ﷺ أنه يشفق على المخطئ ويترفق به، والرسول أعظم نموذج للرفق بالمتعلمين إذا أخطأوا، فقد كان ﷺ يقدر الظروف ويراعي الأحوال، ويسع الناس جميعاً، حتى ذلك الأعرابي الجلف الذي لم يخجل أن يبول في ركن من المسجد أمام الناس، لم يغلظ عليه، وقابله بما ينبغي لمثله من الرفق واللين، فهذب ﷺ سلوكه وبين له الخطأ بسهولة ويسر.

---

(٢٢٣) انظر: كيف يدعو الداعية/ عبدالله ناصح علوان- دار السلام للطباعة والنشر- ط/٦-١٤١٤هـ-١٩٩٣م ص٧٤-٧٥.

(٢٢٤) انظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف/ د. يوسف القرضاوي- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط/٤-١٤٠٥هـ-١٩٨٥م- ص٢٢٦.

(٢٢٥) انظر: المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٢٢٦) انظر: الرسول (صلى الله عليه وسلم) والعلم/ د. يوسف القرضاوي ص١١٩-١٢٠.

(٢٢٧) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم ٥/ ٤١٤ رقم (٥٩٨٣)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ١/ ٤٢ رقم (١٣)

عن أنس (رضي الله عنه) قال: (بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه – (كلمة زجر) – قال: قال رسول الله ﷺ: (لا ترزموه، دعوه، فتركوه حتى بال، ثم إنَّ رسول الله ﷺ دعاه، فقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، والقذر، إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن، قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه)(٢٢٨). فقد راعى النبي ﷺ بداوة الرجل وظروف حياته، وعرَّف أصحابه أن علاج الأمر، سهل في مسجد لم يكن مفروشاً إلا بالحصاء، وهو صب دلو من ماء، ثم نبههم على طبيعة رسالتهم التي كلفهم الله تعالى حملها للإنسانية جمعاء، وهي التيسير لا التعسير(٢٢٩).

وقد دلَّ هذا الحديث على سماحة خلق النبي ﷺ ورأفته، فقد أرشد الأعرابي برفق ولين(٢٣٠)، الأمر الذي جعل الأعرابي لما تفقه بما قال له الرسول ﷺ يصف حلم النبي ﷺ ورفقه بقوله: (فقام إليَّ- بأبي وأمي- فلم يؤنب ولم يسب)(٢٣١). فكان لهذا الأسلوب الحكيم في معالجة الخطأ، ترك أثراً في نفس الأعرابي، حين رأى شفقة وصبر وتلطف الرسول ﷺ ردَّ بجميل ما قوبل من طيب الكلام والدعاء. يتضح ذلك من عباراته: إذ جاء في رواية أخرى أنه قال: (اللهم ارحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً)(٢٣٢). مما دلَّ "على بُعد نظر مُعَلمّ البشرية ﷺ ومعرفته بطباع النَّاس، وحُسن سيرته، حتى أخذ حُبه ﷺ بمجامع

---

(٢٢٨) متفق عليه، واللفظ لمسلم، انظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله،٥/ ٢٢٤٢ رقم (٥٦٧٩)، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد... ١/ ٢٣٦ رقم (٢٨٥)، سنن النسائي الكبرى، كتاب الطهارة، باب ترك التوقيت في الماء ١/ ٤٧ رقم (٥٣)، سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الأرض يصيبها البول كيف تغسل ١/ ١٧٦ رقم (٥٢٨).

(٢٢٩) انظر: الرسول صلى الله عليه وسلم والعلم ص١٢٢.

(٢٣٠) انظر: فتح الباري ١/ ٥٥٥.

(٢٣١) انظر: سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول، كيف تغسل ١/ ١٧٦ رقم (٥٢٩).

(٢٣٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم ٥/ ٢٢٣٨ رقم (٥٦٦٤)، سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب ما جاء في البول يصيب الأرض ١/ ٢٧٥ رقم (١٤٧)، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول ١/ ١٠٣ رقم (٣٨٠)، سنن النسائي الكبرى، كتاب السهو، باب الكلام في الصلاة ٣/ ١٤ رقم (١٢١٦).

قلوبهم".[٢٣٣]. ولا شك أن الجهل هو الذي أوقع الأعرابي في عمله، ومن هنا كانت حالة تستوجب التعليم، بل الرفق في التعليم[٢٣٤].

"وهذا هو موقف المُرَبيّ الحق، أن يراعي ظروف وقدرات العامة والخاصة، وأحوال كل فئة منهم، بل كل واحد منهم، ليعالجه بما يناسبه، فلا يكلم الصغير كما يكلم الكبير...، ولا يأمر البدوي بما يأمر به الحضري، بل يُعطي لكلُ متعلم على قدره وقدرته".[٢٣٥]. لذلك كان من أهم علامات نجاح المسلم، ولا سيما الداعية، حُسن التعامل مع الناس، بما يناسب قدراتهم وأحوالهم، ولا سيما جفاة الأعراب، ومع غيرهم ممن يجهل الأمور، ويتحلى بالرفق واللين في تعامله معهم، وأن يكون ذا شخصية مُبشرة لا مُنفرة، مُيسرة لا مُعسرة.

فهذه صورة لبعض النماذج المعبرة عن شخصية الرسول ﷺ وأخلاقه، وطرق تربيته لأصحابه، وفي كل هذه المواقف والطرق، ربى الرسول ﷺ في نفوس أصحابه، كثيراً من المعاني السامية، والثقة بالله، وعلمهم كثيراً من أحكام الجهاد، والغنائم، والزواج والحج والعبادات، والعلاقات الشورية التعاونية فيما بينهم وحضهم على كثير من الفضائل والقيم النبيلة. كحب العمل وكره البطالة[٢٣٦]. كما بثّ فيهم روح الثورية على الباطل، والتمرد على الظلم، والترفع عن الدنايا. وغرس فيهم – وهم في الحرب- أرق شمائل الإنسانية الرحيمة في السلم، فكان في حربه أوسع صدراً، وأكثر رحمة، وأبر بالأسرى، والضعفاء من زعماء الدول في سلمهم وسياستهم ورعايتهم للشعوب[٢٣٧].

كما أنَّ كل هذه الطرق تبين لنا عظيم رحمة النبي ﷺ بالمتعلمين، وهذا يدل على قدر العلم والمعرفة والثقافة، في نفس محمد ﷺ وتقديره البالغ لرسالة التربية والتعليم، وممارسته الماهرة لشتى الوسائل التي تفيد المنظومة التربوية.

---

(٢٣٣) توضيح الأحكام من بلوغ المرام/ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام (ت١٤٢٣هـ) – جنة الأفكار – الإسكندرية – ط/ ٢-١٤٣٢هـ- ٢٠١١م-١/ ١٠٨.

(٢٣٤) انظر: مراعاة أحوال الناس في ضوء السنة النبوية ص٢٢٥.

(٢٣٥) السنة مصدراً للمعرفة والحضارة/ د. يوسف القرضاوي – دار الشروق- القاهرة- ط/ ٣-١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م- ص١٣٩.

(٢٣٦) انظر: أصول التربية الإسلامية (النحلاوي) ص١٥٤.

(٢٣٧) انظر: السيرة النبوية الصحيحة ٢/ ٦٧٩.

المبحث الرابع: الآثار العامة التي أحدثتها السيرة النبوية في الدعوة والتربية

من البين الواضح أن المجتمع الإنساني لا يتم كماله، ولا تسعد حياته بضرب واحد من العلوم، ولا بصنف خاص من أهل الحرف والصناعات، بل يحتاج إلى مجموع ذلك كله، وإذا استقصينا ما يعرفه التأريخ من سير الأنبياء ولا حظنا ما خلفوه من علم نافع، فإننا نجد لهؤلاء المعلمين الربانيين والأنبياء المرسلين، تلاميذ ومهتدين، فالواحد منهم يكون له عشرة تلاميذ، وآخر منهم يكون له عشرون تلميذاً، ونرى لبعضهم ستين أو سبعين، ومائة أو مائتين، وألفاً أو ألفين، ونادراً ما يكون لأحد الأنبياء من التلاميذ والأصحاب ما يبلغ خمسة عشر ألفاً، أما المدرسة الأخيرة من مدارس النبوة، وهي مدرسة خاتم النبين محمد ﷺ فقد كان تلاميذها يعدون بمئات الألوف(٢٣٨).

إن مدرسة رسول الله ﷺ كانت جامعة للناس من جميع الطوائف، وكانت عامة للأمم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وطبقاتهم في الثقافة والمجتمع، وأنه لم يكن هناك أي قيد يمنع أي إنسان من الالتحاق بها، فكأنها مأدبة كريم يدعو الجفلى. قال الله تعالى مخاطباً لنبيه محمد ﷺ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾(٢٣٩). هذا إعلان فريد من نوعه، جاء في كتاب خالد. قدر الله تعالى أن يتلى في كل مكان وزمان، ويبلغ عدد قرائه ملايين الملايين، وقال عنه: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾(٢٤٠). فإن الله سبحانه وتعالى لم يقل: إنا أرسلناك رحمة لجزيرة العرب، أو للشرق أو للغرب، أو لقارة مثل آسيا، بل إنه قال: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾(٢٤١). لذلك أعلن ﷺ دعوته عالمية، لتعلن على الملأ إنسانيتها، وتدعو البشرية على اختلاف أجناسها وألوانها للانضواء تحت لوائها، فكانت رسالة الهدى والرحمة(٢٤٢). والرحمة والتراحم هي أرقى درجات العلاقات الإنسانية والكمال البشري.

فالرسول ﷺ أتحف الإنسانية بما وضع من أسس الدعوة وقواعد التربية، التي كان لها الدور الأكبر في توجيه النوع البشري وإصلاحه وإرشاده، ونهضته وازدهاره، والتي خلقت عالماً

(٢٣٨) انظر: الرسالة المحمدية ص١٢٢.

(٢٣٩) الأنبياء/ ١٠٧.

(٢٤٠) الحجر/ ٩.

(٢٤١) انظر: السيرة النبوية للندوي ص٥٢٣-٥٢٤.

(٢٤٢) انظر: تأريخ التشريع الإسلامي ص٣١.

مشرقاً جديداً لا يشبه العالم القديم في شيء. وذلك من خلال تربيته للإنسانية على الأسس الآتية:-

المطلب الأول: عقيدة التوحيد النقية الواضحة

مأثرته الأولى ﷺ أنه منح الإنسانية عقيدة التوحيد الصافية الغالية، فهي عقيدة ثائرة معجزة، متدفقة بالقوة والحياة، مقلبة للأوضاع، مدمّرة للآلهة الباطلة، لم تنل ولن تنال الإنسانية مثلها إلى يوم القيامة. إنّ الإنسان كان يسجد لأشياء تافهة لا تضر ولا تنفع، ولا تعطي ولا تمنع، ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾[٢٤٣]. فكانت هذه التحفة النادرة- عقيدة التوحيد- أغلى التحف التي سعدت بها الإنسانية، بفضل بعثة محمد (ﷺ)[٢٤٤].

المطلب الثاني: مبدأ الوحدة الإنسانية والمساواة البشرية

إن مأثرة الرسول ﷺ الثانية العظيمة، ومنته الباقية السائدة في العالم، هو تصور الوحدة الإنسانية. فقد أعلن ﷺ بعد قرون طويلة من الصمت المطبق، والظلام السائد، ذلك الإعلان الثائر، المقلب للأوضاع[٢٤٥]، حينما خاطب قومه والناس جميعاً، في أعظم مجتمع بشري في حجة الوداع قائلاً: (أيها الناس إنَّ ربكم واحد، وإن أباكم واحد، لا فضل لعربي علي عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى)[٢٤٦].

فالرسول ﷺ في هذا الإعلان، يؤكد الوحدة الإنسانية، ويسوي بين الناس جميعاً، من غير تفريق بين شخص وآخر، بسبب الجنس، أو اللون، أو اللغة، أو الحضارة، أو الوطن، فكلهم لآدم وآدم من تراب، كما يؤكد على عدم التفاضل بين الناس، بسبب الأجناس أو الألوان، فالجميع سواء، ويوضح أن مقياس المفاضلة بين الناس، والسبيل للتفوق، إنما هو

---

(٢٤٣) الحج/ ٧٣.

(٢٤٤) انظر: السيرة النبوية للندوي ص٥٤٢-٥٤٤.

(٢٤٥) انظر: السيرة النبوية للندوي ص٥٤٤-٥٤٥.

(٢٤٦) انظر: مسند أحمد ٥/ ٤١١ رقم (٢٣٥٣٦)، قال عنه الأرنؤوط: (إسناده صحيح)، المعجم الوسيط للطبراني ٥/ ٨٦ رقم (٤٧٤٩)، من حديث أبي نَضْرَةَ رضي الله عنه.

قال الهيثمي: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح). مجمع الزوائد ٣/ ٢٦٦.

وقال في موضع آخر: (رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه... ورجال البزار رجال الصحيح). المصدر السابق ٨/ ٨٤. وقال عنه الألباني: (والحديث صحيح بمجموع طرقه). سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦/ ١٩٩ رقم (٢٧٠٠).

في أعمالهم، وما يقدمه كل منهم لربه ووطنه، والمجتمع الإنساني لا في أنسابهم(٢٤٧). يقول الإمام الشوكاني: "قوله: (إنَّ ربكم واحد): هذه مقدمة لنفي فضل البعض على البعض بالحسب والنسب، كما كان في زمن الجاهلية، لأنه إذا كان الرب واحداً، والأب واحداً، لم يكن لدعوى الفضل بغير التقوى موجب"(٢٤٨).

وهذا الحديث يعتبر أساسياً في أسبقية الإسلام، في إقرار مبادئ حقوق الإنسان، وعدم التمييز بين إنسان وآخر، بسبب العنصر (عربي، أعجمي)، أو اللون (أبيض، أحمر، أسود)، أو اللغة (عربية، أعجمية). كما أن بعض الآيات تؤكد عدم التفاضل بين الناس، بسبب الجنس، أو اللون، أو العنصر، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾(٢٤٩). فالاختلاف في اللون واللغة ليس أساساً للتفاضل بين الناس، وإنما هو من نعم الله عليهم. ودلالة على قدرة الله تعالى(٢٥٠).

يقول سيد قطب: "ولقد كانت رسالة محمد ﷺ رحمة لقومه، ورحمة للبشرية كلها، من بعده،... لقد جاء الإسلام لينادي بإنسانية واحدة، تذوب فيها الفوارق الجنسية والجغرافية، لتلتقي في عقيدة واحدة، ونظام اجتماعي واحد، وكان هذا غريباً على ضمير البشرية وتفكيرها وواقعها يومذاك"(٢٥١).

المطلب الثالث: إعلان كرامة الإنسان و سموّه

المنة الثالثة العظيمة على النوع البشري، هو إعلان كرامة الإنسان وسموه، وشرف الإنسانية وعلو قدرها. لقد بلغ الإنسان قبل البعثة المحمدية إلى حضيض الذل والهوان، فلم يكن على وجه الأرض شيء أصغر منه وأحقر، لقد رفع الإسلام الإنسان، وجعله خليفة عن الله في الأرض، وخلق الله العالم للإنسان، فقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ

(٢٤٧) انظر: مبدأ المساواة في الإسلام/ د. فؤاد عبدالمنعم أحمد –مؤسسة الثقافة الجامعية- الإسكندرية- مصر- ص٨٨، روح الدين الإسلامي/ عفيف عبدالفتاح طبارة- دار العلم للملايين- بيروت –ط/ ١٨ -١٩٧٩م- ص٢٩٨.

(٢٤٨) نيل الأوطار ٥/ ١٦٤.

(٢٤٩) الروم/ ٢٢.

(٢٥٠) انظر: التفسير الواضح الميسر: محمد علي الصابوني (ت١٤٤٢هـ) – الأفق للطباعة – المملكة الغربية السعودية – مكة المكرمة – ط٧ – ٢٠٠٦م – ص١٠٠٣، مبدأ المساواة في الإسلام ص٢٦٨.

(٢٥١) في ظلال القرآن ٤/ ٢٤٠١.

جَمِيعًا ﴾[٢٥٢]. وجعله أشرف خلق الله وفي مكان الرئاسة والصدارة[٢٥٣].وقال تعالى مخاطباً البشرية بكل أطيافها وأديانها: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلٗا ٧٠ ﴾[٢٥٤].

ومعنى التكريم هنا: "أي جعلنا لهم كرماً، أي شرفاً وفضلاً"[٢٥٥]. فالإنسان في الإسلام، هو مخلوق مكرم، خلقه الله تعالى، وفضله على سائر المخلوقات وكرامته مستمدة من إنسانيته وآدميته. وهذه الكرامة التي كرم الله بها الإنسانية، ثابتة لكل إنسان، أياً كان دينه، أو جنسه أو لونه، فتوجب له حق الاحترام والرعاية[٢٥٦]. لذلك كانت كرامة الإنسان، منشأ الاحترام والتقدير، ولا يلاحظ فيها الجنس أو اللون، أو الاعتبارات المادية أو المعنوية.

وبهذا الاحترام البالغ للإنسان، والتقدير العظيم للنفس البشرية، ودون النظر إلى معتقدها، يعطي معلم الإنسانية ورسولها محمد ﷺ درساً بليغاً في هذا الصدد، حينما مرت من أمامه جنازة ليهودي، فقام من مجلسه، احتراماً لجثمان هذا الميت، وقام من كان قاعداً معه من أصحابه، ثم قيل له: إنها جنازة يهودي، منبهين ولافتين نظره ﷺ أن صاحب هذه الجنازة ليس مسلماً، فكان ردَّه ﷺ تعبيراً أميناً عن رؤية الإسلام ومنطقه، باعتباره القدوة الحسنة، إذ قال ﷺ (أيست نفساً؟)[٢٥٧]. بمعنى: أليس هذا الميت إنساناً من خلق الله وصنعه، له كرامته وله احترامه[٢٥٨]. وهكذا فالإسلام يحترم الإنسان، من حيث هو إنسان، أكرمه الله تعالى، وفضله على غيره من المخلوقات، وبغض النظر عن دينه وجنسه ولغته ولونه[٢٥٩].

---

(٢٥٢) البقرة/ ٢٩.

(٢٥٣) انظر: السيرة النبوية للندوي ص٥٤٨-٥٤٩

(٢٥٤) الإسراء/ ٧٠.

(٢٥٥) انظر: تفسير ابن كثير ٣/ ٥١.

(٢٥٦) انظر: غير المسلمين في المجتمع الإسلامي/ د. يوسف القرضاوي –مكتبة وهبة- ط/ ١-١٩٧٧م- ص٤٨.

(٢٥٧) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي ١/ ٤٤١ رقم (١٢٥٠)، صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة ٢/ ٦٦١ رقم (٩٦١).

(٢٥٨) انظر: الإسلام والديمقراطية/ فهمي هويدي- مركز الأهرام للترجمة والنشر- القاهرة- ط/ ١-١٤١٣هـ-١٩٩٣م- ص٢٧.

(٢٥٩) انظر: فقه السنة/ السيد سابق – دار الفكر- بيروت- ط/ ١-٢٠٠١م-٣/ ١٢.

وليس أدل على كرامة الإنسان، والاعتراف بعظمته من قوله صلى الله عليه وسلم (الخلق كلهم عيال الله، فأحب الخلق إلى من أحسن إلى عياله)(٢٦٠).

المطلب الرابع : محاربة اليأس والتشاؤم وبعث الرجاء والثقة والاعتزاز في نفس الإنسان

المأثرة الرابعة: إن أكثر النوع الإنساني، كانوا مصابين باليأس من رحمة الله، وبسوء الظن بالفطرة الإنسانية السليمة(٢٦١). لقد فتح النبي ﷺ أمام المذنبين الخطائين، الغارقين في حمأة المعصية والرذيلة، باباً واسعاً للتوبة، ودعا الناس إليها دعوة عامة، وشرح فضل التوبة شرحاً وافياً، بل إنه رفع من شأنها حتى صارت من أفضل العبادات والقربات عند الله، وصارت طريقاً سهلاً للوصول – في أقرب وقت – إلى أقصى درجات القرب والولاية، يغبط عليها النساك والزهاد، والأبرياء والأطهار من عباد الله، قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾(٢٦٢).

ففي هذه الآية فتح الله تعالى أبواب الرحمة والتوبة، أمام العصاة والمذنبين، حتى لا يقنط أحد من رحمته، وناداهم يا عبادي إيناساً لهم، وأضافهم إلى ذاته المقدسة تلطفاً بهم، وتشريفاً وتقريباً لهم من ساحته. فإنه تعالى هو يغفر جميع الذنوب، مهما عظمت وكثرت، إذا تاب الإنسان منها، لأن الله تعالى عظيم المغفرة واسع الرحمة(٢٦٣). وأكثر من ذلك وأروع ما نجد نجد في الآية التالية من سورة التوبة، حيث ذكر الله تعالى جماعات مختلفة من عباده الصالحين، فاستهل هذه القائمة المشرفة النورانية بالتائبين، قال تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾(٢٦٤). هذا التكريم وتبرئة

(٢٦٠) انظر: المعجم الكبير/ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) – تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي– مكتبة العلوم والحكم– الموصل– ط/ ٢–١٤٠٤هـ–١٩٨٣م–١٠/ ٨٦ رقم (١٠٠٣٣)، شعب الإيمان/ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) – تحقيق/ محمد السعيد زغلول– دار الكتب العلمية– بيروت– ط/ ١–١٤١٠هـ–١٩٩٠م–٩/ ٥٢١ رقم (٧٠٤٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٤٢٧).

(٢٦١) انظر: السيرة النبوية للندوي ص٥٥٢.

(٢٦٢) الزمر/ ٥٣، وانظر: السيرة النبوية للندوي ص٥٥٤.

(٢٦٣) انظر: تفسير ابن كثير ٤/ ٥٨، فتح القدير ٤/ ٤٧٠، التفسير الواضح الميسر ص١١٦٥.

(٢٦٤) التوبة/ ١١٢.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

العبد من ذنبه، وإظهار الثقة به، تجلى واضحاً حين أعلن القرآن قبول توبة ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ الذين تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر صحيح مقبول[٢٦٥]. عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: (لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك... وذكر الحديث وفيه: (فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، فجئته فسلمت عليه، فقال لي: ما خلَّفَكَ؟ فقلت: لا والله ما كان لي من عذر؟ فقال ﷺ أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك،... ولقي هذا معي رجلين صالحين هما: مُرارة بن الربيع، وهلال بن أمية الواقفي، فنهى الرسول ﷺ المسلمين عن كلا منا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، وأمرت نساؤهم باعتزالهم، واستمرت المقاطعة حتى أنزل الله على رسوله ﷺ توبتهم: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾[٢٦٦]. هل هناك مثال أروع وأجمل وأدق وأعمق لقبول التوبة؟ وتكريم التائب ومسح غاشية الكآبة عنه بلطف وود، وحب وحنو في تأريخ الأديان، والأخلاق والتربية والإصلاح من هذا المثال؟[٢٦٧].

المطلب الخامس: الجمع بين الدين والدنيا، وتوحيد الصفوف المتنافرة

لقد وزعت الديانات القديمة خاصة المسيحية الحياة الإنسانية، في قسمين: قسم للدين، وقسم للدنيا، ووزعت هذا الكوكب الأرضي، في معسكرين، معسكر رجال الدين، ومعسكر رجال الدنيا. وأعظم هدية للبعثة المحمدية، نداؤها الذي دوَّت به الآفاق، أن

---

(٢٦٥) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ١٧٥-١٨٠، تفسير ابن كثير ٢/ ٣٩٦، فتح الباري ٨/ ٣٤٣، السيرة النبوية للندوي ص٥٥٥-٥٥٦، السيرة النبوية الصحيحة ٢/ ٥٣٦، وعلى الثلاثة الذين خلفوا/ حامد حسين الفلاحي- مكتبة القدس- الفلوجة- بغداد- ط/ ١-١٤١٢هـ-١٩٩٢- ص١٧-١٩.

(٢٦٦) التوبة/ ١١٧-١١٨، والحديث متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، وقوله تعالى: (وعلى الثلاثة الذين خلفوا...) ٤/ ١٦٠٣ رقم (٤١٥٦)، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ٤/ ٢١٢٠ رقم (٢٧٦٩)، سنن أبي داود، كتاب السنة، باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم ٤/ ١٩٩ رقم (٤٦٠٠).

(٢٦٧) انظر: السيرة النبوية للندوي ص٥٥٥-٥٥٦.

أساس الأعمال والأخلاق، النية[٢٦٨]. فقد جاء في حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، أنَّ الرسول ﷺ قال: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى..)[٢٦٩].

قال ابن رجب رحمه الله في شرحه لهذا الحديث: "... فهذا يأتي على كل أمر من الأمور... وهو أن حظ العامل من عمله نيته... وأنه لا يحصل له من عمله إلا ما نواه به، فإن نوى خيراً حصل له خير، وإن نوى شراً حصل له شر... وهاتان كلمتان جامعتان، وقاعدتان كليتان لا يخرج عنهما شيء... "[٢٧٠].

وقال الشوكاني (رحمه الله) عند ذكره لهذا الحديث: "... حصول الأعمال وثبوتها، لا يكون إلا بنية، فلا حصول أو لا ثبوت لما ليس كذلك، فكل طاعة من الطاعات، وعبادة من العبادات، إذا لم تصدر عن إخلاص نية، وحسن طوية، لا اعتداد بها، ولا التفات إليها، بل هي إن لم تكن معصية، فأقل الأحوال أن تكون من أعمال العبث واللعب... "[٢٧١].

إن حياة المؤمن يقودها الإيمان بالله، والإسلام لأوامره، وهي تشمل شعب الحياة كلها، وأصناف العمل كلها، إذا تحقق الإخلاص، وصحت النية، وأريد بها وجه الله، وكانت على المنهج الصحيح الذي جاء به الأنبياء، فدلَّ ذلك على أنه رسول الوحدة والوئام، وأنه البشير النذير في نفس الوقت. إنه ﷺ قضى على نظرية الانفصال بين الدين والدنيا، فجعل الحياة كلها عبادة، وجعل الأرض كلها مسجداً، وأخذ بيد الإنسان من معسكرات متحاربة متصارعة، إلى جبهة واحدة واسعة من العمل الصالح، وخدمة الإنسانية[٢٧٢].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن قامت السَّاعة، وبيد أحدكم فَسِيلَةٌ[٢٧٣]، فإن استطاع أنْ لا يقوم حتى يَغْرِسَهُا فليفعل)[٢٧٤].

---

(٢٦٨) انظر: السيرة النبوية للندوي ص٥٥٨-٥٦٠.

(٢٦٩) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١/ ٦ رقم (١)، وكتاب الأيمان والنذور، باب النية في الأيمان ٨/ ١٤٠ رقم (٦٦٨٩)، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات) ٣/ ١٥١٥ رقم (١٩٠٧)، سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ٤/ ١٧٩ رقم (١٦٤٧)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، سنن النسائي الكبرى، كتاب الطهارة، باب النية في الوضوء ١/ ٥٨ رقم (٧٥).

(٢٧٠) جامع العلوم والحكم/ ابن رجب الحنبلي ص٧-١١.

(٢٧١) أدب الطالب المسمى (طلب العلم وطبقات المتعلمين) / محمد بن علي الشوكان (ت١٢٥٠هـ) - ص٥.

(٢٧٢) انظر: السيرة النبوية للندوي ص٥٦٢.

(٢٧٣) الفسيلة: الصغيرة من النخل. أنظر: لسان العرب، مادة (فسل) ١١/ ٥١٩.

فدلَّ هذا الحديث على أنَّ العمل مطلوب لذاته، وأنَّ على المسلم أن يظل عاملاً منتجاً، حتى تنفذ آخر نقطة زيت في سراج الحياة(٢٧٥). "والعمل في الأرض لا ينبغي أن ينقطع لحظة واحدة... حتى لو قامت القيامة بعد لحظة، حين لا تكون هناك ثمرة للعمل... حتى عندئذ لا يكف الناس عن العمل، إنها دفعة عجيبة للعمل والاستمرار فيه والإصرار عليه... وبمثل هذه الروح الجبارة تُعمر الأرض حقاً، وتشيد فيها المَدَنيَّات والحضارات".(٢٧٦).

المطلب السادس: تعيين الأهداف والغايات وميادين العمل والكفاح

هذا الهدف الذي أحدثه محمد ﷺ في الحياة البشرية، أنه هدى الإنسان إلى محل لائق كريم، يصرف فيه قواه، ورفعه إلى أجواء فسيحة عالية يحلق فيها. كان الإنسان قبل البعثة المحمدية جاهلاً لهدفه الحقيقي، لا يدري إلى أين يتجه، وإلى أين المصير؟ وكان المثل الأعلى عنده للرجل الناجح واللامع، من يكون أكثر جمعاً ومالاً، وأوسع نفوذاً وقوة. فجاء محمد صلى الله عليه وسلم وجعل غايته الأخيرة الحقيقية، وهدفه الأعلى المنشود نصب عينيه، هو معرفة فاطر السموات والأرض، وأن المجال الحقيقي لجهد الإنسان، هو الفوز برضوان الله وحده، والرضا به وبقدره، وتلك هي السعادة الحقيقية للإنسان، ونهاية كماله ومعراج قلبه وروحه. لقد تغيرت الدنيا بعد بعثة النبي ﷺ وبفضل تلك التعاليم السامية، كما يتغير الطقس، وانتقلت الإنسانية من فصل كله جدب وسموم وجحيم، إلى فصل كله ربيع وأزهار، وجنات تجري من تحتها الأنهار، تغيرت طباع الناس، وأشرقت القلوب بنور ربها، وعمَّ الإقبال على الله، واطلع الإنسان على طعم جديد لم يألفه، وهيَّام لم يعرفه من قبل، ولم يصل الإنسان إلى تلك الدرجة الرفيعة، إلا بفضل ما وضعه رسول الله ﷺ من قواعد التربية وأصول الدعوة، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾(٢٧٧).

=

(٢٧٤) انظر: مسند أحمد ٢٠/ ٢٥١ رقم (١٢٩٠٢)، قال عنه الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم). المستدرك على الصحيحين ٢/ ٢٣٧ رقم (٢٨٦٢)، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). وقال الذهبي في تعليقه: (على شرط مسلم). وقال عنه الألباني: (وهذا سند صحيح على شرط مسلم). سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ٣٨ رقم (٩).

(٢٧٥) انظر: العمل في الإسلام/ عيسى عبده، وأحمد إسماعيل يحيى- دار المعارف- القاهرة- ص٣٣.

(٢٧٦) قبسات من الرسول ﷺ/ محمد قطب بن إبراهيم حسين- دار الشروق- القاهرة- ط/ ١٧-٢٠٠٨م- ص٢٧.

(٢٧٧)) يوسف/ ١٠٨، وانظر: السيرة النبوية للندوي ص٥٦٣-٥٦٥.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في الدراسة، نستطيع نجمل أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث على النحو الآتي:-

أولاً: النتائج: -

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في النقاط التالية: -

١- السيرة النبوية مصدر متجدد النفع للأمة الإسلامية، في إرشاد الفكر، وتوجيه السلوك، وبناء المجتمع الإنساني على ركائز ثابتة.

٢- السيرة النبوية تمثل التطبيق العملي لأحكام الإسلام، فهي أساس السلوك للمسلم، ومن خلال تطبيق السيرة والاقتداء بالرسول ﷺ في كل أموره وأقواله، وتصرفاته، وأسلوب حياته، يستمد المسلم النموذج الكامل للشخصية الإسلامية.

٣- إنَّ الرسول ﷺ لم يكن إنساناً عادياً، وإنما هو شخصية زودها الله تعالى، بقوى بدنية وعقلية ونفسية وروحية، تكاد تكون خارقة للعادة، لهذا كان المثل الأعلى في الحياة، في حربه وسلمه، في أحكامه وقضائه، في قيادته وسياسته، وفي زهده في الدنيا وعزوفه عنها. فكان العابد المتبتل، والقاضي العادل، والسياسي المحنك، والهادي الرشيد، والأب الحاني، والمعلم البار، والقائد المظفر، والصديق الوفي، والزوج الرفيق، والنبي الصالح الذي لم يعرف الناس بشراً سبقه في كماله أو لحق به. وهو بهذا كان القدوة الطيبة، والأسوة الحسنة، والكمال البشري، الذي جمع الله فيه صفات من تقدمه من الرسل الكرام.

٤- كان النبي ﷺ يدعو إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، كما أمره ربه في كتابه الكريم.

٥- إنَّ الرسول ﷺ هو المبلغ الأمين، والمعلم الأول، والمربي الحنون، والمشرف الصدوق على تحقيق رسالة ربه في واقع الناس.

٦- السيرة النبوية وضعت أسس ومبادئ التعليم على أفضل ما توصل إليه علماء التربية المعاصرون.

٧- رفق النبي ﷺ بأمته في دعوته إلى الإسلام، وعلى الأخص ذوي الجلافة والقسوة والغلظة من الأعراب، حيث رفق بهم في دعوتهم إلى الإسلام.

٨- كان النبي ﷺ أرفق الناس بالمتعلمين، وأبعدهم عن التشديد والتعسير، وهذا ما نحتاج إليه في تعليمنا للناس جميعاً.

٩- أخلاق رسول الله ﷺ وسعت الناس جميعاً، فكان يشفق على المخطئ ويترفق به، ويقدر ظروفه ويراعي أحواله.

١٠- إن دراسة سيرة رسول الله ﷺ تعطي المعلم والداعية الإسلامي أنموذجاً حياً عن طرائق التربية والتعليم.

١١- أن سيرة النبي ﷺ وشخصيته ترسم المنهج السوي والطريق المستقيم، والسنن الواضحة، لدعاة الصلاح والإصلاح، وأساتذة الإرشاد والتعليم، وتحقق لهم إن ساروا على نهجها النجاح والفلاح.

١٢- إنَّ مدرسة محمد ﷺ كانت جامعة للناس من جميع الطوائف، وكانت عامة للأمم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، وطبقاتهم في الثقافة والمجتمع.

١٣- إن الرسول ﷺ أتحف الإنسانية بما وضع من أسس الدعوة وقواعد التربية، التي كان لها الدور الأكبر في توجيه النوع البشري وإصلاحه، وإرشاده ونهضته وازدهاره التي خلقت عالماً مشرقاً جديداً لا يشبه العالم القديم في شيء.

١٤- أن الرسول ﷺ استطاع أن يربي أصحابه على روح الجهاد والكفاح، والزهد في الحياة الزائلة الفانية، فكانوا مصابيح تضيء للناس في ظلمات هذه الحياة.

ثانياً: التوصيات:

١- ينبغي أن تُدرس مادة السيرة النبوية في التعليم العام، والتعليم الجامعي للاستفادة منها، في استنباط الحكم والأحكام والعظات والعبر والدروس، وربطها بواقع الحياة اليومية ومحاولة تطبيقها وتنفيذها، حتى نسعد كما سعد من طبقها واقتدى بهدي صاحبها.

٢- اقتراح إنشاء قناة فضائية للتعريف بأساليب النبي ﷺ في الدعوة وطرقه في التربية، فتقوم هذه القناة بعرض كل ما يتعلق بأساليب النبي ﷺ في الدعوة والتربية من خلال ندوات ومحاضرات وأفلام وكتابات.

٣- تأسيس معهد عالٍ للدعاة (له فروع على مستوى العالم) يختص بتطوير أداء الدعاة، وإكسابهم المهارات اللازمة، وتدريبهم على إتقان التعامل مع الوسائل التقنية الحديثة.

٤- عقد دورات تدريبية للدعاة لتعليمهم لغات الشعوب الأخرى، وخاصة الإنجليزية، إذ ما زال يعاني كثير من الدعاة ممن يسافرون في بعثات إلى بلدان أوروبا وأمريكا من صعوبة التواصل مع أبناء هذه المجتمعات بسبب حاجز اللغة.

٥- توجيه علماء وطلبة العلوم الإسلامية والباحثين ممن لديه سعة اطلاع في العلوم الشرعية إلى إجراء مزيد من البحوث والدراسات التي تبين أساليب النبي ﷺ في الدعوة والتربية وأثرها على الدعاة والمربين.

وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ عبدالله محمد مشبب الفزاري- أطروحة دكتوراه- جامعة بغداد- كلية الشريعة- ١٩٩٩م.

٢. أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه للحافظ الأصبهاني/ أبي محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني، المعروف (بأبي الشيخ) (ت٣٦٩هـ) - تحقيق/ صالح بن محمد الونيان- دار المسلم للنشر والتوزيع- ط/ ١-١٩٩٨م.

٣. الإدارة في عصر الرسول ﷺ / أحمد عجاج كرمي- دار السلام- القاهرة- ط/ ١-١٤٢٧هـ.

٤. أدب الطالب المسمى (طلب العلم وطبقات المتعلمين) / محمد بن علي الشوكان (ت١٢٥٠هـ).

٥. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري / أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ) - دار صادر- بيروت- لبنان.

٦. الأساليب التربوية عند رسول البشرية/ محمد عبدالله الدويش- موقع اذكر الله على الشبكة العنكبوتية.

٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) - تحقيق/ علي محمد البجاوي- دار الجبل- بيروت- ط/ ١-١٤١٢هـ.

٨. الإسلام والديمقراطية/ فهمي هويدي- مركز الأهرام للترجمة والنشر- القاهرة- ط/ ١- ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٩. الإصابة في تمييز الصحابة / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/ ١-١٤١٥هـ.

١٠. أصول الأخلاق في ضوء القرآن/ د. عبدالستار محمد نوير- بحث في مجلة كلية الشريعة- جامعة قطر- العدد (٧) - ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١١. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع/ عبدالرحمن النحلاوي- دار الفكر- دمشق- ط/ ٢٦- ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٢. أصول الدعوة/ د. عبدالكريم زيدان- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ط/ ٩- ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٣. أعلام المحدثين/ محمد أبو شهبة – مطابع الكتاب العربي- مصر- ط/ ١-١٩٦٣م.

١٤. إنارة الدجى في مغازي خير الورى ﷺ / حسن بن محمد المشاط المالكي (ت ١٣٩٩هـ) - دار المنهاج- جدة- ط/ ٢-١٤٢٦هـ.

١٥. البحر المحيط في التفسير/ أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) - تحقيق/ صدقي محمد جميل- دار الفكر- بيروت- ١٤٢٠هـ.
١٦. البداية والنهاية/ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) - مكتبة المعارف- بيروت – ومكتبة النصر- الرياض- ط/ ١-١٩٦٦م.
١٧. بطل الأبطال أبرز صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم / عبدالرحمن بن عزام – مطبعة البابي الحلبي وأولاده- مصر- ط/ ١- ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م.
١٨. بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم أخطاء الناس وإصلاح المجتمع (دراسة في الصحيحين) / ناصر راضي الزهري- دار البصائر- القاهرة- ط / ١-٢٠٠٨م.
١٩. بين العقيدة والقيادة/ اللواء الركن/ محمود شيث خطاب- بيروت- ط/ ١-١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
٢٠. تأريخ الأمم والملوك/ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) - دار الكتب العلمية – بيروت- ط/ ١-١٤٠٧هـ.
٢١. تأريخ التشريع الإسلامي / مناع القطان- مكتبة وهبة- القاهرة- ط-٥-١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢٢. تأريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس/ حسين محمد بن الحسن الديار بكري (ت٩٦٦هـ) - مؤسسة شعبان – بيروت.
٢٣. تأريخ خليفة بن خياط/ خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ) - تحقيق/ د. أكرم ضياء العمري- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط/ ٢-١٣٩٧هـ.
٢٤. تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي/ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوي (ت١٣٥٣هـ) - دار الكتب العلمية- بيروت- ط/ ٢-١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٢٥. التربية الإسلامية فكراً وسلوكاً/ د. علي هود باعباد، ود. هاشم جاسم السامرائي- مكتبة الإرشاد- صنعاء- ط/ ١- ١٤٢٥هأ- ٢٠٠٥م.
٢٦. التربية الإسلامية/ د. أحمد الحمد- دار اشبيليا للنشر والتوزيع-اسبانيا- ط/ ١-١٤٢٣هـ.
٢٧. تربية الأولاد في الإسلام/ عبدالله ناصح علوان- دار السلام للطباعة والنشر- القاهرة- ط/ ٧-١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٢٨. تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ) - دار المعرفة- بيروت- ط/ ٢- ١٩٧٢م.

٢٩. تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) - مكتبة دار التراث- القاهرة

٣٠. التفسير الكبير/ محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي (ت٦٠٦ هـ) - دار الكتب العلمية- طهران- ط/ ٢. (د. ت).

٣١. التفسير الواضح الميسر/ محمد علي الصابوني (ت ١٤٤٢هـ) - الأفق للطباعة- المملكة العربية السعودية- مكة المكرمة- ط / ٧ -٢٠٠٦م.

٣٢. تقريب التهذيب/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - تحقيق/ محمد عوامة- دار الرشيد- سوريا- حلب- ط/ ١-١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٣٣. تهذيب مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإيام نستعين/ محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تهذيب/ عبدالمنعم صالح العزي- مؤسسة الرسالة- ط/ ٣- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٣٤. توجيه النظر إلى أصول الأثر/ طاهر بن صالح الجزائري (ت ١٣٣٨هـ) - مصورة المكتبة العلمية في المدينة المنورة – (د. ط، ت).

٣٥. توضيح الأحكام من بلوغ المرام/ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام (ت١٤٢٣هـ) - جنة الأفكار – الإسكندرية – ط/ ٢-١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٣٦. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام/ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام (ت١٤٢٣هـ) - تحقيق/ محمد صبحي حلاق- مكتبة الصحابة- الإمارات- مكتبة التابعين- القاهرة- ط/ ١٠- ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٣٧. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم/ أبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) - دار العلوم الحديثة- بيروت- لبنان- مكتبة الشرق الجديد – بغداد.

٣٨. حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار/ عبدالرحمن بن الديبع الشيباني (ت٩٤٤هـ) - تحقيق/ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري- دار إحياء التراث الإسلامي – قطر- ط/ ٢-١٩٨٢م.

٣٩. الحديث والمحدثون/ محمد محمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ) - دار الفكر العربي–القاهرة- ١٣٧٨هـ.

٤٠. حياة محمد ورسالته/ مولانا محمد علي- ترجمة/ منير البعلبكي- دار العلم للملايين- بيروت- ١٣٩٧هأ- ١٩٧٧م.

٤١. خلق المسلم/ محمد الغزالي- دار الشهاب- الجزائر.

٤٢. دراسات في الحديث النبوي وتأريخ تدوينه/ د. محمد مصطفى الأعظمي- المكتب الإسلامي-١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٤٣. دراسات في السيرة وعلوم السنة/ د. موسى شاهين، ود. صلاح شلبي- مطبعة الفجر الجديد- (د. ط، ت).
٤٤. دراسة حديث نضر الله امرءاً سمع مقالتي – رواية ودراية - عبدالمحسن بن محمد العباد- مطابع الرشيد- السعودية- المدينة المنورة-ط/ ١-١٤٠١هـ-١٩٨٠م.
٤٥. دراسة في السيرة النبوية / عماد الدين خليل- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط/ ٣-١٩٧٨م.
٤٦. الدعوة إلى الإسلام/ محمد محمد أبو زهرة (ت١٣٩٤هـ) - دار الفكر العربي- ط/ ١- (د. ت).
٤٧. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة / أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨ هـ) - تعليق وتخريج/ د. عبدالمعطي قلعجي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/ ١-١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤٨. دور الأسرة في تربية الأولاد ووقايتهم من الإنفتاح الإعلامي/ مكتب التربية لدول الخليج العربي- الرياض-١٤٢٦هـ.
٤٩. الرحيق المختوم/ صفي الرحمن المباركفوري- دار الغد الجديد- القاهرة- ط/١- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٥٠. الرسالة الخالدة/ عبدالرحمن عزام- دار الفكر- بيروت- ط/ ٤-١٩٦٩م.
٥١. الرسالة المحمدية/ السيد سليمان الندوي- الدار السعودية للنشر والتوزيع – ط/ ٢- ١٤٠٤هـ.
٥٢. الرسالة/ أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) - تحقيق/ أحمد محمد شاكر- مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة- ط/ ١-١٣٥٨هـ.
٥٣. الرسول (صلى الله عليه وسلم) والعلم/ د. يوسف القرضاوي.
٥٤. روح الدين الإسلامي/ عفيف عبدالفتاح طبارة- دار العلم للملايين- بيروت –ط/ ١٨- ١٩٧٩م.
٥٥. زاد المسير في علم التفسير/ أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - المكتب الإسلامي- بيروت – ط/ ٤٠-١٤٠٧هـ.
٥٦. السبيل إلى دعوة الحق والقائم بأمرها/ د. محمد البهي – ١٩٧٠م.
٥٧. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها/ محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ) - مكتبة دار المعارف- الرياض- ط/ ١-١٤٠٨هـ.

٥٨. السنة النبوية رؤية تربوية/ سعيد إسماعيل علي- دار الفكر العربي- القاهرة- ط/١- ١٣٢٤هـ- ٢٠٠٢م. ١١٢).
٥٩. السنة مصدراً للمعرفة والحضارة/ د. يوسف القرضاوي – دار الشروق- القاهرة- ط/ ٣-١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٦٠. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي/ د. عبدالحليم محمود – المكتبة العصرية – صيدا- بيروت-١٩٧٧م.
٦١. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي/ د. مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ) – القاهرة- ١٣٨٠هـ.
٦٢. سنن ابن ماجه/ أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) – تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي – دار الفكر – بيروت-(د. ط، ت).
٦٣. سنن أبي داود/ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) – تحقيق/ محمد محيي الدين – دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان.
٦٤. سنن البيهقي الكبرى/ أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) – تحقيق / محمد عبدالقادر عطا – مكتبة دار الباز- مكة المكرمة- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٦٥. سنن الترمذي/ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩ هـ) – تحقيق / أحمد شاكر وآخرون- دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان.
٦٦. سنن الدارمي/ أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ) – تحقيق / فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي- دار الكتاب العربي- ط/ ١-١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٦٧. سنن النسائي الكبرى/ أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣ هـ) – تحقيق/ د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٦٨. السيرة النبوية – تأريخها- دروسها / د. مصطفى بن حسني السباعي (ت١٣٨٤)هـ – منشورات المكتب الإسلامي – ١٩٧٢م.
٦٩. السيرة النبوية – دراسة تحليلية- محمد عبدالقادر أبو فارس- دار الفرقان – عمان- الأردن- ط/ ١-١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٧٠. السيرة النبوية الصحيحة/ د. أكرم ضياء العمري- مكتبة العُبيكان- الرياض- ط/ ٢- ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٧١. السيرة النبوية- عرض وقائع وتحليل أحداث- علي محمد الصلابي- دار المعرفة- بيروت- لبنان- ط/ ٧-١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٧٢. السيرة النبوية لإبن هشام/ أبي محمد عبدالملك بن هشام (ت٢١٨هـ) - تحقيق/ مصطفى السقا وآخرين- مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر- ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

٧٣. السيرة النبوية/ السيد أبي الحسن علي الحسين الندوي- عنى بطبعه/ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٧٤. شرح المواهب اللدنية/ محمد بن عبدالباقي الزرقاني (ت١١٢٢هـ) - المطبعة الأزهرية- مصر- ط/ ١-١٣٢٧هـ.

٧٥. شرح صحيح مسلم للنووي/ يحيى بن شرف أبي زكريا محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ) - دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ط/ ٢-١٣٩٢ هـ- ١٩٧٢م.

٧٦. شعب الإيمان/ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) - تحقيق/ محمد السعيد زغلول- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/ ١-١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٧٧. الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ) - الطبعة العثمانية- إستانبول- ١٣١٢هـ.

٧٨. الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف/ د. يوسف القرضاوي- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط/ ٤-١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان / أبو حاتم محمد بن حبان البُستي (ت٣٥٤هـ) - تحقيق/ شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط/ ٢-١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٨٠. صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) / أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) - تحقيق/ مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير- اليمامة-بيروت-ط/ ٣-١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨١. صحيح الجامع الصغير وزياداته / محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ) - المكتب الإسلامي- بيروت- ط/ ٢-١٤٠٦هـ.

٨٢. صحيح مسلم/ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) - تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ط/ ١-١٣٥٧هـ - ١٩٥٥م.

٨٣. صحيح وضعيف سنن الترمذي/ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) - المكتب الإسلامي-بيروت- ط/ ١-١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٨٤. الطبقات الكبرى لابن سعد/ أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) - دار صادر- بيروت- ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

٨٥. ظاهرة الغلو في الدين في العصر الحديث/ محمد عبدالحكيم حامد- دار المنار الحديثة- ط/ ١-١٤١١هـ-١٩٩١م.
٨٦. الظاهرة القرآنية/ مالك بن نبي- الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات العلمانية- ط/ ٣-١٤٠٣هـ.
٨٧. العبقرية العسكرية في غزوات الرسول (ص)/ محمد فرج- دار الفكر العربي- القاهرة- ١٣٧٦هـ- ١٩٥٨م. ٩٩) موطأ الإمام مالك/ أبو عبدالله مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) - تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي- دار إحياء التراث العربي- مصر.
٨٨. العمل في الإسلام/ عيسى عبده، وأحمد إسماعيل يحيى- دار المعارف- القاهرة- (د. ط، ت).
٨٩. عون المعبود شرح سنن أبي داود/ أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي- تحقيق/ عبدالرحمن محمد عثمان- المكتبة السلفية- المدينة المنورة- ط/ ٢-١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٩٠. غزوة أحد/ د. محمد عبدالقادر أبو فارس- دار الفرقان- عمان- ط/ ١- ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٩١. غزوة الأحزاب/ د. محمد عبدالقادر أبو فارس- دار الفرقان- عمان- ط/ ١-١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م.
٩٢. غزوة بني قريظة- الكتاب الرابع من معارك الإسلام الفاصلة / محمد أحمد باشميل- دار الفكر- (د. ط، ت).
٩٣. غير المسلمين في المجتمع الإسلامي/د. يوسف القرضاوي – مكتبة وهبة- ط/ ١- ١٩٧٧م.
٩٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - تحقيق/ عبدالعزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان- ط/ ١-١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٩٥. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) - عالم المعرفة- (د. ط، ت).
٩٦. فتح المغيث شرح ألفية الحديث / شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) - تحقيق/ علي حسين علي- مكتبة السنة- مصر- ط/ ١-١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٩٧. الفضائل الخُلقية في الإسلام/ أحمد عبدالرحمن إبراهيم- دار الوفاء- القاهرة- ط/ ١- ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٩٨. فقه السنة/ السيد سابق – دار الفكر- بيروت- ط/ ١-٢٠٠١م.

٩٩. فقه السيرة / د. محمد سعيد رمضان البوطي/ ت(١٤٣٤هـ) - دار الفكر-١٤١٠هـ - ١٩٩٠م-

١٠٠. فقه السيرة/ محمد الغزالي- دار الكتاب العربي- القاهرة- ط/ ١-١٩٥٣م.

١٠١. في ظلال القرآن/ سيد قطب: إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ) - دار الشروق- بيروت- القاهرة- ط/١٧-١٤١٢هـ.

١٠٢. القاموس المحيط/ محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) - مطبعة مصطفى الحلبي وشركاؤه- القاهرة- ط/ ٢-١٣٧١هـ.

١٠٣. قبسات من الرسول ﷺ / محمد قطب بن إبراهيم حسين- دار الشروق- القاهرة- ط/ ١٧-٢٠٠٨م-

١٠٤. الكامل في التأريخ/ أبي الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف (بابن الأثير) (ت ٦٣٠ هـ) - دار صادر- بيروت- ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

١٠٥. كيف يدعو الداعية/ عبدالله ناصح علوان- دار السلام للطباعة والنشر- ط/٦-١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٠٦. لسان العرب/ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ) - دار صادر- بيروت- ط/٣-١٤١٤هـ.

١٠٧. لمحات في أصول الحديث/ د. محمد أديب الصالح- المكتب الإسلامي-ط/ ٥-١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

١٠٨. مبدأ المساواة في الإسلام من الناحية الدستورية مع المقارنة بالديمقراطيات الحديثة/ د. فؤاد عبدالمنعم أحمد -مؤسسة الثقافة الجامعية- الإسكندرية- مصر.

١٠٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧ هـ) - دار الريان للتراث- القاهرة- ودار الكتاب العربي- بيروت- ط/ ١- (د. ت).

١١٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية الأندلسي(ت٥٤٦هـ) - تحقيق/ عبدالسلام عبدالشافي محمد- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/ ١-١٤٢٢هـ.

١١١. محمد الداعية والإعلامي الأمي / د. محمد عبده يماني – بحث مقدم للمؤتمر الدولي الرابع للسيرة النبوية الشريفة- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١١٢. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي(ت٦٦٦هـ) - دار ابن كثير – دمشق – بيروت –(د. ط، ت).

١١٣. مراعاة أحوال الناس في ضوء السنة النبوية/ عبداللطيف مصطفى أحمد الأسطل- رسالة ماجستير منشورة- الجامعة الإسلامية- غزة-٢٠٠٨م.

١١٤. المستدرك على الصحيحين/ أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) - تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/ ١-١٤١١هـ- ١٩٩٣م.

١١٥. مسند الإمام أحمد/ أبوعبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) - تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وآخرون- إشراف/عبدالله بن المحسن التركي- مؤسسة الرسالة- ط/١-١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١١٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي/ أحمد بن محمد الفيومي(ت٧٧٠هـ) - مكتبة لبنان- ١٩٨٧م.

١١٧. المصنف في الأحاديث والآثار/ أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبه (ت ٢٣٥ هـ) - تحقيق/ كمال يوسف الحوت- مكتبة الرشد – الرياض- ط/ ١-١٤٠٩هـ.

١١٨. مع الله دراسة في الدعوة والداعية/ محمد الغزالي- دار الكتب الحديثة- القاهرة- ط/ ٤- ١٩٧٦م

١١٩. معالم الثقافة الإسلامية / د. زياد أبو حماد وآخرون – دار النفائس- الأردن- ط /١- ١٤٢٨هـ -٢٠٠٨م

١٢٠. معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأريب) / شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ) - تحقيق/ إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط/ ١-١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٢١. المعجم الأوسط/ سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) ـ تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد – دار الحرمين- القاهرة- ١٤١٥هـ.

١٢٢. معجم البلدان / شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ) - دار صادر- بيروت- ط/ ٢-١٩٩٥م.

١٢٣. المعجم الكبير/ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) - تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي- مكتبة العلوم والحكم- الموصل- ط/ ٢-١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

١٢٤. المعجم الوسيط/ إبراهيم مصطفى وآخرون- مجمع اللغة العربية- المكتبة الإسلامية- إستانبول- تركيا- ط/ ٣.

١٢٥. المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار/ زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ) - دار المعرفة- بيروت- لبنان-(د. ط، ت).

١٢٦. المفردات في غريب القرآن/ أبي القاسم الحسين بن محمد، المشهور بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) – تحقيق/ محمد سيد كيلاني– دار المعرفة– بيروت– لبنان.
١٢٧. المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام/ د. جواد علي– دار العلم للملايين– بيروت– ط/ ١– ١٩٧٠م
١٢٨. المقترح في علم المصطلح /أ. د. إبراهيم بن إبراهيم القريبي – دار القدس– صنعاء– ط/ ٢–١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.
١٢٩. من أخلاق الداعية/ سلمان بن فهد العودة – دار الوطن– الرياض– ط/ ١–١٤١١هـ.
١٣٠. من كنوز السنة دراسة لغوية وأدبية من الحديث الشريف/ محمد علي الصابوني (ت١٤٤٢هـ) – دار السلام– القاهرة– ط/ ٢–١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
١٣١. منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة/ د. محمد أمحزون– دار السلام – مصر– ط/ ٦ – ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م.
١٣٢. الموافقات في أصول الشريعة/ أبو إسحاق الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي (ت٧٩٠هـ) – المكتبة التجارية الكبرى– مصر.
١٣٣. موسوعة أخلاق القرآن / د. أحمد الشرباصي – دار الرائد العربي – بيروت.
١٣٤. الموسوعة في سماحة الإسلام/ محمد صادق عرجون– دار السعودية للنشر والتوزيع– ط/ ٢– ١٤٠٤هـ١٩٨٤م.
١٣٥. موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية/ حسن خالد– معهد الإنماء العربي– بيروت– ط/ ١– ١٩٨٦م.
١٣٦. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم/ د. محمد عبدالله درزاز (ت١٣٧٧هـ) – دار القلم– القاهرة– ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.
١٣٧. نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي/ مصطفى البُغا وآخرون– مؤسسة الرسالة– بيروت– ط/ ١٥ –١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
١٣٨. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم/ إعداد– مجموعة من العلماء– بإشراف / صالح بن عبدالله بن حميد وغيره– دار الوسيلة– جدة – السعودية– ط/ ١– ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
١٣٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦ هـ) – تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي– المكتبة العلمية – بيروت– ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

١٤٠. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠ هـ) - دار الجيل - بيروت- ١٩٧٣م.

١٤١. هكذا فلندع إلى الإسلام / د. محمد سعيد رمضان البوطي (ت١٤٣٤هـ) - مكتبة الفارابي- دمشق- سوريا- ط/ ١- (د. ت).

١٤٢. الوسطية في القرآن الكريم/ د. علي محمد الصلابي- مؤسسة إقرأ - القاهرة- ط/ ١- ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

١٤٣. وعلى الثلاثة الذين خلفوا/ حامد حسين الفلاحي- مكتبة القدس- الفلوجة- بغداد- ط/ ١-١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

Romanization of Resources

- The Holy Qur'an.

1- Ahadeeth Al'amr Bilma'rouf Wannahi 'an Almunkar: 'Abdullah Mohammed Mushbab Al-Fazari, a PhD. Thesis – Baghdad University – Shari'ah College, 1999.

2- 'Akhlaaq Annabi (PBUH) Wa'aadaabuh: Al-Haafizh Al-'Asbahaani, Abi Mohammed 'Abdullah bin Mohammed Al-'Asbahaani, known as Abi Al-Sheikh (d: 369h), Verifier: Saleh bin Mohammed Al-Wanyan, Dar Al-Muslim for Publishing and Distribution, 1st ed., 1998.

3- Al'idaarah fi 'Asr Arrasoul (PBUH): Ahmed 'Ajjaaj Karami, Dar Al-Salam, Cairo, 1st ed., 1427h.

4- 'Adab Attaalib (called "Talab Al'elm Watabaqaat Almuta'allimeen): Mohammed bin 'Ali Al-Shawkaani (d: 1250h).

5- 'Irshaad Assaari Lisharh Saheeh Al-Bukhari: Abu Al-'Abbas Shihabuddeen Ahmed bin Mohammed Al-Qastalaani (d: 923h), Dar Sader, Beirut, Lebanon.

6- Al'saaleeb Attarbawiyah 'ind Rasoul Albashariyah: Mohammed 'Abdullah Al-Dowaish, "'Uthkor Allah" Site on the Internet.

7- Al'estee'aab fi Ma'refat Al'ashaab: Abu 'Omar Yusuf bin 'Abdullah bin 'Abdul-Bar (d: 463h), Verifier: 'Ali Mohammed Al-Bajaawi, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st ed., 1412h.

8- Al'islam Waddeemuqraatiyah: Fahmi Howaidi, Al-'Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1st ed., 1413h-1993.

9- Al'esaabah fi Tamyeez Assahaabah: Ahmed bin 'Ali Hajar Al-'Asqalaani (d: 852h), Verifier: 'Adel 'Abdul-Mawjoud and 'Ali Mohammed Mo'awwadh, House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1415h.

10- 'Osoul Al'akhlaaq fi Dhaw' Al-Qur'an: Dr. 'Abdul-Sattar Mohammed Nowair, a research published in Shari'ah College Journal, Qatar University, Issue (7), 1409h-1989.

11- 'Osoul Attarbiyah Al'islamiyah Wa'asaaleebiha fi Albayt Walmadrasah Walmujtama': 'Abdul-Rahman Al-Nahlaawi, Dar Al-Fikr, Damascus, 26th ed., 1430h-2009.

12- 'Osoul Adda'wah: Dr. 'Abdul-Kareem Zaydan, Al-Resaalah Foundation, Beirut, Lebanon, 9th ed., 1423h-2002.

13- 'A'laam Almuhaddetheen: Mohammed Abu Shahbah, Arabian Book Presses, Egypt, 1st ed., 1963.
14- 'Inaarat Adduja fi Maghaazi Khayr Alwara (PBUH): Hasan bin Mohammed Al-Mashshaat Al-Maaliki (d: 1399h), Dar Al-Mihaaj, Jeddah, 2nd ed., 1426h.
15- Albahr Almuheet fi Attafseer: Abu Hayyan Mohammed bin Yusuf bin Hayyan Al-'Andalusi (d: 745h), Verifier: Sidqi Mohammed Jameel, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420h.
16- Albedaayah Wannehaayah: Abu Al-Fida'a Isma'eel bin Katheer Al-Demashqi (d: 774h), Al-Ma'aaref Library, Beirut, and Al-Nasr Library, Riyadh, 1st ed., 1966.
17- Batal Al'abtaal Abraz Sifaat Annaby Mohammed (PBUH): 'Abdul-Rahman bin 'Azzaam, Al-Babi Al-Halabi & Sons Press, Egypt, 1st ed., 1357h-1938.
18- Balaagghat Arrasoul (PBUH) fi Taqweem 'Akhta'a Annaas Wa'islaah Almujtama' (Deraasah fi Assaheehayn: Naser Radhi Al-Zahri, Dar Al-Basaa'ir, Cairo, 1st ed., 2008.
19- Bayn Al'aqeedah Walqiyaadah: Major general. Mahmoud Sheet Khattab, Beirut, 1st ed., 1392h-1972.
20- Tareekh Al'omam Walmolouk: Abu Ja'far Mohammed bin Jareer Al-Tabri (d: 310h), House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1407h.
21- Tareekh Attashree' Al'islami: Manna' Al-Qattaan, Wahbah Library, Cairo, 5th ed., 1422h-2001.
22- Tareekh Alkhamees fi 'Ahwaal 'Anfas Nafees: Husain Mohammed bin Al-Hasan Al-Diyar Bakri (d: 966h), Sa'baan Foundation, Beirut.
23- Tareekh Kleefah bin Khayyaat: Kleefah bin Khayyaat Al-'Osfori (d: 240h), Verifier: Dr. Akram Dhiya'a Al-'Omari, Al-Resaalah Foundation, Beirut, 2nd ed., 1397h.
24- Tuhfat Al-'Ahwathi Sharh Sonan Al-Termithi: 'Abdul-Rahman bin 'Abdul-Raheem Al-Mubarakfouri (d: 1353h), House of Scientific Books, Beirut, 2nd ed., 1426h-2005.
25- Attarbiyah Al'islamiyah Fikran Wasoloukan: Dr. 'Ali Houd Ba 'Abbaad and Dr. Hashim Jasim Al-Samraa'i, Al-'Irshaad Library, Sana'a, 1st ed., 1425h-2005.
26- Attarbiyah Al'islamiyah: Dr. Ahmed Al-Hamad, Seville House for Publishing and Distribution, Spain, 1st ed., 1423h.
27- Tarbiyat Al'awlaad fi Al'islam: 'Abdullah Nasih 'Alwaan, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, Cairo, 7th ed., 1404h-1984.
28- Tafseer Al-Tabari (called "Jame'u Albayaan 'an Ta'weel 'Aayi Al-Qur'an"): Abu Ja'far Mohammed bin Jareer Al-Tabari (d: 310h), Dar Al-Ma'refah, Beirut, 2nd ed., 1972.
29- Tafseer Al-Qur'an Al'azheem: Abu Al-Feda'a Isma'eel bin Katheer Al-Demashqi (d: 774h), Dar Al-Turaath Library, Cairo.
30- Attafseer Alkabeer: Mohammed bin 'Omar (known as Al-Fakhr Al-Raazi) (d: 606h), House of Scientific Books, Tehran, 2nd ed., w. d.
31- Attafseer Alwaadhih Almuyassar: Mohammed 'Ali Al-Sabouni (d: 1442h), Al-'Ofoq for Printing, Makkah, 7th ed., 2006.

32- Taqreeb Attahtheeb: Ahmed bin 'Ali bin Hajar Al-'Asqalaani (d: 852h), Verifier: Mohammed 'Awwaamah, Dar Al-Rasheed, Syria, Aleppo, 1st ed., 1406h-1986.
33- Tahtheeb Madaarij Assalikeen bayn Manaazil 'Iyyaaka Na'budu Wa'iyyaaka Nasta'een: Mohammed bin Abi Bakr bin Qayyim Al-Jawziyah (d: 751h), Refinement: 'Abdul-Mun'im Saleh al-'Ezzi, Al-Resaalah Foundation, 3rd ed., 1409h-1989.
34- Tawjeeh Annazhar 'ila 'Osoul Al'athar: Taher bin Saleh Al-Jazaa'iri (d: 1338h), Photocopy of the Scientific Library in Madinah, w. d.
35- Tawdheeh Al'ahkaam min Bolough Almaraam: 'Abdullah bin 'Abdul-Rahman 'Aal Bassam (d: 1423h), Jannat Al-'Afkaar, Alexandria, 2nd ed., 1432h-2011.
36- Tayseer Al'allaam Sharh 'Omdat Al'ahkaam: : 'Abdullah bin 'Abdul-Rahman 'Aal Bassam (d: 1423h), Verifier: Mohammed Subhi Hallaaq, Al-Sahaabah Library, Emirates, Al-Taabi'een Library, Cairo, 10th ed., 1426h-2006.
37- Jame'u Al'oloum Walhikam fi Sharh Khamseen Hadeethan min Jawaami' alkali: Abi Al-Faraj 'Abdul-Rahman bin Ahmed bin Rajab Al-Hanbali (d: 795h), Modern Science House, Beirut, Lebanon, New East Library, Baghdad.
38- Hadaa'iq Al'anwaar Wamataali' Al'asraar fi Seerat Annabi Almukhtaar: 'Abdul-Rahman bin Al-Dabee' Al-Shaibani (944h), Verifier: 'Abdullah bin Ibrahim Al-'Ansaari, House of Arabian Heritage Revival, Qatar, 2nd ed., 1982.
39- Alhadeeth Walmuhaddithoun: Mohammed Mohammed Abu Zahrah (d: 1394h), House of Arabian Intellect, Cairo, 1378h.
40- Hayaat Mohammed Waresaalatuh: Mawlaana Mohammed 'Ali, Translation: Muneer Al-Ba'labki, House of Science for Millions, Beirut, 1397h-1977.
41- Khuluq Almuslim: Mohammed Al-Ghazaali, Dar Al-Shehab, Algeria.
42- Deraasaat fi Alhadeeth Annabawi Wataareekh Tadweenih: Dr. Mohammed Mustafa Al-'A'zhami, The Islamic Office, 1405h-1985.
43- Deraasaat fi Asseerah wa'oloum Assunnah: Dr. Mousa Shahin and Dr. Salah Shalabi, Al-Fajr Al-Jadeed Press, w. ed., w. d.
44- Deraasat Hadeeth Nadhar Allah 'Emra'an Same'a Maqaalati (Riwaayah Waderaayah): 'Abdul-Muhsin bin Mohammed Al-'Abbad, Al-Rasheed Presses, Saudi Arabia, Madinah, 1st ed., 1401h-1980.
45- Deraasah fi Asseerah Annabawiyah: 'Emadaddeen Khalil, Al-Resaalah Foundation, Beirut, 3rd ed., 1978.
46- Adda'wah 'ila Al'islam: Mohammed Mohammed Abu Zahrah (d: 1394h), House of Arabian Intellect, 1st ed., w. d.
47- Dalaa'il Annubowwah Wama'refat 'Ahwaal Sahib Alsharee'ah: Abu Bakr Ahmed bin Al-Husain Al-Baihaqi (d: 458h), Commentary and Verification: Dr. 'Abdul-Mu'ti Qal'aji, House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1405h-1985.
48- Dawr Al'osrah fi Tarbiyat Al'awlaad Wawiqaayatahum min Al'infetaah Al'i'laami, Educational Office of Arab Gulf Countries, Riyadh, 1426h.
49- Arraheeq Almakhtoum: Safiyul-Rahman Al-Mubarakfouri, Dar Al-Ghad Al-Jadeed, Cairo, 1st ed., 1433h-2012.

50- Arresaalah Alkhalidah: 'Abdul-Rahman 'Azzam, Dar Al-Fikr, Beirut, 4th ed., 1969.
51- Arresaalah Al-Muhammadiyah: Al-Sayyid Sulaiman Al-Nadawi, Saudi House for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1404h.
52- Arresaalah: abu 'Abdullah Mohammed bin Idrees Al-Shafe'i (d: 204h), Verifier: Ahmed Mohammed Shaker, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1st ed., 1358h.
53- Arrasoul (PBUH) Wal'elm: Dr. Yusuf Al-Qaradhawi.
54- Rouh Addeen Al'islami: 'Afeef 'Abdul-Fattah Tabaarah, House of Science for Millions, Beirut, 18th ed., 1979.
55- Zad Almaseer fi 'Elm Attafseer: Abi Al-Faraj 'Abdul-Rahman bin Mohammed Al-Jawzi (d: 597h), The Islamic Office, Beirut, 40th ed., 1407h.
56- Assabeel 'ila Da'wat Alhaq Walqaa'im Bi'amreha: Dr. Mohammed Al-Bahi, 1970.
57- Silsilat Al'ahadeeth Assaheehah Washai' min Fiqhiha Wafawaa'idha: Mohammed Naseruddeen Al-'Albaani (d: 1420h), Dar Al-Ma'aaref Library, Riyadh, 1st ed., 1408h.
58- Assonnah Annabawiyah Ro'yah Tarbawiyah: Sa'eed 'Isma'eel 'Ali, House of Arabian Intellect, Cairo, 1st ed., 1423h-2002.
59- Assonnah Masdaran Lilma'refah Walhadhaarah: Dr. Yusuf Al-Qaradhawi, Dar Al-Shorouq, Cairo, 3rd ed., 1423h-2002.
60- Assonnah Wamakaanataha fi Attashree' Al'islami: Dr. 'Abdul-Haleem Mahmoud, Contemporary Library, Sida, Beirut, 1977.
61- Assonnah Wamakaanataha fi Attashree' Al'islami: Dr. Mustafa bin Husni Al-Sebaa'i (d: 1384h), Cairo, 1380h.
62- Sonan Ibn Maajah: Abu 'Abdullah Mohammed bin Yazeed Al-Qazweeni (d: 273h), Verifier: Mohammed Fu'ad 'Abdul-Baaqi, Dar Al-Fikr, Beirut, w. ed., w. d.
63- Sonan Abi Dawoud: Sulaiman bin Al-'Ash'ath Al-Sejistaani (d:275h), Verifier: Mohammed Mohyiddeen, House of Arabian Heritage Revival, Beirut, Lebanon.
64- Sonan Al-Baihaqi Alkubra: Ahmed bin Al-Husain Al-Baihaqi (d: 458h), Verifier: Mohammed 'Abdul-Qadir 'Ata, Dar Al-Baaz Library, Makkah, 1414h-1994.
65- Sonan al-Termithi: Mohammed bin 'Eesa Abu 'Eesa Al-Termithi (d: 279h), Verifier: Ahmed Shakir and others, House of Arabian Heritage Revival, Beirut, Lebanon.
66- Sonan Al-Darimi: Abu Mohammed 'Abdullah bin 'Abdul-Rahman Al-Darimi (d: 255h), Verifier: Fawwaz Ahmed Zamarli and Khalid Al-Sab' Al-'Elmi, House of Arabian Book, 1st ed., 1407h-1987.
67- Sonan Al-Nesaa'i Alkubra: Ahmed bin shu'aib Al-Nesaa'i (303h), Verifier: Dr. 'Abdul-Ghaffar Sulaiman Al-Bendari and Sayyid Kasrawi Hasan, House of Scientific Books, Beirut, 1411h-1991.
68- Asseerah Annabawiyah – Tareekhaha – Dorousaha: Dr. Mustafa bin Husni Al-Sebaa'i (1384h), The Islamic Office Publications, 1972.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

69- Asseerah Annabawiyah – Deraasah Tahleeliyah: Mohammed 'Abdul-Qadir Abu Faris, Dar Al-Forqan, Amman, Jordan, 1st ed., 1418h-1997.
70- Asseerah Annabawiyah Assaheehah: Dr. Akram Dhiya'a Al-'Omari, Al-'Obaikan Library, Riyadh, 2nd ed., 1417h-1996.
71- Asseerah Annabawiyah – 'Ardh Waqaa'i' Watahleel Ahdaath: 'Ali Mohammed Al-Salabi, Dar Al-Ma'refah, Beirut, Lebanon, 7th ed., 1429h-2008.
72- Asseerah Annabawiyah Li'ibn Hisham: Abi Mohammed 'abdul-Malik bin Hisham (d: 218h), Verifier: Mustafa Al-Saqqa and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Press, Egypt, 1355h-1936.
73- Asseerah Annabawiyah: Al-Sayyid Abi Al-Hasan 'Ali Al-Husain Al-Nadawi, Print attended by: 'Abdullah bin Ibrahim Al-'Ansaari, The Contemporary Library, Sida, Beirut, 1399h-1979.
74- Sharh Almawaahib Alladeniyah: Mohammed bin 'Abdul-Baaqi Al-Zarqaani (d: 1122h), The Azhari Press, Egypt, 1st ed., 1327h.
75- Sharh Saheeh Muslim: Yahya bin Sharaf Abi Zakariya Mohyiddeen Al-Nawawi (d: 676h), House of Arabian Heritage Revival, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1392h-1972.
76- Shu'ab Al'eemaan: Abu Bakr Ahmed bin Al-Husain Al-Baihaqi (d: 458h), Verifier: Mohammed Al-Sa'eed Zaghloul, House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1410h-1990.
77- Alshefa Bita'reef Hoqouq Almustafa: Abi Al-Fadhl 'Ayyaadh bin Mousa Al-Yahsobi (d: 544h), The Othmanic Print, Istanbul, 1312h.
78- Assahwah Al'islamiyah bayn Aljohoud Wattatarruf: Dr. Yusuf Al-Qaradhawi, Al-Resaalah Foundation, Beirut, 4th ed., 1405h-1985.
79- Saheeh Ibn Habban Bitarteeb Ibn Balban: Abu Hatim Mohammed bin Habban Al-Bosti (d: 354h), Verifier: Shu'aib Al-'Arna'out, Al-Resaalah Foundation, Beirut, 2nd ed., 1414h-1993.
80- Saheeh Al-Bukhari (Aljaame' Assaheeh Almukhtasar): Abu 'Abdullah Mohammed bin 'Isma'eel Al-Bukhari (d: 256h), Verifier: Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah, Beirut, 3rd ed., 1407h-1987.
81- Saheeh Aljame' Assagheer Waziyaadatuh: Mohammed Naseruddeen Al-'Albaani (d: 1420h), The Islamic Office, Beirut, 2nd ed., 1406h.
82- Saheeh Muslim: Abu Al-Husain Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Naisabouri (d: 261h), Verifier: Mohammed Fu'ad 'Abdul-Baaqi, House of Arabian Heritage Revival, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1357h-1955.
83- Saheeh Wadha'eef Sonan Al-Termithi: Mohammed Naseruddeen Al-'Albaani (d: 1420h), The Islamic Office, Beirut, 1st ed., 1408h-1988.
84- Attabaqaat Alkubra: Abu 'Abdullah Mohammed bin Sa'd bin Manee' (d: 230h), Dar Sader, Beirut, 1376h-1957.
85- Zhaherat Algholow fi Addeen fi Al'asr Alhadeeth: Mohammed 'Abdul-Hakeem Hamid, Al-Manaar Modern House, 1st ed., 1411h-1991.
86- Alzhaaherah Al-Qur'aniyah: Malik bin Nabi, The International Islamic Union for Secular Organizations, 3rd ed., 1403h.
87- Al'abqariyah Al'askariyah fi Gazawaat Arrasoul (PBUH): Mohammed Faraj, House of Arabian Intellect, Cairo, 1376h-1958.

ISSN-L: 2617-3158　P-ISSN: 2710-107X　E-ISSN: 2710-0324

88- Al'aml fi Al'islam: 'Eesa 'Abduh and Ahmed 'Isma'eel Yahya, Dar Al-Ma'aaref, Cairo, w. ed., w. d.
89- 'Awn Alma'boud Sharh Sonan Abi Dawoud: Abi Al-Tayib Mohammed Shamsul-Haq Al-'Azheem 'Abaadi, Verifier: 'Abdul-Rahman Mohammed 'Othman, Al-Salafiyah Library, Madinah, 2nd ed., 1388h-1968.
90- Ghazwat 'Ohod: Dr. Mohammed 'Abdul-Qadir Abu Faris, Dar Al-Forqaan, Amman, 1st ed., 1402h-1982.
91- Ghazwat Al'ahzaab: Dr. Mohammed 'Abdul-Qadir Abu Faris, Dar Al-Forqaan, Amman, 1st ed., 1403h-1984.
92- Ghazwat Bani Quraizhah – Alkitab Arraabi' min Ma'aarik Al'islam Alfaaselah: Mohammed Ahmed Bashumail, Dar Al-Fikr, w. ed. w. d.
93- Ghair Almuslimeen fi Almujtama' Al'islami: Dr. Yusuf Al-Qaradhaawi, Wahbah Library, 1st ed., 1977.
94- Fath Al-Bari Sharh Saheeh Al-Bukkhari: Ahmed bin 'Ali bin Hajar Al-'Asqalaani (d: 852h), Verifier: 'Abdul-Aziz bin Baaz, Numeration: Mohammed Fu'ad 'Abdul-Baaqi, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1410h-1989.
95- Fath Al-Qadeer Aljaame' bayn Fannai Arrewaayah Wadderaayah min 'Elm Attafseer: Mohammed bin 'Ali bin Mohammed Al-Shawkaani (d: 1250h), 'Aalam Al-Ma'refah, w. ed., w. d.
96- Fath Al-Mogheeth Sharh 'Alfiyat Alhadeeth: Shamsuddeen Mohammed bin 'Abdul-Rahman Al-Sakhaawi (d: 902h), Verifier: 'Ali Husain 'Ali, Al-Sonnah Library, Egypt, 1st ed., 1424h-2003.
97- Alfadhaa'il Alkholoqiyah fi Al'islam: Ahmed 'Abdul-Rahman Ibrahim, Dar Al-Wafa'a, Cairo, 1st ed., 1409h-1989.
98- Fiqh Assonnah: Al-Sayyid Saabiq, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st ed., 2001.
99- Fiqh Asseerah: Dr. Mohammed Sa'eed Ramadhan Al-Bouti (d: 1434h), Dar Al-Fikr, 1410h-1990.
100- Fiqh Asseerah: Mohammed Al-Ghazaali, House of Arabian Book, Cairo, 1st ed., 1953.
101- Fi Zhilaal Al-Qur'an: Sayyid Qutb: Ibrahim Husain Al-Shaarebi (d: 1385h), Dar Al-Shorouq, Beirut, Cairo, 17th ed., 1412h.
102- Alqamous Almoheet: Mohammed bin Ya'qoub Al-Fairouzabaadi (d: 817h), Mustafa Al- Halabi & Associates Press, Cairo, 2nd ed., 1371h.
103- Qabasaat min Arrasoul (PBUH): Sayyid Qutb bin Ibrahim Husain, Dar Al-Shorouq, Cairo, 17th ed., 2008.
104- Alkaamil fi Attaareekh: Abi Al-Hasan bin Abi Al-Karam Mohammed bin Mohammed bin 'Absdul-Kareem known as "Ibn AL-'Atheer" (d: 630h), Dar Sader, Beirut, 1385h-1965.
105- Kaifa Yad'ou Addaa'iyah: 'Abdullah Nasih 'Alwaan, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, 6th ed., 1414h-1993.
106- Lisaan Al'arab: Mohammed bin Makram bin Manzhour Al-'Afreeqi (d: 711h), Dar Sader, Beirut, 3rd ed., 1414h.
107- Lamahaat fi 'Osoul Alhadeeth: Dr. Mohammed Adeeb Al-Saleh, The Islamic Office, 5th ed., 1409h-1988.

108- Mabda' Almosaawaah fi Al'islm min Annaahiyah Addastouriyah ma'a Almoqaaranah Biddeemuqraatiyaat Alhadeethah: Dr. Fu'ad 'Abdul-Mun'im Ahmed, University Culture Institution, Alexandria, Egypt.
109- Majma'u Alfawaa'id Wamanba'u Azzawaa'id: 'Ali bin Abi Bakr Al-Haithami (d: 807h), Dar Al-Rayyan for Heritage, Cairo, and House of Arabian Book, Beirut, 1st ed., w. d.
110- Almoharrer Alwajeez fi Tafseer Alkitab Al'azeez: Abi Mohammed 'Abdul-Haq bin Ghalib bin 'Abdul-Rahman bin 'Atiyah Al-'Andalusi (d: 546h), Verifier: 'Abdul-Salam 'Abdul-Shaafi Mohammed, House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1422h.
111- Mohammed Addaa'iyah Wal'i'laami Al'ommi: Dr. Mohammed 'Abduh Yamaani, a Research Presented at the 4th International Conference on Prophetic Biography, 1404h-1984.
112- Mukhtaar Assehaah: Mohammed bin Abi Bakr Al-Razi (d: 666h), Dar Ibn Katheer – Damascus – Beirut, w. ed., w. d.
113- Mura'aat 'Ahwaal Annaas fi Dhaw' Assunnah Annabawiyah: 'Abdul-Lateef Mustafa Ahmed Al-'Astal, a Published MA Thesis, The Islamic University, Gaza, 2008.
114- Almustadrak 'ala Assaheehain: Abu 'Abdullah Mohammed bin 'Abdullah Al-Hakim Al-Naisabouri (d: 405h), Verifier: Mustafa 'Abdul-Qadir 'Ata, House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1411h-1993.
115- Musnad Al'imam Ahmed: Abu 'Abdullah Ahmed bin Hanbal Al-Shaibani (d: 241h), Verifier: Shu'aib Al-'Arna'out and others, Supervision: 'Abdullah bin 'Abdul-Muhsin Al-Turki, Al-Resaalah Foundation, 1st ed., 1421h-2001.
116- Almisbaah Almuneer fi Ghareeb Alsharh Alkabeer Lil-Rafe'i: Ahmed bin Mohammed Al-Faiyoumi (d: 770h), Lebanon Library, 1987.
117- Almusannaf fi Al'ahadeeth Wa'aathaar: Abu Bakr 'Abdullah bin Mohammed bin Abi Shaibah (d: 235h), Verifier: Kamal Yusuf Al-Hout, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st ed., 1409h.
118- Ma'a Allah – Deraasah fi Adda'wah Waddaa'iyah: Mohammed Al-Ghazali, House of Modern Books, Cairo, 4th ed., 1976.
119- Ma'aalim Althaqaafah Al'islamiyah: Dr. Ziyad Abu Hammad et al, Dar Al-Nafa'is, Jordan, 1st ed., 1428h-2008.
120- Mu'jam Al'odaba'a (Irshaad Al'adeeb 'ila Ma'refat Al'adeeb): Shihabuddeen Abu 'Abdullah Yaqout bin 'Abdullah Al-Hamawi (d: 626h), Verifier: Ihsaan 'Abbas, House of Islamic West, Beirut, 1st ed., 1414h-1993.
121- Almu'jam Al'awsat: Sulaiman bin Ahmed Al-Tabarani (d: 360h), Verifier: Tariq bin 'Awadhallah bin Mohammed, Dar Al-Haramain, Cairo, 1415h.
122- Mu'jam Albuldaan: Shihabuddeen Abu 'Abdullah Yaqout bin 'Abdullah Al-Hamawi (d: 626h), Dar Sader, Beirut, 2nd ed., 1995.
123- Almu'jam Alkabeer: Abu Al-Qasim Sulaiman bin Ahmed Al-Tabarani (d: 360h), Verifier: Hamdi 'Abdul-Majeed Al-Salafi, Al-'Oloum Walhikam Library, Mosel, 2nd ed., 1404h-1983.
124- Almu'jam Alwaseet: Ibrahim Mustafa et al, Arabic Language Assembly, The Islamic Library – Istanbul, Turkey, 3rd ed.

125- Almughni 'an Haml Al'asfaar fi Takhreej ma fi Al'ahya'a min 'Akhbaar: Zainuddeen Abi Al-Fadhl 'Abdul-Raheem bin Al-Husain Al-'Iraqi (d: 806h), Dar Al-Ma'refah, Beirut, Lebanon, w. ed., w. d.
126- Almufradaat fi Ghareeb Al-Qur'an: Abi Al-Qasim Al-Husain bin Mohammed known as "Al-Raghib Al-'Asfahani" (d: 502h), Verifier: Mohammed Sayyid Kailani, Dar Al-Ma'refah, Beirut, Lebanon.
127- Almufassal fi Ta'reekh Al'arab qabla Al'islam: Dr. Jawad 'Ali, House of Science for Millions, Beirut, 1st ed., 1970.
128- Almuqtarah fi 'Elm Almustalah: Prof. Ibrahim bin Ibrahim Al-quraibi, Dar Al-Quds, Sana'a, 2nd ed., 1431h-2010.
129- Min 'Akhlaaq Addaa'iyah: Salman bin Fahd Al-'Awdah, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st ed., 1411h.
130- Min Konouz Assonnah – Deraasah Lughawiyah Wa'adabiyah min Alhadeeth Alshareef: Mohammed 'Ali Al-Sabouni (d: 1442h), Dar Al-Salam, Cairo, 2nd ed., 1418h-1997.
131- Manhaj Annabi (PBUH) fi Adda'wah min Khilal Asseerah Assaheehah: Dr. Mohammed Amhazoun, Dar Al-Salam, Egypt, 6th ed., 1436h-2015.
132- Almuwaafaqaat fi 'Osoul Alsharee'ah: Abu Ishaa Al-Shatebi Ibrahim bin Mousa Al-Lakhmi Al-Ghernati (d: 790h), The Great Commercial Library, Egypt.
133- Mawsou'at 'Akhlaaq Al-Qur'an: Dr. ahmed Al-Sherbasi, Dar Al-Raa'id Al-'Arabi, Beirut.
134- Almawsou'ah fi Samaahat Al'islam: Mohammed Sadiq 'Arjoun, Dar Al-Sa'oudiyah for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1404h-1984.
135- Mawqif Al'islam min Alwathaniyah Walyahoudiyah Wannasraaniyah: Hasan Khalid, Institute of Arabian Development, Beirut, 1st ed., 1986.
136- Annaba' Al'azheem Nazharaat Jadeedah fi Al-Qur'an Alkareem: Dr. Mohammed 'Abdullah Darzaz (d: 1377h), Dar Al-Qalam, Cairo, 1426h-2005.
137- Nuzhat Almuttaqeen Sharh Riyaadh Assaaleheen min Kalam Sayyid Almursaleen Lil-Nawawi: Mustafa Al-Bagha et al, Al-Resaalah Foundation, Beirut, 15th ed., 1407-1987.
138- Nadhrat Anna'eem fi Makaarim 'Akhlaaq Arrasoul Alkareem: Prepared by a group of scholars under supervision of: Saleh bin 'Abdullah bin Hameed and others, Dar Al-Waseelah, Jeddah, Saudi Arabia, 1st ed., 1420h-2000.
139- Annehaayah fi Ghareeb Alhadeeth Wal'athar: Abu Al-Sa'aadaat Al-Mubarak bin Mohammed Ibn Al-'Atheer Al-Jawzi (d: 606h), Verifier: Tahir Al-Zawi and Mahmoud Mohammed Al-Tanaji, The Scientific Library, Beirut, 1399h-1979.
140- Nayl al'awtaar min 'Ahadeeth Sayyid Al'akhyaar Sharh Muntaqa Al'akhbaar: Mohammed bin 'Ali bin Mohammed Al-Shawkani (d: 1250h), Dar Al-Jeel, Beirut, 1973.
141- Haakatha Fulnad'u 'ila Al'islam: Dr. Mohammed Sa'eed Ramadhan Al-Bouti (d: 1434h), Al-Farabi Library, Damascus, Syria, 1st ed., w. d.
142- Alwasatiyah fi Al-Qur'an Alkareem: Dr. 'Ali Mohammed Al-Salabi, 'Iqra' Foundation, Cairo, 1st ed., 1428h-2007.

143- Wa'ala Althalaathah Allatheen Khullifu: Hamid Husain Al-Falahi, Al-Quds Library, Fallujah – Baghdad, 1st ed., 1412h-1992.

Issue Editorial Introduction

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, our master Mohammed and all his family and companions.

We welcome all researchers and whoever interested in scientific research through the twenty fourth edition of Abhath Journal, which contains eleven researches in the field of humanitarian sciences, encompassing social sciences, rhetoric and literature, jurisprudence and its fundamentals, exegesis, prophetic bibliography, and educational sciences, written by researchers from Yemeni and Arabian Universities.

The issuance of this issue coincided with the journal attaining the Arabian Effect Factor in Cairo for the year 2021 of: (2.21). In addition, the journal was accredited in the (Arsif) Effect Factor in Jordan for the year 2021, after succeeding in meeting the standards of (Arsif) Effect Factor that are in concordance with the international standards, and which are (32) standards. The journal was classified in its specialty in the (Q4) class.

In conclusion, we would like to thank Prof. Mohammed Al-Ahdal – the University Rector – for his unlimited support for the journal. Thanks are also due to the researches who put their trust in the journal to publish their scientific fruits. Nevertheless, thanks to the peer-reviewers who excelled in the process of evaluating the researches and enriching them, and to all those in charge of the journal.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.
– Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial secretary.







BIM-533217







شمعة
shamaa
شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network



ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – Faculty of Education – Hodeidah University

Hodeidah – Yemen Republic

P. O. Box (3114)

Website: www.abhath-ye.com

E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:

Al-Hakeemy for Printing and Publishing

Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596



ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

Issued by the College of Education in Hodeidah – Hodeidah University

ISSN-L: 2617-3158

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

www.abhath-ye.com



The Twenty Fourth Issue (December 2021)

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324



Abhath

A quarterly scientific peer reviewed journal published by the Faculty of Education, Hodeidoh University

The Twenty Fourth Issue (December 2021)

Website : www.abhath-ye.com